London
Sunday 11 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16693

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 7 صفر 1446
11 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16693

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

استنكار عربي ودولي واسع... وإيران لـ«انتقام» من إسرائيل لا يضر بـ«هدنة غزة»

«مذبحة الفجر» تصعّد الضغوط لوقف الحرب

رام الله: كفاح زبون
غزة - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت مذبحة مروعة ارتكبتها الطائرات الإسرائيلية ضد نازحين في مدرسة بمدينة غزة، أمس، موجة واسعة من الإدانات العربية والدولية، وصعّدت الضغوط على إسرائيل لوقف الحرب المستمرة منذ 10 أشهر.

وهاجمت الطائرات مصلى في مدرسة «التابعين» بحي الدرج شرق مدينة غزة، أثناء تأدية نازحين صلاة الفجر، مخلفة أكثر من 100 قتيل، و150 مصاباً، وفق مسؤولين فلسطينيين. لكن إسرائيل شككت في هذه الأرقام، مشيرة إلى أنها استهدفت مقراً لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي». وأظهرت مقاطع فيديو دماراً كبيراً وجثثاً محترقة وأشلاء متناثرة.

وشددت السعودية على ضرورة وقف المجازر الجماعية في القطاع، بينما طالبت مصر بـ«موقف دولي موحد... يضع حداً لمسلسل استهداف المدنيين العزل». كما طالب الأردن بـ«وقف العدوان الإسرائيلي بشكل فوري». وبينما أكد الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، أنه «لا يوجد أي مبرر لهذه المجازر»، قال مفوض وكالة «الأونروا» فيليب لازاريني: «حان الوقت لوضع حد لهذه الأهوال والفظائع».

في غضون ذلك، عزلت إيران «انتقامها» من إسرائيل بسبب اغتيال زعيم «حماس» إسماعيل هنية على أرضها، عن اتفاق محتمل لوقف النار في غزة. وقالت ممثلية طهران لدى الأمم المتحدة إن إيران «تأمل في الرد (على إسرائيل) في الوقت المناسب، بطريقة لا تضر بوقف إطلاق النار المحتمل»، وفقاً لوكالة «مهر» الحكومية.

(تفاصيل ص 3 و5)

دماء وسط الخراب الذي خلفته ضربة إسرائيلية في مدرسة تؤوي نازحين في مدينة غزة أمس (رويترز)

طائراتها خرقت «جدار الصوت» فوق القصر الرئاسي المهجور

إسرائيل تواصل ترهيب سكان بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت الطائرات الإسرائيلية ترهيبها للبنانيين عبر خرق «جدار الصوت» فوق العاصمة بيروت مرتين، مساء أمس، وفوق معظم المناطق، مما أثار مخاوف السكان، فيما أدى الدوي القوي إلى تحطم نوافذ زجاجية في الضاحية الجنوبية.

وحلّقت الطائرات الإسرائيلية فوق القصر الرئاسي المهجور في بعبدا شرق بيروت، حيث شوهدت بالعين المجردة تطير على ارتفاع متوسط، علماً أن القصر الجمهوري شاغر منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، من دون انتخاب خلف له.

وضاعفت إسرائيل تنفيذ الغارات الوهمية فوق بيروت، بالتزامن مع استعدادات «حزب الله» للرد على اغتيال قائده فؤاد شكر في الضاحية. وقال نواب الحزب إنه سيرد بمعزل عن مفاوضات تبادل الأسرى في قطاع غزة. وقال النائب علي فياض: «إن المقاومة سترد على تجاوز العدو للخطوط الحمر في اغتياله شكر في قلب الضاحية الجنوبية مهما تكن الاحتمالات والتداعيات». (تفاصيل ص 4)

السوداني يتعهد مراجعة «جميع الملاحظات» على المشروع

تعديل قانوني يسمح بزواج القاصرات يغضب العراقيين

بغداد: حمزة مصطفى

بعد موجة اعتراضات عاصفة، تعهد رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، مناقشة «جميع الملاحظات» التي أثيرت بشأن تعديل قانون «الأحوال الشخصية».

وأغضب التعديل المجتمع المدني بسبب سماحه بزواج القاصرات وحرمان الزوجة من حقوق النفقة والحضانة، إلى جانب اعتماد نصوص دينية مرجعاً للأحكام بدلاً من القوانين، وفقاً لحقوقيين.

وقال السوداني خلال مؤتمر مناهضة العنف ضد المرأة، أمس، إن «المجلس الأعلى لشؤون المرأة سيناقش قريباً كل الملاحظات التي أثيرت بشأن القانون».

من جهته، دعا رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، النوّاب، إلى «مزيد من التدقيق والمراجعة لمواد التعديل حتى يكون مناسباً لحقوق المرأة».

وقالت النائبة السابقة في البرلمان، آلا طالباني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تشريع التعديل سيعرّض حقوق النساء إلى انتهاكات».

وكانت ناشطات في النجف تظاهرن ضد القانون، وتعرّض عدد منهن لهجوم من رجال دين وشخصيات عشائرية طالبوا بمنع «احتجاج النساء في المدينة». (تفاصيل ص 6)

أجلت 76 ألف شخص من كورسك

روسيا تُكثف جهود صدّ التوغل الأوكراني

واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

كثّف الجيش الروسي، أمس، جهود صدّ القوات الأوكرانية في خامس يوم من توغّلها المفاجئ في منطقة كورسك الغربية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات المسلحة تواصل صد محاولة قوات كييف التوغل عبر الحدود، مشيرة إلى أنها استخدمت الطيران والمدفعية لضرب القوات الأوكرانية والمعدات العسكرية في العمق الروسي.

وأكّدت وزارة الطوارئ المحلية إجلاء أكثر من 76 ألف شخص من مناطق متاخمة لأوكرانيا، ونُقل الآلاف منهم إلى مناطق آمنة لتلقي مساعدات عاجلة ومواد طبية.

في غضون ذلك، أعلنت واشنطن تقديم مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 125 مليون دولار لكييف. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، للصحافيين إن حزمة المساعدات تؤكد «التزامنا الثابت تجاه أوكرانيا في ظل استمرارها في مواجهة العدوان الروسي». وتشمل الحزمة الجديدة صواريخ اعتراضية للدفاع الجوي، وذخائر لأنظمة الصواريخ والمدفعية وأجهزة رادار متعددة المهام وأسلحة مضادة للدبابات.

(تفاصيل ص 10)

الميليشيات تجاهلت تعليمات «الرئاسي» بالعودة إلى الثكنات

استنفار في طرابلس بعد مواجهات تاجوراء

القاهرة: خالد محمود

رغم وساطة محلية أمس، في العاصمة الليبية طرابلس، أسفرت عن تهدئة التوترات بين الميليشيات المسلحة، بعد مقتل 9 أشخاص وإصابة 25 شخصاً، في اشتباكات جرت بضاحية تاجوراء شرق المدينة، شهدت غالبية ضواحي طرابلس تحشيدات لقوات محسوبة على حكومة «الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة التي واصلت صمتها ولم تعلق على هذه التطورات.

ورصدت وسائل إعلام محلية دخول قوة أمنية مشتركة، تضم «اللواء 111 مجحفل»، و«55 مشاة»، و«أسود تاجوراء»، إلى المنطقة بموجب اتفاق بين أعيان وحكماء مصراتة وتاجوراء لفض النزاع بين كتيبة «رحبة الدروع»، وقوة مصراتة المشتركة.

وأعلنت جامعة طرابلس إيقاف الدراسة، وتعليق الامتحانات ووقف العمل الإداري بكل الكليات لحين إشعار آخر، بينما طالب «مركز طب الطوارئ والدعم» المواطنين بضرورة الابتعاد عن محيط الاشتباكات في منطقتَي تاجوراء والقره بوللي.

وتجاهلت الميليشيات المسلحة تعليمات المجلس الرئاسي، بصفته القائد الأعلى للجيش، بضرورة عودة القوات كافة إلى ثكناتها بشكل فوري. (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

فشل وساطة موسكو بين «قسد» ودمشق «6

مانيلا تستنكر أفعال بكين «الخطيرة» في بحر الصين الجنوبي «11

بعد أسبوع جنوني بالأسواق العالمية... بيانات التضخم الأميركي تحت المجهر «15

سيتي يهزم جاره يونايتد ويتوّج بـ«درع المجتمع» «20

«صوت الياقوت»... أقدم فرقة روك في السعودية برصيد 70 أغنية «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكدا أهمية دعم الجهود المبذولة لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة

البديوي وبوريل يبحثان التحضيرات للقمة الخليجية ـ الأوروبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجوزيف بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، خلال اتصال هاتفي، السبت، آخر التحضيرات للقمة الخليجية - الأوروبية، لقادة دول مجلس التعاون ودول الاتحاد الأوروبي المزمع عقدها في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بمدينة بروكسل.

وأكد الجانبان، خلال الاتصال، أن هذه القمة تأتي تتويجاً للعلاقات المشتركة والمميزة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون، والحرص على تعزيزها بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة لدول مجلس التعاون ودول الاتحاد الأوروبي.

كما ذكر الأمين العام أن الاتصال بحث كذلك آخر مستجدات الأوضاع في المنطقة، وما شهدته من تطورات كبيرة أثرت بشكل سلبي غير مسبوق على الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي، وفي مقدمتها الأزمة في غزة.

وأكد الأمين العام لمجلس التعاون، خلال الاتصال، على ضرورة بذل الجهود الأوروبية والعمل على دعوة جميع الأطراف المعنية لخفض حدة التصعيد، والوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء الأزمة وفقاً للقرارات الأممية والدولية.

وأوضح أنه تمت مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين لمواجهة التحديات المشتركة، وتعزيز الحوار والتعاون في مختلف المجالات بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي.

في حين أكد الطرفان، خلال الاتصال، أهمية دعم الجهود الرامية لتحقيق وتعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي والدولي، وعلى رأسها الجهود المبذولة لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وانتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان والقوانين الدولية، بالإضافة إلى التأكيد على استمرار التواصل والعمل المشترك بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، للارتقاء بالعلاقات إلى مستويات تخدم المصالح المشتركة للجانبين.

جاسم البديوي وجوزيف بوريل أكدا أهمية دعم الجهود المبذولة لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة (مجلس التعاون)

توقعات أممية باستمرار تدهور الأمن الغذائي

سكان صنعاء يشكون الجوع والحرمان تحت تسلّط الانقلابيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تواجه «أم هاني» صعوبة بالغة في توفير الحد الأدنى من الطعام لأطفالها، حيث تضطر صباح كل يوم بعد أن تقطعت بها السبل للذهاب لأحد الأماكن المخصصة لجمع المخلفات بأحد شوارع العاصمة المختطفة صنعاء للبحث عن بقايا أكل تسُد به رمق أطفالها، حيث يزاحمها نسوة وأطفال ورجال ممن يتسابقون يومياً إلى ذلك المكان وغيره، علهم يظفرون ببعض الطعام أو بحثاً عن عُلب فارغة لبيعها لتأمين رغيف العيش.

وتعاني عشرات الآلاف من الأسر اليمنية في صنعاء منذ أزيد من 9 سنوات من الفاقة والحرمان نتيجة ما آلت إليه ظروفهم المعيشية والمادية من تدهور بسبب استمرار سياسات الفساد والعبث ومسلسل التجويع والإفقار الذي تنتهجه بحقهم الجماعة الحوثية.

وتتحدث «أم هاني» التي تقطن حي السنينة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» والألم يعتصرها، وتقول إن لها أكثر من 4 سنوات منذ اختفاء زوجها في إحدى الجبهات الحوثية، وهي لا تعرف وأطفالها طعم الحياة كما كانوا يعهدون ذلك من قبل.

وتؤكد المرأة الأربعينية عجزها التام في كثير من الأيام عن توفير القوت الضروري لأطفالها، مشيرة إلى أن العيش في صنعاء بات صعباً جداً بالنسبة لها ولكثير من السكان الذين أصبحوا يكابدون نفس الهموم والأوجاع.

يتهم السكان في صنعاء الجماعة الحوثية بأنها تتجاهل أوجاعهم وتتعمد تجويعهم مع تركيزها فقط على التصعيد العسكري

وتشكو المرأة في حديثها من تردي أوضاع أسرتها نتيجة فقدان المعيل، وندرة الشغل وتوقف المساعدات التي تقدمها منظمات إنسانية دولية وتجار وفاعلو خير في صنعاء.

أوضاع بائسة

أجرت «الشرق الأوسط» جولة قصيرة في شارع الستين الغربي (أكبر شوارع صنعاء)، ورصدت بعضاً من المشاهد التي توضح جلياً مدى الحالة المزرية التي وصل إليها أغلبية اليمنيين في صنعاء عقب 9 سنوات أعقبت الانقلاب والحرب.

وتحدثت عينة من السكان لـ«الشرق الأوسط»، مؤكدين أن وضعهم المعيشي يزداد كل يوم سوءاً نتيجة استمرار الانقلاب الحوثي والتصعيد المستمر للجماعة في البحر الأحمر وخليج عدن والحروب الجديدة التي تحاول الجماعة جاهدة إشعالها لتحقيق مكاسب شعبية ومادية، وما يرافق ذلك من غياب لأبسط الخدمات وانقطاع الرواتب، واتساع رقعة الجوع والفقر والبطالة وارتفاع الأسعار.

وبحسب السكان، لم يعد يزدهر في مدينتهم سوى أعداد المشردين والمرضى النفسيين والمتسولين والفقراء والجوعى والعاطلين عن العمل الذين تعج بهم الشوارع والطرقات والأسواق والمساجد وجسور المشاة.

ويشير «جميل»، وهو اسم مستعار لموظف حكومي بصنعاء، إلى أنه عاجز منذ أسابيع عن توفير أدنى المتطلبات الأساسية لأفراد أسرته المكونة من زوجة و4 فتيات، نتيجة استمرار انقطاع راتبه، وندرة الشغل، وافتعال جماعة الحوثي أزمات معيشية واقتصادية جديدة فاقمت المأساة.

ولم يواجه «جميل» خلال سنوات ما قبل الانقلاب والحرب ظروفاً عصيبة وبالغة القسوة كهذه التي يعانيها في هذه الأيام، ويؤكد، في سياق حديثه لـ«الشرق الاوسط»، أن تدهور الأوضاع وقلة الحيلة والحرمان كل ذلك أصبح هو السائد في أوساط أغلب الأسر في حي «القاع» الذي يقطنه في صنعاء وفي عموم الأحياء الأخرى.

ويفيد الموظف الحكومي بأن الانقلابيين لم يتركوا للسكان شيئاً يمكن أن يعينهم على مجابهة الظروف البائسة، «فالمشتقات النفطية والغاز المنزلي والخدمات الضرورية الأخرى شبه مفقودة، والأسعار مرتفعة والرواتب منقطعة، وجرائم القتل والسرقة والخطف والنهب منتشرة في كل شارع».

يمنية تبحث عن بقايا طعام في برميل للقمامة في أحد شوارع صنعاء (الشرق الأوسط)

تجويع وتحشيد

يتهم السكان في صنعاء الجماعة الحوثية بأنها تتجاهل أوجاعهم، وتتعمد تجويعهم، مع تركيزها فقط على التصعيد العسكري وتكثيف عملياتها الاستهدافية للسكان من مختلف الأعمار بالدورات العسكرية والبرامج التعبوية لتحشيدهم إلى الجبهات.

معاناة الأسر اليمنية في صنعاء تأتي في وقت توقعت فيه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) استمرار تدهور الأمن الغذائي في اليمن حتى الربع الثالث من العام الحالي، نتيجة عدة عوامل رئيسية؛ أهمها نقص التمويل واضطرابات البحر الأحمر وارتفاع أسعار السلع وانخفاض العملة المحلية. وطبقاً للتقرير المنظمة، فإن معظم محافظات اليمن التي تشهد أكبر انخفاض في استهلاك الغذاء تقع تحت سيطرة جماعة الحوثيين، بما في ذلك الجوف وحجة وتعز وصعدة ومأرب وريمة، ويعود سبب ذلك إلى «انخفاض المساعدات الغذائية العامة في مناطق الجماعة، وتداعيات أزمة البحر الأحمر».

ودعت المنظمة الأممية إلى تقديم الدعم للاستجابة الإنسانية وعدم ترك ملايين اليمنيين يواجهون خطراً متزايداً نتيجة تفاقم أكبر لانعدام الأمن الغذائي، متوقعة أن تكون مناطق سيطرة الجماعة الحوثية الأشد تأثراً خلال الفترة المقبلة.

أهالي قرية يمنية في البيضاء مهددون بتنكيل الحوثيين

عدن: علي ربيع

تسود مخاوف يمنية من قيام الجماعة الحوثية بالتنكيل بإحدى القرى في محافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) بعد أن فرضت عليها حصاراً منذ الأربعاء الماضي، وسط تحذير حكومي وإدانات حقوقية لانتهاكات الجماعة، وأسف لصمت المجتمع الدولي.

وبدأت الأحداث، الأربعاء الماضي، عندما قتل مسلحو الجماعة الحوثية اثنين من سكان قرية «حمة صرار» التابعة لمديرية «ولد ربيع» في محافظة البيضاء، قبل أن يرد الأهالي بقتل 4 من عناصر الجماعة.

ووفق مصادر يمنية حكومية وحقوقية، حشدت الجماعة الحوثية قواتها على مداخل القرية استعداداً لاقتحامها، بينما يبذل وسطاء قبليون جهوداً لاحتواء الموقف؛ إذ تطالب الجماعة بتسليم عدد من أهالي القرية، وهو ما يرفضه الأهالي المنتشرون بأسلحتهم الشخصية استعداداً للمواجهة.

تنديد حقوقي

على وقع المخاوف من تنكيل الحوثيين بسكان القرية، وقعت 113 منظمة حقوقية يمنية على بيان أدان بأشد العبارات ما تقوم به الجماعة الانقلابية، من «اعتداء سافر وحصار غاشم على قرية «حمة صرار» القريبة من مدينة رداع في محافظة البيضاء.

وأوضح بيان منظمات المجتمع المدني في اليمن أن الجماعة تقوم منذ يوم الأربعاء الماضي بمحاصرة قرية «حمة صرار» بالدبابات والمدرعات، وحشد قواتها حول مداخل ومخارج القرية، ووصل بها الأمر إلى تحليق الطائرات المسيّرة فوق القرية وتفجير مآذن مسجدها.

وأضاف البيان أن عناصر الجماعة قاموا بقتل شخص يدعى سيف مرداس مقبل أحمد الصراري البالغ من العمر (28 عاماً) إلى جانب شخص آخر من سكان القرية في حاجز تفتيش على مدخل القرية؛ ما دعا الأهالي للمطالبة بالاقتصاص لأبنائهم، وهو ما قابلته الجماعة بالترهيب.

الحوثيون استقدموا أسلحة ثقيلة لحصار سكان قرية في محافظة البيضاء اليمنية (إكس)

واتهمت المنظمات الحقوقية الجماعة الحوثية بأنها صعدت على مئات القرى والعزل في مختلف المناطق والمحافظات اليمنية الخاضعة لسيطرتها، جرائمها وانتهاكاتها بحق المدنيين من قتل وتهجير وتفجير للمنازل، ومارست بحقهم الفظائع، ضمن محاولاتها كسر إرادة اليمنيين، وإخضاعهم لمشروعها وأفكارها المتطرفة، وفق ما ورد في البيان.

ووصفت المنظمات الحقوقية اليمنية إطلاق الحوثيين الرصاص والقذائف على رؤوس المدنيين واستهداف النساء والأطفال والمناطق المأهولة بالسكان بأنه «جريمة حرب، وانتهاك صارخ للقوانين والأعراف الوطنية والدولية، وتجاهل واضح لكل المبادرات الدولية والإقليمية الرامية إلى إرساء السلام في اليمن». وأعربت المنظمات عن أسفها نتيجة ما وصفته بـ«صمت المجتمع الدولي والمنظمات الدولية» إزاء هذه الانتهاكات التي تهدد وتقوض كل الجهود الرامية لإحلال السلام وإيقاف الحرب، وطالبت مجلس الأمن والمجتمع الدولي بتحمل مسؤوليتهم تجاه ما تتعرض له منطقتا قيفة ورداع من اعتداءات ممنهجة ومستمرة وإرهاب للنساء والأطفال يؤكد طبيعة الحوثي الإرهابية وسلوكه الفاجر في التنكيل وقتل اليمنيين، وفق البيان.

ودعت منظمات المجتمع المدني في اليمن المجتمع الدولي إلى تحمُّل مسؤولياته إزاء جرائم الحوثيين والتعامل بحزم وجدية رادعة، كما دعت كل الهيئات والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية إلى إدانة حصار القرية، والضغط على الحوثيين لوقف هجماتهم على المدنيين، ومحاسبة القتلة والمتورطين من قادة الجماعة.

تحذير حكومي

مع تأهُّب الحوثيين للتنكيل بسكان قرية «حمة صرار» حذر وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية من إقدام الجماعة على ارتكاب مجزرة جديدة بحق المدنيين والأطفال والنساء، امتداداً لجرائم القتل الممنهج ومسلسل الإرهاب المتجذر بحق اليمنيين منذ الانقلاب.

وأوضح الإرياني في تصريح رسمي أن تقارير ميدانية تفيد بقيام الحوثيين بتسيير حملة بمشاركة الأسلحة الثقيلة من الدبابات والمدفعية والطائرات المسيَّرة إيرانية الصنع لاقتحام قرية «حمة صرار»، بعد أيام من مقتل اثنين من أبناء القرية على يد عناصر الميليشيا في أثناء مرورهم في نقطة تفتيش.

وأشار الوزير إلى أن الجماعة اعتدت منذ انقلابها على مئات القرى والعزل في مختلف المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، وصعدت جرائمها وانتهاكاتها بحق المدنيين من قتل وتهجير وتفجير للمنازل، ومارست بحقهم الفظائع، ضمن محاولاتها كسر إرادة اليمنيين وإخضاعهم لمشروعها الانقلابي وأفكارها المتطرفة المستوردة من إيران، وفق تعبيره.

هجوم فلسطيني على الإدارة الأميركية وأسلحتها... إسرائيل تُشكك في أرقام الضحايا... «حماس»: لم يكن هناك مسلحون

«مجزرة الفجر» في غزة... الصور المرعبة تُغضب العالم

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر طبية فلسطينية إن ما لا يقل عن 100 شخص قُتلوا في هجوم جوي استهدف أمس (السبت) مدرسة للنازحين في مدينة غزة، في واحدة من المجازر الكبيرة التي نفذتها إسرائيل مؤخراً في مثل هذه المدارس، مخلفة دماراً هائلاً، وكومة كبيرة من الأشلاء المتناثرة المحترقة. وأثارت الصور المرعبة لضحايا المجزرة التي وقعت خلال صلاة الفجر، غضباً واسعاً حول العالم، وسط تنديد بما يتعرض له الفلسطينيون من مجازر جماعية، ومطالبات بتحقيق لكشف ملابسات ما حصل.

وهاجمت طائرات حربية إسرائيلية مصلى في مدرسة «التابعين»، الواقعة بحي الدرج شرق مدينة غزة، أثناء تأدية نازحين صلاة الفجر، بـ3 صواريخ مدمرة، مخلفة أكثر من 100 قتيل، و150 مصاباً من بين آلاف النازحين في المدرسة الصغيرة، وفق ما قال مسؤولون فلسطينيون.

وأفاد مسؤولون بأن الشيخ محمد حسن أبو سعدة، مدير الأوقاف في مديرية مدينة غزة، كان أحد القتلى في الهجوم، إضافة إلى عبد العزيز الكفارنة، نائب رئيس بلدية بيت حانون، والدكتور يوسف الكحلوت، أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية.

وأظهرت مقاطع فيديو دماراً كبيراً وجثثاً محترقة وأشلاء متناثرة جراء الهجوم الذي جلب كثيراً من الاتهامات والإدانات لإسرائيل.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في قطاع غزة، محمود بصل، إن «الاحتلال الإسرائيلي استهدف في مدرسة التابعين طابقين؛ الأول كان يؤوي النساء النازحات والأطفال، والأرضي الذي كان عبارة عن مصلى للنازحين». وأضاف: «كثير من الأشلاء لم يتم التعرف على هوية أصحابها».

وتابع في إحاطة صحافية: «الجميع فُجع بحجم المجزرة الكبيرة والمخيف. عدد الشهداء والجرحى كبير، بينهم أطفال ونساء، وجزء منهم أشلاء، وجزء آخر اشتعلت فيهم النيران في مشهد مخيف لم يراعِ أدنى الاعتبارات الإنسانية».

واحتاج التعامل مع الجثامين إلى وقت أطول مما يجب، بسبب الدمار الذي خلّفته الصواريخ ودرجة الحرارة العالية، وحقيقة وجود كثير من الأشلاء المتناثرة التي يجب جمعها.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي، من هول المذبحة لم تتمكن الطواقم الطبية والدفاع المدني وفرق الإغاثة والطوارئ من انتشال الجثامين بسرعة.

وعلّق الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، على صور المجزرة قائلاً: «الصور التي التقطت من مدرسة إيواء في غزة تعرضت لضربة إسرائيلية، مع عشرات الضحايا الفلسطينيين، مرعبة». وأضاف بوريل في منشور على منصة «إكس»: «لا يوجد أي مبرر لهذه المجازر، وإننا نشعر بالفزع إزاء العدد الإجمالي الرهيب للوفيات».

جثامين ضحايا مدرسة التابعين في غزة أمس السبت (د.ب.أ)

ووصف المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، فيليب لازاريني، ما جرى بأنه «يوم آخر من الرعب في غزة». وأضاف: «حان الوقت لوضع حد لهذه الأهوال والفظائع التي تتكشف أمام أعيننا، فلا يمكننا السماح لهذه الأحداث بأن تصبح أمراً واقعاً عادياً، فكلما تكررت، فقدنا إنسانيتنا الجماعية».

والهجوم على مدرسة «التابعين» هو الهجوم الـ13 الذي يستهدف مراكز لإيواء النازحين في أنحاء القطاع منذ بداية الشهر الحالي.

وجاء الهجوم في ذروة ضغوط أميركية - مصرية - قطرية من أجل وقف الحرب، بعد دعوة لاجتماع حاسم منتصف الشهر الحالي، وفيما تستعد واشنطن لتمويل إسرائيل بمبلغ 3,5 مليار دولار لصالح عمليات التسليح.

وحمّلت الرئاسة الفلسطينية الإدارة الأميركية المسؤولية عن المجزرة الجديدة جراء دعمها المالي والعسكري والسياسي للاحتلال. وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة: «إن هذه الجريمة تأتي استمراراً للمجازر اليومية التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة، وكذلك في الضفة الغربية، التي تؤكّد مساعي دولة الاحتلال لإبادة شعبنا، عبر سياسة المجازر الجماعيّة وعمليات القتل اليومية، في ظل صمت دولي مريب».

وأضاف: «أنه في الوقت الذي تعلن فيه الإدارة الأميركية الإفراج عن 3,5 مليار دولار لصالح إسرائيل، لإنفاقها على أسلحة وعتاد عسكري أميركي، تقوم فوراً بارتكاب جريمة نكراء ومجزرة بحق أهلنا في غزة، النازحين في مدرسة بمدينة غزة، تتحمل الإدارة الأميركية المسؤولية المباشرة عن هذه المجزرة، وعن تواصل العدوان الإسرائيلي السافر على قطاع غزة في شهره العاشر».

وأكد الناطق الرئاسي أن «على الإدارة الأميركية إجبار دولة الاحتلال فوراً على وقف عدوانها ومجازرها ضد شعبنا الأعزل، واحترام قرارات الشرعية الدولية، ووقف دعمها الأعمى الذي يُقتل بسببه الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ العُزل».

كما اتهمت «حماس» الإدارة الأميركية بقتل الفلسطينيين عبر تزويدها إسرائيل بالأسلحة القاتلة.

وقال عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، إن المجزرة ارتكبت بأسلحة أميركية عمياء، وليست ذكية.

واتهام الأسلحة الأميركية بقتل الفلسطينيين، لم يقتصر على السلطة و«حماس».

وقالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، فرانشيسكا ألبانيز، إنه في أكبر مخيمات الاعتقال وأكثرها عاراً في القرن الحادي والعشرين، تقوم إسرائيل بإبادة الفلسطينيين في حي واحد، ومستشفى واحد، ومدرسة واحدة، بأسلحة أميركية وأوروبية. وأضافت ألبانيز أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، وسط عدم اكتراث كل «الأمم المتحضرة».

وأشارت إلى أن تاريخ إسرائيل في اغتيال الفلسطينيين بالداخل والخارج «طويل، ولا يمكن أن يبقى دون حساب».

وجاء الهجوم على الإدارة الأميركية، في وقت أكد فيه محمد المغير، مدير دائرة الإمداد بجهاز الدفاع المدني في غزة، أن إسرائيل استخدمت في مجزرة «التابعين» 3 صواريخ أميركية فتاكة تزن أكثر من 2000 رطل، وتصل حرارتها إلى 7 آلاف درجة.

ولم يشر الجيش الإسرائيلي إلى نوع القنابل، لكنه قال إنها 3 قنابل صغيرة ودقيقة.

ومع توالي ردود الفعل العربية والدولية الواسعة والغاضبة التي تضمنت اتهامات لإسرائيل بالسعي لتخريب اتفاق محتمل لوقف النار، حاولت إسرائيل الخروج من مأزقها باتهام «حماس» و«الجهاد الإسلامي» باستخدام مدرسة «التابعين» مركزاً للقيادة والسيطرة، وبالتشكيك في الأرقام الفلسطينية.

وزعم ناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي بأن القصف على مدرسة «التابعين» طال مقر قيادة عسكرية لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي».

وأضاف: «إن عناصر حركة (حماس) استخدموا المدرسة المخصصة مأوى للسكان للاختباء وتخطيط وتنفيذ عمليات عدائية ضد قوات الجيش ومواطني إسرائيل». وأكد أن إسرائيل اتخذت قبل الهجوم إجراءات كثيرة لتقليص احتمال المساس بالمدنيين، بما في ذلك استخدام ذخيرة دقيقة، واعتماد معلومات استخباراتية.

وشكك الناطق الإسرائيلي بالأرقام الفلسطينية عن الضحايا. وقال إنها «مبالغ بها، ولا تتناسب مع المعلومات المتوفرة لدى الجيش الإسرائيلي». وأضاف: «وفقاً للمعلومات الاستخباراتية، قُتل 20 مسلحاً بينهم قادة كبار نشطوا في الموقع، واستخدموه للانطلاق بعمليات مسلحة».

وردت «حماس» مؤكدة أنه لم يكن في مدرسة «التابعين» أي مسلح، وأن الجيش الإسرائيلي يكذب مجدداً ويختلق الذرائع السخيفة، لاستهداف المدنيين.

تنديد واسع بالمجزرة... والسعودية تستنكر «التقاعس» الدولي

عواصم: «الشرق الأوسط»

فجّرت المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل، فجر أمس (السبت)، في مدرسة تؤوي نازحين في حي الدرج بمدينة غزة، موجةً من الإدانات الواسعة.

وأدانت السعودية، بأشد العبارات، استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي مدرسة «التابعين». وأكدت وزارة الخارجية السعودية، عبر بيان، ضرورة وقف المجازر الجماعية في قطاع غزة الذي يعيش كارثة إنسانية غير مسبوقة؛ بسبب انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، كما استنكرت تقاعس المجتمع الدولي تجاه محاسبة إسرائيل جراء هذه الانتهاكات.

وفي سياق متصل، أدانت مصر بأشد العبارات قصف إسرائيل مدرسة «التابعين»، واستنكرت استمرار الاعتداءات الإسرائيلية بحق المدنيين في قطاع غزة، حسبما أورد بيان لوزارة الخارجية المصرية.

وعدّت الخارجية أن القصف الإسرائيلي «استخفاف غير مسبوق بأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني»، مطالبة بـ«موقف دولي موحد ونافذ يوفر الحماية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ويضع حداً لمسلسل استهداف المدنيين العزل».

وعدّت مصر أن «استمرار ارتكاب تلك الجرائم واسعة النطاق، وتعمد إسقاط تلك الأعداد الهائلة من المدنيين العُزّل، كلما تكثفت جهود الوسطاء لمحاولة التوصل إلى صيغة لوقف إطلاق النار في القطاع، دليل قاطع على غياب الإرادة السياسية لدى الجانب الإسرائيلي لإنهاء تلك الحرب الضروس، وإمعان في استمرار المعاناة الإنسانية للفلسطينيين تحت وطأة كارثة إنسانية دولية يقف العالم عاجزاً عن وضع حد لها».

وأكدت مصر أنها سوف تستمر في مساعيها وجهودها الدبلوماسية، وفي اتصالاتها المكثفة مع جميع الأطراف المؤثرة دولياً؛ لضمان نفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشتى الطرق والوسائل، والعمل على التوصل إلى وقف لإطلاق النار، مهما تكبدت من مشاق أو واجهت من معوقات.

كما أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بـ«أشد العبارات» قصف إسرائيل مدرسة «التابعين»، عادّةً ذلك «خرقاً فاضحاً لقواعد القانون الدولي، وإمعاناً في الاستهداف الممنهج للمدنيين ومراكز إيواء النازحين».

وأكد الناطق باسم الوزارة، سفيان القضاة، «إدانة المملكة واستنكارها المطلق لاستمرار إسرائيل فيما تقوم به من انتهاكات للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، في ظل غياب موقف دولي حازم يلجم العدوانية الإسرائيلية، ويجبرها على احترام القانون الدولي ووقف عدوانها على غزة، وما ينتجه من قتل ودمار وكارثة إنسانية غير مسبوقة».

ونقلت «قناة المملكة الأردنية» عن القضاة قوله إن «هذا الاستهداف الذي يأتي في وقت يسعى فيه الوسطاء إلى استئناف المفاوضات على صفقة تبادل تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار مؤشر على سعي الحكومة الإسرائيلية لعرقلة هذه الجهود وإفشالها».

مدارس غزة... ملاذ النازحين الأخير حوّلتها قنابل إسرائيل إلى مقابر مؤقتة

غزة: «الشرق الأوسط»

حولت القوات الإسرائيلية المدارس التي يفترض أنها أصبحت ملاذ النازحين الأخير إلى مقابر جماعية، بعدما استهدفت بشكل ممنهج كثيراً منها في الأسابيع القليلة الماضية مخلفة كثيراً من الدمار والضحايا.

وارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي كثيراً من المجازر داخل تلك المدارس في سياسة جديدة لم تعد تكتفي معها باستهداف فصل مدرسي واحد أو غرفة جانبية، بل تتعمد تدمير أجزاء كبيرة منها لتبقيها خارج الخدمة وحرمان النازحين من العودة إليها بعد أن يحل بها دمار كبير.

وشهد السبت أحدث تلك الجرائم في قصف استهدف مصلى داخل مدرسة «التابعين» الخاصة التي تضم نحو 1800 نازح، غالبيتهم من سكان حي الشجاعية المدمر، الذين اضطُرّوا للنزوح قبل أيام إلى المدرسة المستهدفة بعد أن كانت طائرات الاحتلال قد دمرت مدرستين أخريين.

وقالت نيرمين عابد التي فقدت زوجها عبد الله العرعير، من بين نحو 100 فلسطيني قضوا في الهجوم على مدرسة «التابعين»، إنها لم تكن لتصدق أنها سترى زوجها للمرة الأخيرة قبل لحظات من نزوله من الصف المدرسي الذي يعيشون فيه، لأداء صلاة الفجر داخل مصلى صغير في الطابق الأرضي للمدرسة.

ودَّعت نيرمين عابد زوجها بكثير من الدموع، وانهارت مرات عدة، عندما لم تتمكن من مرافقته لدفنه برفقة عدد آخر في مقبرة مؤقتة قرب حي الشجاعية.

وقال أحمد عابد، شقيق نيرمين لـ«الشرق الأوسط»، إنهم وصلوا إلى مدرسة «التابعين» بعدما نجوا بأعجوبة من مدرسة دلال المغربي التي قُصفت بداية الشهر الحالي في حي الشجاعية، لأنهم لا يجدون سوى هذه المدارس ملاذاً لهم. وأضاف: «لا يوجد مكان آخر نذهب إليه. كل مكان في غزة هو هدف».

وتوجد في قطاع غزة، مدارس حكومية، وأخرى تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وأخرى خاصة، تحولت جميعها لمراكز إيواء، حيث جرى قصف 175 مركزاً منذ بداية الحرب، منها 154 مدرسة، وقتل بداخلها ما يزيد على 1150 فلسطينياً، وفق إحصائية للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة.

وأكدت «الأونروا» إن 190 منشأة تابعة لها في قطاع غزة دمرت كلياً أو جزئياً، في حين أن ثلثي المدارس التابعة لها والتي تضم نازحين قد تعرضت لنفس المصير.

وعلى الرغم من ذلك، فإن محمد الجعبري، أحد الناجين من المجزرة بعدما فقد ما لا يقل عن 11 شخصاً من أبناء عمومته، لا يجد مكانا يأويه سوى هذه المدارس، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المجزرة لم ولن تكون الأخيرة، لكن أعطني مكاناً نذهب إليه. إنهم يستهدفون كل مدارس الشمال».

ولوحظ فعلاً أن غالبية المدارس ومراكز الإيواء المستهدفة هي في مناطق مدينة غزة وشمال القطاع، وبدرجة أقل في وسطه وجنوبه.

واستهدف الاحتلال 7 مدارس تأوي نازحين منذ بداية شهر أغسطس (آب) الحالي، جميعها في مناطق متفرقة من مدينة غزة وحدها، وخلّفت ما لا يقل عن 177 ضحية وعشرات الإصابات، وذلك من بين 13 مركزاً لإيواء النازحين في أنحاء القطاع استهدفت.

وتزعم إسرائيل أنها تستهدف مراكز الإيواء خصوصاً المدارس بحجة استخدامها من قبل حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لتنفيذ هجمات ضدها، لكن كثيراً من الإحصائيات المدعومة بالصور ومقاطع الفيديو تظهر سقوط ضحايا من النساء والأطفال.

ونفت «حماس» وجود مسلحين في مدرسة «التابعين»، وقالت إن ثمة تعليمات صارمة بعدم وجود المسلحين بين المدنيين.

وقالت سماهر أحمد، النازحة في مدرسة بحي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، واختبرت قصف مدارس عدة: «إنهم يكذبون. إنهم يريدون قتل أكبر عدد منا».

وأضافت سماهر أحمد التي فقدت نجلها الأكبر بعد إصابته بقذيفة إسرائيلية خلال محاولته الحصول على «كيس طحين» عند دوار النابلسي قبل أشهر: «فقدت منزلي ومنزل والدي، والآن يلاحقوننا في المدارس».

وتساءلت أحمد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أين نذهب؟ وين نروح بحالنا وبأولادنا اللي ضايلين عايشين من قلة الموت؟».

ويقول نجلها عبد الله، وهو خريج جامعي: «كل الناس الموجودة بالمدارس هم عائلات، ما فيه مكان يأويها، والشوارع ما بتستر بناتنا، ولا بتستر أي عائلة، ولذلك المدارس هي ملاذنا الأخير».

ويتكدس النازحون في المدارس، متحدين الموت والمرض كذلك.

وكان كثير من مراكز الإيواء تحولت إلى مناطق موبوءة، وأسهمت في انتشار الأمراض المعدية وغيرها في ظل الظروف الصحية والبيئية الصعبة التي يعيشها النازحون، إلا أن النازحين لم يغادروها.

وقال المسن جميل الشعراوي، من داخل أحد مراكز النزوح بحي الشيخ رضوان: «بدنا نضل هان، ما فيه غير المدارس قادرة تأوينا، رضينا أو رفضنا، ما فيه حل غير هيك، وما راح نطلع من هان وننزح على الجنوب». أضاف: «بدهم يحولوا المدارس مقابر إلنا مثل ما عملوا في بيوتنا، يا مرحباً بالموت، لأنه تعبنا وزهقنا وما ضل مكان نروح عليه غير القبر. وهينا قاعدين».

الأحد 2024/8/11 - Sunday - العدد 16693 Issue

الدولة العبرية تواصل بث رسائل الترهيب في أجواء لبنان... والاغتيالات مستمرة جنوباً

«حزب اللّٰه» يهاجم قاعدة إسرائيلية بـ«أسراب من المسيّرات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

واصلت إسرائيل بث الرسائل التحذيرية في لبنان، بانتظار الرد الذي أعلن «حزب الله» أنه سينفذه بعد اغتيال قائده العسكرى منذ نحو أسبوعين. وخرقت جدار الصوت فوق مناطق لبنانية عدة محدثة جواً من التوتر، من بينها القصر الجمهوري في بعبدا، الشاغر، حيث أحدثت دوياً هائلاً حلقت بعده على علو منخفض وأطلقت بالونات حرارية في الأجواء تحسباً لاستهدافها بصواريخ مضادة للطائرات. وفي تطور لافت، أعلن «حزب الله» مساء السبت أنه شنّ هجوماً بـ«أسراب من المسيّرات» على قاعدة عسكرية في شمال إسرائيل، رداً على اغتيال الدولة العبرية الجمعة مسؤولاً في حركة «حماس» الفلسطينية بغارة في مدينة صيدا بجنوب لبنان.

وأورد الحزب في بيان أنه «رداً على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي في مدينة صيدا، شَنَّ مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم السبت... هجوماً جوياً بأسراب من المسيرات الانقضاضية على قاعدة محفاة ألون» جنوب غرب مدينة صفد.

وجاء ذلك بعد ساعات من إطلاق مسيّرات إسرائيلية نيرانها مرتين باتجاه مقاتل من «حزب الله»، في استهدافين منفصلين نفذتهما في بلدة مجدل سلم بجنوب لبنان، بالتزامن مع استهدافات أخرى بالطائرات الحربية، فيما كرّر «حزب الله» تأكيده أن الرد على اغتيال قائده فؤاد شكر منفصل عن مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة.

ونفذت المسيّرات الإسرائيلية غارتين منفصلتين بفارق نحو ساعتين في بلدة مجدل سلم بجنوب لبنان، وهي البلدة التي اغتالت فيها في يناير (كانون الثاني) الماضي، القيادي في «قوة الرضوان» بالحزب وسام طويل.

وقالت مصادر ميدانية إن الغارات «حاولت استهداف مقاتل في الحزب تلاحقه المسيّرات الإسرائيلية»، من غير تقديم أي تفاصيل عما إذا كان نجا أو تعرّض لأي إصابة.

وأفاد مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة في لبنان بأن عدد الجرحى، جراء الغارات الإسرائيلية على مجدل سلم، «ارتفع إلى 3 مع دخول سيدة جريحة مصابة بإصابات متوسطة إلى مستشفى تبنين الحكومي».

وكان المستشفى قد استقبل نتيجة الغارة الثانية مواطناً ومسعفاً في «كشافة الرسالة الإسلامية»، حسبما أفادت وزارة الصحة في بيان، لافتة إلى أن «الاثنين أصيبا بجروح متوسطة». وأشارت الوزارة إلى أنه «نتيجة الغارة الأولى على بلدة مجدل سلم، استقبل قسم العناية الفائقة في مستشفى تبنين الحكومي شاباً مصاباً بجروح خطرة»، من دون تقديم أي تفاصيل إضافية.

عناصر من «القسام» يشيعون قيادياً في الجناح المسلح لـ«حماس» اغتالته إسرائيل في مدينة صيدا الجمعة (أ.ف.ب)

أطلقت مسيّرات إسرائيلية، نيرانها مرتين باتجاه مقاتل من «حزب اللّٰه»، في استهدافين ببلدة مجدل سلم بجنوب لبنان

وتعرضت بلدتا عيترون وحولا حي تل الهنبل لقصف مدفعي، وشنت الطائرات الإسرائيلية غارة استهدفت أكثر من منزل في وسط بلدة طير حرفا في قضاء صور.

وفي المقابل، أعلن «حزب الله» أن مقاتليه استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع راميا بمحلقة انقضاضية؛ ما أدى إلى تدميرها، كما استهدفوا موقع المالكية بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة، وكذلك استهدفوا تجمعاً لجنود إسرائيليين في تل شعر بالأسلحة الصاروخية.

ويأتي ذلك في ظل تهديد من «حزب الله» بالرد على اغتيال قائده العسكري فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت قبل أسبوعين، وقال عضو كتلة الحزب البرلمانية (الوفاء للمقاومة) النائب علي فياض، إن «العدو وحلفاءه يسيئون فهمنا عندما نكرر أننا لا نريد توسُّعاً في الحرب ولا ننشد بلوغ الحرب المفتوحة، علماً بأننا كنا نقول هذا القول؛ لأن هدفنا في كل ما يجري في هذه المرحلة هو إيقاف الحرب على غزة، وليس إدخال المنطقة في حرب مدمِّرة غير واضحة في أفقها السياسي، ولكن في الوقت ذاته، فإن جهوزيتنا واستنفارنا وتأهبنا ومعنويات مقاتلينا وتماسك محورنا وقدراتنا، كلها جاهزة لمواجهة هذا الخيار، فيما لو دفع العدو الوضع الميداني في هذا الاتجاه».

وأكد أن «المقاومة سترد على تجاوز العدو للخطوط الحمر (...) مهما تكن الاحتمالات والتداعيات».

مساعٍ دبلوماسية لإعادة «الستاتيكو» إلى ما قبل اغتيال هنية وشكر

موجة «ردود متقابلة» تهدد بمعركة استنزاف طويلة

بيروت: نذير رضا

تنشط الاتصالات الدبلوماسية الغربية مع لبنان؛ بهدف فرض ميزان جديد للتصعيد القائم يجنب المنطقة الانزلاق إلى حرب موسعة، من غير أن تلغي الهواجس من موجة من الردود والردود المقابلة التي تتوقف عند حجم الرد الإيراني على اغتيال إسرائيل لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في طهران، ورد «حزب الله» المرتقب على اغتيال القيادي العسكري في الحزب فؤاد شكر بضاحية بيروت الجنوبية.

وتنذر الردود، وما يمكن أن يقابلها من ردود إسرائيلية، بإدخال المنطقة في موجة من التوتر المتواصل، وإدخال القوى المتصارعة في معركة استنزاف طويلة الأمد، فضلاً عن المخاوف من الانزلاق إلى حرب واسعة. ولهذه الغاية، نشطت الحركة الدبلوماسية الغربي الساعية إلى «إنهاء موجة التوتر الأخيرة، وإعادة الستاتيكو إلى ما كان عليه قبل الاغتيالين الإسرائيليين في الضاحية وطهران»، حسبما تقول مصادر لبنانية مواكبة للاتصالات الجارية لـ«الشرق الأوسط»، وذلك «تمهيداً لمنح الدبلوماسية الدولية فرصة لإنهاء الحرب في غزة، وتالياً إنهاء الحرب في جنوب لبنان والبحر الأحمر».

وتشير إلى أن الاستنفار لتطويق التوتر «يهدف إلى إخماد فرص تمدد الحرب، ومنع إنشاء بؤرة توتر خطيرة تهدد بإشعال المنطقة».

ودفع «حزب الله» برسائل تهدئة، بالحديث عن «عقلانية» في «الرد القوي والمؤثر»، استُتبعت برسائل إعلامية أخرى تتحدث عن عدم إهمال الحزب لمصالح لبنان واللبنانيين، جراء الرد الذي ينفذه، فيما ساهم التأخير الإيراني في رده، بدفع رسائل تصب في الخانة نفسها، بالتزامن مع مؤشرات أميركية جدية حول التدخل، تتمثل في التحشيد العسكري في المنطقة، والتنسيق بين واشنطن وتل أبيب، وليس آخرها زيارة قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) مايكل كوريلا، إلى تل أبيب، الخميس.

وبدا أن الاتصالات الدبلوماسية والحشود العسكرية نجحت إلى حد ما في تطويق التصعيد، وذلك «لرغبة أميركية بعدم الانزلاق إلى الحرب، ورغبة إيرانية بعدم منح رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو فرصة توريط واشنطن في معركة تحاول الإدارة الأميركية منذ 10 أشهر تجنبها قبل الانتخابات الرئاسية»، حسبما يقول رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات» الدكتور هشام جابر، مضيفاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «كل يوم يمر، يتراجع التوتر، وتسلك قنبلة الرد طريق التنفيس»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن الحسم بطبيعة الرد الإيراني إذا حصل، لكن التقديرات تشير إلى أنه سيكون رداً محدوداً جداً، ومحاولة لتجنب رد إسرائيلي قد يكون خارجاً عن المألوف».

ويعرب جابر عن اعتقاده بأن المساعي الدبلوماسية تسعى لتفويت الفرصة على نتنياهو لجر المنطقة إلى حرب «لا تريدها طهران ولا واشنطن ولا الدول الأوروبية، بالنظر إلى أن جميع الأطراف لا تحتمل حرباً إقليمية في هذا الوقت»، مستنداً إلى أن «الحرب على لبنان تختلف عن الحرب على غزة، فأي تدهور في لبنان يمكن أن يجر إلى مواجهات في الإقليم». وعليه، يرى أن كل الأمور «تتوقف على طبيعة الرد، وأنا على قناعة بأن رد إيران و(حزب الله) سيكون محدوداً».

وبينما يؤكد «حزب الله» وإيران حتمية «الرد القوي»، لا يرى النائب السابق بالبرلمان اللبناني والعميد المتقاعد وهبة قاطيشا، أن المنطقة ستذهب إلى موجة ردود متقابلة، لأن أصل الرد الإيراني، في حال حدوثه، «لن يستدرج رداً مقابلاً». ويوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «احتمالات الرد الإيراني على اغتيال هنية ضعيفة، فإذا ردت دون أن توجع إسرائيل، فستفقد مصداقيتها، وإذا أوجعت إسرائيل، فإنها ستستدرج رداً إسرائيلياً كبيراً سيقضي على إنجازات النظام، خصوصاً أن تل أبيب تتحين فرصة لضرب المنشآت النووية الإيرانية ومصانع السلاح»، لذلك، يرى قاطيشا أن إيران «تستجلب الدبلوماسية لحل المشكلة» في إشارة إلى التصريحات المؤيدة لإنهاء الحرب في غزة.

عنصر في الصليب الأحمر اللبناني بجانب سيارة قيادي بـ«حماس» اغتالته مسيّرة إسرائيلية في مدينة صيدا جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وكان «الحرس الثوري» الإيراني قد أعلن قبل يومين عن مناورة عسكرية بعد نحو أسبوع على اغتيال هنية، وينظر قاطيشا إلى هذه المناورة بوصفها «محاولة لاستدراج الأميركيين للقيام بجهد دبلوماسي، ولمخاطبة الداخل الإيراني»، مستنداً إلى أنه «في العلوم العسكرية، لا يمكن إجراء مناورة في زمن الحرب»، وعليه يعرب عن اعتقاده بأن طهران «لن تقوم بالرد، وإذا نفذته، فإنه سيكون رداً هزيلاً».

وينسحب هذا التقدير على رد «حزب الله» المتوقع، ويشير قاطيشا إلى أن «ما فُهم من خطاب أمينه العام حسن نصرالله الأخير، أن الحزب يحتفظ بحق الرد، بعد اغتيال شكر»، مضيفاً أن عدم الرد «يستند إلى تجربة الحزب في حرب تموز 2006، حيث ذهبت إسرائيل إلى تدمير دفع نصرالله للقول إنه لم كان يعلم ردة الفعل تلك، لما شن الحرب»، مضيفاً: «بعد اغتيال القيادي عماد مغنية، تحدث عن بداية نهاية إسرائيل.

محادثات وقف النار «الغزاوية» ترتبط باستجابة نتنياهو لضغط واشنطن

بيروت: محمد شقير

ينظر اللبنانيون، بغالبيتهم الساحقة، بارتياح لا لبس فيه إلى دعوة الرئيسين الأميركي جو بايدن والمصري عبد الفتاح السيسي وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حركة «حماس» وإسرائيل، إلى استئناف المحادثات الخميس المقبل، في اجتماع يُعقد في الدوحة أو القاهرة، لسد الثغرات المتبقية في اتفاق مقترح لوقف النار في قطاع غزة.

ولم يتوانَ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن الترحيب بالدعوة وتأييدها، كونها تجسّد رؤية لبنان لخفض التصعيد في المنطقة، ونزع فتيل اشتعال حرب إقليمية شاملة، في حين حدّد وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، بالتوافق مع ميقاتي، الخطوط العريضة التي تشكّل الركيزة لخريطة الطريق اللبنانية لتحقيق الاستقرار في الجنوب، فور التوصل إلى وقف النار في غزة، التزاماً من الحكومة بالقرار «1701» وتطبيقه بكل مندرجاته.

لكنّ الترحيب اللبناني بهذه الدعوة لم يمنع من طرح مجموعة من الأسئلة حول الأسباب الكامنة وراء ترحيل المباحثات بين «حماس» وإسرائيل إلى يوم الخميس، مع أن اشتعال المواجهة، على نحو يُنذر بوجود استحالة للسيطرة عليها لمنعها من توسعة الحرب في الإقليم، تستدعي استئنافها اليوم قبل الغد في ضوء توعّد «حزب الله» إسرائيل برد مدروس وجدي ودقيق لاغتيالها أحد أبرز قياديه العسكريين فؤاد شكر، وتهديد طهران لها برد غير مسبوق لاغتيالها رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في عقر دارها.

وعلمت «الشرق الأوسط» بأن ميقاتي وبوحبيب استعرضا في اجتماعهما مجموعة من الدوافع والظروف التي أملت على القادة الثلاثة تحديد الخميس المقبل لاستئناف المحادثات بين «حماس» وإسرائيل، ليكون في وسعهم تشغيل محركاتهم لتوفير المناخ السياسي والشروط لمنع دوران المحادثات في حلقة مفرغة، وتذليل ما يمكن أن يعترضها من عقبات في أكثر من اتجاه، على غرار ما كان يحصل في المحادثات السابقة، وصولاً إلى وقف النار، رغم أن الدعوة قُوبلت بتأييد دولي وعربي.

فالحشد الدولي والعربي المؤيّد للدعوة بدأ يتحقق، كما تقول مصادر سياسية لبنانية لـ«الشرق الأوسط»، ما يوفّر للوسطاء قوة الدفع المطلوبة لتحقيق وقف النار، خصوصاً أن موافقة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو على استئناف المباحثات لا تعني حكماً أن الطريق سالك للتوصل إليه، في ضوء الشروط التي يتذرّع بها فريق حربه والتي تلقى اعتراضاً من «حماس» التي تتريّث في تحديد موقفها النهائي من الدعوة، ليكون في وسعها أن تصوغ ما تريده من استئنافها مع انتخاب يحيى السنوار رئيساً لها خلفاً لهنية، وهذا ما يجدّد المساعي المصرية - القطرية لديها لدعوتها إلى الانخراط في الجهود الدولية لوقف الحرب في القطاع.

وتنقل المصادر نفسها عن دبلوماسيين غربيين قولهم إن واشنطن مستمرة في مفاوضاتها غير المباشرة مع طهران، ولم تنقطع تحت ضغط ردود الفعل الإيرانية المطالبة بالرد على اغتيال هنية، وبالتالي لن تسمح واشنطن ومعها الدول الأوروبية بأن يستدرجها نتنياهو للدخول في صدام مع طهران التي انتخبت الإصلاحي مسعود بزشكيان رئيساً للجمهورية خلفاً لإبراهيم رئيسي.

وبالنسبة إلى ما إذا كان توعّد «حزب الله» بالرد على اغتيال شكر واستعداد طهران للقيام برد مماثل على إسرائيل لاغتيالها هنية يسبق استئناف المحادثات، تقول المصادر نفسها إن القرار يبقى حصراً على أصحاب الرد، وإن كانت تفضّل، من وجهة نظرها، ضرورة تريثهما على نحو يعطي فرصة لاستئناف المحادثات؛ لعلها تؤدي إلى وقف النار الذي يصرّ عليه الحزب ويربط مصير مساندته لـ«حماس» بالتوصل إليه، والموقف نفسه ينطبق على إيران.

لذلك، تدعو المصادر «حزب الله» إلى الوقوف، على الأقل راهناً، خلف الدولة التي تقدّمت بخريطة طريق متكاملة لإعادة الاستقرار إلى الجنوب، ما يتيح لأهله خصوصاً، وللبنانيين عموماً، التقاط الأنفاس لترتيب أوضاعهم تحسباً للتعايش مع مساندة الحزب لـ«حماس» في حال كانت مديدة.

صحيفة مقربة من خامنئي: العالم مرعوب لأنه يجهل متى وكيف سنرد

إيران تعزل «الانتقام» عن «الهدنة»... ولا خلاف بين الرئيس و«الحرس»

لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت إيران، السبت، رسائل تصعيد جديدة، بعدما عزلت ردها على إسرائيل عن اتفاق محتمل لوقف النار في قطاع غزة.

وكانت تقارير غربية أفادت بأن دولاً عربية وأوروبية تسابق الزمن لإنجاز اتفاق هدنة في غزة لتفادي الرد الإيراني على إسرائيل.

وخلال ليل الجمعة - السبت، أعلنت ممثلية إيران لدى الأمم المتحدة أن «حق إيران في الدفاع المشروع لا علاقة له بوقف إطلاق النار في غزة».وتأتي هذه التطورات في وقت تؤكد المملكة العربية السعودية رفضها التصعيد وعدم انخراطها أو مشاركتها في أي أعمال عسكرية متبادلة بين الجانبين، ودعوتها جميع الأطراف للتهدئة.

«رد لا يضر بالهدنة»

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية، عن ممثلية إيران إن «التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة هو أولويتنا». وتابعت: «أي اتفاق تقبله (حماس) سيكون مقبولاً لدينا».

وأوضحت الممثلية أن «إسرائيل انتهكت الأمن القومي لإيران، التي تمتلك الحق في الدفاع المشروع، وهذا لا علاقة له بوقف إطلاق النار في غزة، لكننا نأمل أن يتم ردنا في الوقت المناسب، وبطريقة لا تضر بوقف إطلاق النار المحتمل».

وليل الخميس - الجمعة، أصدرت الولايات المتحدة ومصر وقطر التي تتوسّط بين إسرائيل وحركة «حماس»، بياناً حضّت فيه على استئناف محادثات للتوصل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة في 15 أغسطس (آب) في الدوحة أو القاهرة؛ «لسدّ كل الثغرات المتبقية وبدء تنفيذ الاتفاق دون أي تأجيل».

إيرانيون يسيرون بالقرب من لوحة للرئيس الإيراني مسعود بزشكيان (يمين) وزعيم «حماس» الراحل إسماعيل هنية في ميدان ولي عصر في طهران (إ.ب.أ)

ورداً على تقارير زعمت تبادل رسائل وتحذيرات بين واشنطن وطهران، قالت الممثلية: «كانت هناك دائماً قنوات رسمية مباشرة ووسيطة لنقل الرسائل بين إيران والولايات المتحدة، ويفضل الطرفان أن تظل التفاصيل غير معلنة».

«لا خلافات داخل إيران»

ومع مرور 9 أيام على اغتيال هنية في طهران، حاول «الحرس الثوري» الإيراني إظهار موقف موحد بشأن «الانتقام من إسرائيل».

وقالت وكالة «تسنيم»، إن مصدراً وصفته بـ«المطلع» نفى وجود أي خلافات بين كبار المسؤولين في إيران بشأن مسألة الانتقام من إسرائيل.

وأفادت الوكالة التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن « وسائل الإعلام الإسرائيلية تطلق حملة نفسية كاذبة حول وجود خلاف بين كبار المسؤولين في إيران، بمن في ذلك الرئيس (بزشكيان)، و(الحرس الثوري) في الانتقام من إسرائيل بعد اغتيال هنية».

ونقلت الوكالة عن المصدر: «ليس هناك اختلاف في هذا الأمر (الانتقام) على المستوى الاستراتيجي للنظام فحسب، بل هناك إرادة وإجماع وتوافق في وجهات نظر غير مسبوق بين مسؤولي البلاد خلال السنوات الماضية على تنفيذ هذا الإجراء». وقال المصدر: «طريقة تنفيذ هذا العمل يتم اتخاذها على أعلى المستويات وفي المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرأسه الرئيس أيضاً».

وكانت «تليغراف» أشارت إلى أن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان يخوض صراعاً مع «الحرس الثوري»، لمحاولة منع حرب شاملة مع إسرائيل.

وقالت الصحيفة إن «بزشكيان اقترح استهداف قواعد إسرائيلية تابعة للموساد ووكالة الاستخبارات الإسرائيلية في دول مجاورة لإيران (مثل أذربيجان أو كردستان العراق)، وإبلاغ تلك الدولة بالضربة، بما يخفض من فرص اشتعال الصراع ويتجنب عواقب وخيمة».

«الحرس سينفذ الانتقام»

بدوره، شدد نائب قائد «الحرس الثوري»، العميد علي فدوي، على أن «الحرس هو من سينفذ أوامر المرشد في الثأر لهنية». ونقلت وكالة «مهر» الحكومية، تأكيد علي فدوي أن أوامر خامنئي سيتم تنفيذها بأحسن وجه، وأن هذه هي وظيفة إيران حالياً».

وأعلن علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، أن إيران انتهت من «العمليات القانونية والدبلوماسية والإعلامية اللازمة لإنزال عقاب شديد على إسرائيل».

وكتب شمخاني عبر حسابه على «إكس» أن «إسرائيل تسعى إلى الحرب وإفشال مفاوضات وقف إطلاق النار».

وكان خطيب جمعة طهران أحمد خاتمي، قال إن الانتقام من إسرائيل أمر حتمي. ونقلت «تسنيم» عنه أن «إسرائيل تعلم بأننا سننتقم».

تقول إيران إنها تأمل الرد على إسرائيل «بطريقة لا تضر بهدنة غزة»

لكن أحمد خاتمي أشار إلى أن «النظام في إيران يتحلى بالحكمة، ويدرك متى وأين وكيف يجب تنفيذ الضربات، وعلى إسرائيل أن تعيش الخوف حتى ذلك الحين».

«العالم يجهل إيران»

وفي هذا السياق، تغنت صحيفة «كيهان»، المقربة من المرشد الإيراني علي خامنئي، بما وصفته «جهل العالم بكيفية رد إيران».

وقالت في مقال كتبه «المحرر السياسي» إن «الرعب والخوف اللذين تشعر بهما إسرائيل جاءا بسبب جهلها بكيفية الانتقام الإيراني».

واقتبست الصحيفة الإيرانية من مواقع إسرائيلية أن الإيرانيين يديرون حرباً نفسية، وأن «الجيش الإسرائيلي عالق في حرب استنزاف».

وتابعت: «يستمتع الإيرانيون بإثارة التوتر والقلق إلى حد الرعب في إسرائيل؛ لأنهم يحدثون تأثيراً استراتيجياً دون إطلاق رصاصة واحدة». وادعت الصحيفة أن «قادة إيران و(حزب الله) وحركة (حماس) نجحوا في الانتصار في الحرب»؛ لأن «الإعلام الإيراني يخدع الجميع».

مع ذلك، رأى المتحدث باسم «الحرس الثوري»، العميد محمد علي نائيني، أن إسرائيل «تحاول شن عملية نفسية بأعمال إرهابية».

وقال علي نائيني، وفقاً لوكالة «مهر»، إن «العدو يشن حرباً هجينة ضد إيران في المجالات الاقتصادية والسياسية والأبعاد النفسية والثقافية، والساحة الأهم في هذه الحرب، هي المعرفة». وتابع: «في العمليات الإرهابية الأخيرة في بلدنا ولبنان، وقبلها اغتيال زاهدي، واجهنا عملية نفسية متواصلة».

عسكريون روس يتدربون على نظام إيراني للصواريخ الباليستية

طهران تسلّم موسكو «قريباً» أسلحة موجهة بالأقمار الاصطناعية

لندن: «الشرق الأوسط»

من المحتمل أن تسلم إيران أسلحة موجهة بالأقمار الاصطناعية إلى روسيا؛ لاستخدامها في حربها على أوكرانيا، وفقاً لـ«رويترز»

ونقلت الوكالة، أمس السبت، عن مصدرين استخباراتيَّين أن عشرات من العسكريين الروس يتدربون في إيران على استخدام نظام الصواريخ الباليستية قصيرة المدى «فتح - 360». وأضافا أنهما يتوقعان التسليم الوشيك لمئات الأسلحة الموجهة بالأقمار الاصطناعية إلى روسيا لحربها في أوكرانيا.

ويُعتقد بأن ممثلي وزارة الدفاع الروسية وقّعوا عقداً في 13 ديسمبر (كانون الأول) في طهران مع مسؤولين إيرانيين لنظام «فتح - 360» ونظام صواريخ باليستية آخر بنته منظمة الصناعات الجوية والفضائية المملوكة للحكومة الإيرانية المعروفة باسم «أبابيل»، وفقاً لمسؤولي الاستخبارات، الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم من أجل مناقشة أمور حساسة.

«فتح» و«أبابيل»

ونقلاً عن مصادر استخباراتية سرية متعددة، قال المسؤولون إن أفراداً روساً زاروا إيران لتعلم كيفية تشغيل نظام الدفاع «فتح - 360»، الذي يطلق صواريخ بمدى أقصى يبلغ 120 كيلومتراً (75 ميلاً) ورأس حربي يزن 150 كيلوغراماً.

وقال أحد المصادر إن الخطوة «الوحيدة التالية الممكنة» بعد التدريب ستكون التسليم الفعلي للصواريخ إلى روسيا.

وقال خبير عسكري إن موسكو تمتلك مجموعة من صواريخها الباليستية، لكن توريد صواريخ «فتح - 360» قد يسمح لروسيا باستخدام مزيد من ترسانتها لأهداف خارج خط المواجهة، مع استخدام الرؤوس الحربية الإيرانية لأهداف أقرب مدى.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إن الولايات المتحدة، وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي، وشركاءها في مجموعة السبع «مستعدون لتقديم رد سريع وشديد إذا ما مضت إيران قدماً في مثل هذه التحويلات»، وفقاً لـ«رويترز».

وقال المتحدث إن هذا «سيمثل تصعيداً دراماتيكياً في دعم إيران لحرب العدوان الروسية ضد أوكرانيا». وقد «حذر البيت الأبيض مراراً وتكراراً من تعميق الشراكة الأمنية بين روسيا وإيران منذ بداية الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا».

وقالت البعثة الدائمة لإيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك، في بيان، إن بلادها أقامت شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع روسيا في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعاون العسكري.

ومع ذلك، تقول «تمتنع إيران عن نقل أي أسلحة، بما في ذلك الصواريخ، التي يمكن استخدامها في الصراع مع أوكرانيا حتى ينتهي» كما جاء في البيان.

ورفض البيت الأبيض تأكيد أن إيران تدرب أفراداً عسكريين روساً على صواريخ «فتح - 360»، أو أنها تستعد لشحن الأسلحة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا.

إطار زمني

ولم يذكر المصدران الاستخباراتيان إطاراً زمنياً محدداً للتسليم المتوقع لصواريخ «فتح - 360» إلى روسيا، لكنهما قالا إنه سيكون قريباً. ولم يقدما أي معلومات استخباراتية عن حالة عقد «أبابيل».

وقال مصدر استخباراتي ثالث من وكالة أوروبية أخرى إنه تلقى معلومات تفيد بأن روسيا أرسلت جنوداً إلى إيران للتدريب على استخدام أنظمة الصواريخ الباليستية الإيرانية، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وقال المصدر الثالث، الذي رفض أيضاً الكشف عن اسمه؛ بسبب حساسية المعلومات، إن مثل هذا التدريب هو ممارسة قياسية للأسلحة الإيرانية الموردة لروسيا.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول إيراني كبير، طلب عدم الكشف عن هويته، إن إيران باعت صواريخ وطائرات دون طيار لروسيا، لكنها لم تزودها بصواريخ «فتح - 360». وأضاف المصدر أنه لا يوجد حظر قانوني على بيع طهران مثل هذه الأسلحة لروسيا.

وقال المسؤول: «إن إيران وروسيا تشاركان في الشراء المتبادل للأجزاء والمعدات العسكرية. إن كيفية استخدام كل دولة لهذه المعدات هو قرارها بالكامل»، مضيفاً أن إيران لم تبع أسلحة لروسيا لاستخدامها في حرب أوكرانيا.

وأضاف المسؤول أنه في إطار التعاون العسكري، سافر المسؤولون الإيرانيون والروس كثيراً بين الدولتين.

وقالت «وكالة أنباء تسنيم» شبه الرسمية الإيرانية في يوليو (تموز) 2023، إن نظام تدريب جديد لـ«فتح - 360» تم اختباره بنجاح من قبل القوات البرية التابعة للحرس الثوري في البلاد.

وقال جاستن برونك، زميل الأبحاث الأول في القوة الجوية في «المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI)»، وهو مركز أبحاث دفاعي مقره لندن: «إن تسليم أعداد كبيرة من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من إيران إلى روسيا من شأنه أن يمكّن من زيادة الضغط على أنظمة الدفاع الصاروخي الأوكرانية التي تعاني بالفعل من إرهاق شديد».

وقال «بوصفها تهديدات باليستية، لا يمكن اعتراضها بشكل موثوق إلا من خلال المستوى الأعلى من الأنظمة الأوكرانية»، في إشارة إلى الدفاعات الجوية الأكثر تطوراً التي تمتلكها أوكرانيا مثل «باتريوت» الأميركية الصنع، وأنظمة «سامب - تي» الأوروبية.

منظومة «خرداد» الدفاعية وصواريخ باليستية أمام مقرّ البرلمان الإيراني في ساحة بهارستان وسط طهران (إ.ب.أ)

وضع «نووي» أفضل

وكان تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، أشار إلى أن إيران تجري أبحاثاً تجعلها في وضع أفضل لإطلاق برنامجها للأسلحة النووية، وفقاً لتقييم جديد أجرته وكالات الاستخبارات الأميركية. والتحول في وجهة نظر واشنطن بشأن الجهود النووية الإيرانية يأتي في وقت حرج، حيث أنتجت إيران ما يكفي من الوقود النووي عالي التخصيب لإنتاج بضعة أسلحة نووية.

وقال مسؤول أميركي إن مجتمع الاستخبارات الأميركي لا يزال يعتقد بأن إيران لا تعمل حالياً على بناء جهاز نووي.

كما لا يوجد لديه دليل على أن المرشد الإيراني علي خامنئي يفكر في استئناف برنامج الأسلحة النووية في بلاده، الذي تقول الاستخبارات الأميركية إنه تم تعليقه إلى حد بعيد في عام 2003.

ولكن تقريراً، قدمه مدير الاستخبارات الوطنية إلى الكونغرس في شهر يوليو، حذّر من أن إيران «قامت بأنشطة تجعلها في وضع أفضل لإنتاج جهاز نووي، إذا اختارت القيام بذلك».

قال إن مجلساً حكومياً سيراجع الاعتراضات على تعديل القانون

السوداني يدخل على خط أزمة «الأحوال الشخصية»

بغداد: حمزة مصطفى

تعهد رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، بمناقشة «جميع الملاحظات» التي أثيرت بشأن تعديل قانون «الأحوال الشخصية» عبر «المجلس الأعلى لشؤون المرأة».

ويثير تعديل «الأحوال الشخصية» غضب المجتمع المدني بسبب سماحه بزواج القاصرات وحرمان الزوجة من حقوق النفقة والحضانة، إلى جانب اعتماد النصوص الدينية لكل طائفة ومذهب في العراق مرجعاً للأحكام بدلاً من القوانين السارية، وفقاً لحقوقيين عراقيين.

وقال السوداني في كلمة خلال مؤتمر مناهضة العنف ضد المرأة، أمس السبت، إن حكومته تضم في مؤسساتها الإداريةِ الكثير من النساء القياديات، حيث يوجد 3 وزيرات وامرأتان بدرجة وكيل، و111 امرأةً بدرجة مدير عام، و47 معاونة مدير عام.

وتابع السوداني: «سعينا لتأسيس المجلسِ الأعلى لشؤون المرأة، ليكون بوابة تخطيطية وتنفيذية مباشرة، لكلِّ القرارات المتعلقة بتنمية المرأة».

وأكد رئيس الحكومة أن «هذا المجلس سيناقش قريباً في ورشة تخصصية كل الملاحظات التي أثيرت بشأن قانون الأحوالِ الشخصية».

وأشار السوداني إلى أن العراق «يواجه تحديات في خفض نسبة الأمية بين النساء ونعمل على مكافحتها؛ إذ بلغت قبل سنتين 17 في المائة».

من جهته، دعا رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، النوّاب إلى «مزيد من الشرح والتوضيح والتدقيق والمراجعة للمواد القانونية الخاصة بتعديل قانون الأحوال الشخصية»، وقال: «من الضروري أن يكون القانون مناسباً لحقوق المرأة».

يقول ناشطون إن تعديل القانون يسمح بزواج القاصرات ويحرم المرأة من الحضانة والنفقة

وقالت العضوة السابقة في البرلمان العراقي آلا طالباني، وهي من أكثر المتصدرين لرفض تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، إن «دعوة عمار الحكيم إلى إعطاء التعديل المزيد من الشرح والتدقيق ومراجعة مواد القانون ليتطابق مع ظروف العصر وحماية حقوق المرأة، دعوة مهمة إيجابية».

وأضافت طالباني: «تشريع التعديل بالصيغة المعروضة أمام البرلمان الآن ستعرض حقوق النساء إلى انتهاكات جسيمة».

وأشاد نائب ممثل الأمم المتحدة في العراق (يونامي) كلاوديو كوردوني بدور الحكومة العراقية في مواجهة العنف ضد المرأة ودعم حقوقها، وكذلك الدور الذي يقوم به رئيس الوزراء في حثه للجهات الحكومية على الإسراع بتنفيذ القرارات المتعلقة للمرأة.

عراقيون يحتجون في بغداد ضد قانون قد يسمح بتزويج القاصرات (إ.ب.أ)

كلمات بلا مواقف

وخلت كلمات رؤساء الجمهورية والقضاء الأعلى والبرلمان من الإشارة إلى قانون الأحوال الشخصية الأكثر إثارة للجدل الآن في العراق.

وقال رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد إن المسؤولين الدوليين على مستوى الرؤساء لا يعرفون أن هناك تمثيلاً نيابياً جيداً للنساء في مجلس النواب.

وتابع رشيد: «تاريخ العراق المعاصر يحفظ الكثير من الأدوار العظيمة التي قامت بها النساء العراقيات ضد الديكتاتورية والطغيان»، لكنه أكد الحاجة إلى «الكثير من العمل والتثقيف والتوعية بأهمية تقدير دور المرأة في المجتمع، وفي المقدمة من هذه المهام، التثقيف بالانتهاء تماماً من مختلف أشكال العنف التي تواجهها النساء والأطفال سواء داخل العائلة، أو في الحياة الاجتماعية».

من جانبه، قال رئيس السلطة القضائية فائق زيدان، إن «العنف ضد المرأة يعد سلوكاً مرفوضاً يتعارض مع مبادئ الدين والأخلاق والقانون، وهو ليس فقط جريمة أخلاقية، وإنما هو عائق كبير أمام تقدم المجتمع بأسره».

واكتفى محسن المندلاوي، الرئيس المؤقت للبرلمان، بالإشادة بمواقف المرأة العراقية في «مقارعة النظام السابق ومشاركتها في تأسيس دولة ديمقراطية وتصديها للإرهاب»، داعياً إلى تعزيز منهج الشراكة الكاملة للمرأة في المجالات كافة، واعتباره استحقاقاً وطنياً وشرعياً وإنسانياً.

وشن مثقفون عراقيون هجوماً حاداً على القانون الذي يصر التحالف الشيعي الحاكم على تمريره، بسبب مخاوف من تقليل سن الزواج للإناث إلى نحو 9 سنوات، وتسجيل عقد الزواج خارج المحاكم، وتغييرات تثير شكوكاً حول حقوق المرأة المطلقة وحضانة الأطفال.

وكانت ناشطات في محافظة النجف تظاهرن ضد القانون، وتعرّض عدد منهن إلى هجوم من رجال دين وشخصيات عشائرية طالبوا بمنع «احتجاج النساء في المدينة»، وقبل أن يتفاقم الاحتكاك بينهما تدخلت الشرطة للفصل بين المتظاهرات والرجال.

ويُعتقد أن القوى الشيعية ستعمل على تمرير القانون ضمن صفقة مقايضة مع قوى سنية من أجل تمرير قانون «العفو العام».

ومع ذلك، فإن الغضب الشعبي قد يجبر المشرعين العراقيين على التراجع، كما يتوقع مراقبون وناشطون.

ويسري قانون الأحوال الشخصية، الذي أُقرّ عام 1959 على جميع العراقيين دون تمييز مذهبي حتى الآن، في حين تقترح التعديلات الجديدة أنه «يحق للعراقي والعراقية عند إبرام عقد الزواج أن يختار المذهب الشيعي أو السني الذي تطبق عليه أحكامه في جميع مسائل الأحوال الشخصية».

وسبق لقوى شيعية أن تقدمت بطلب تشريع قانون جديد يتيح للمواطنين اللجوء إلى رجال الدين الشيعة والسنة للتقاضي في شؤون الزواج والطلاق والميراث، لكن معارضة مجتمعية أحبطت تلك المحاولات.

وكان رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» الراحل عبد العزيز الحكيم، ألغى قانون الأحوال المدنية لسنة 1957، حين تسلم رئاسة «مجلس الحكم» نهاية عام 2003، قبل أن يعيد الحاكم الأميركي المدني بول بريمر العمل به سنة 2004.

عشية اجتماع حاسم لمكوناتها السياسية في بغداد

حكومة كركوك إلى صيغة «التدوير الثلاثي»

بغداد: فاضل النشمي

وسط أنباء عن اجتماع حاسم لمكونات محافظة كركوك، يعقد في العاصمة، لحل أزمة حكومتها المحلية المتواصلة منذ أشهر، تنتهي اليوم (الأحد) المهلة التي سبق أن حددها رئيس الوزراء محمد السوداني لمكونات مجلس كركوك لحسم الأزمة.

ورغم الطابع غير الإلزامي أو القانوني لمهلة السوداني، فإن الثقل السياسي الذي تمثله رئاسة الوزراء قد يسهم في حل معضلة كركوك، مثلما أسهم الأسبوع الفائت في حل مشكلة مجلس محافظة ديالى المستعصية هي الأخرى وانتهت أخيراً إلى حسم ملف حكومتها المحلية.

وتطرح صيغ متعددة منذ أشهر لإدارة المحافظة، ضمنها صيغة إسناد منصب المحافظ كل عام لأحد أبناء مكونات المحافظة (كرد، عرب، تركمان)، لكن الأمور ما زالت غير واضحة بالنسبة لنجاح ذلك في حل الأزمة المستحكمة.

اجتماع حاسم

وتؤكد مصادر متطابقة وجود ممثلي الكتل الفائزة بمجلس كركوك في بغداد، ويتوقع أن تعقد اجتماعاً حاسماً مساء السبت على أمل التوصل إلى صيغة لإنهاء الأزمة السياسية.

وأعلن وزير العدل والقيادي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، خالد شواني، أمس، عن مبادرة لحل الأزمة تتلخص في صيغة «تدوير ثلاثي» لمنصب المحافظ بين مكوناتها، بحيث يحصل الكرد على سنتين، والعرب على سنة واحدة، ومثلها للمكون التركماني، وأكد أن هذه الصيغة «تحظى بدعم من بغداد».

وأشار إلى أن صيغة التدوير والمشاركة تشمل معظم المناصب الكبيرة في المدينة، وضمنها مناصب رئيس مجلس المحافظة ونوابه وكذلك نواب المحافظ.

وحتى مع تأكيد شواني على أن صيغة التدوير مناسبة لحل أزمة كركوك، علماً بأنها سبق وتقدمت بها الجماعة التركمانية، فإن «الشياطين تكمن في تفاصيل تطبيق هذه الصيغة»، على حد تعبير مصدر مطلع على تفاصيل الأزمة في كركوك.

ويقول المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «لو أن القوى السياسية ذهبت باتجاه إسناد المنصب إلى الكرد مثلاً، فمن هي الشخصية التي ستحصل على إجماع الحزبين الديمقراطي والاتحاد الكردستاني؟».

ويعتقد حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» بأحقيته في تولي منصب المحافظ بالنظر إلى فوزه بأكبر عدد من المقاعد (5 مقاعد) من أصل 16 مقعداً، وهو يتقاطع بشكل حاد مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي حصل على مقعدين فقط وفضّل التحالف مع بعض الشخصيات العربية والتركمانية.

وكذلك الأمر بالنسبة للكتلة العربية، والكلام للمصدر، إذ إنها مؤلفة من ثلاث قوى رئيسية وكل منها يطمح لتولي منصب المحافظ.

تدوير ثلاثي

ويشير المصدر إلى عوامل أخرى تحول دون نجاح صيغة التدوير الثلاثي للمناصب، منها «التأثيرات التي تمارسها بعض القوى المحلية والإقليمية النافذة، ذلك أن (قوى الإطار) الشيعية تفضل بقاء المنصب للمكون العربي لتفادي عودة الهيمنة الكردية على المحافظة مثلما كان ذلك قائماً قبل عام 2017، حين فقد الأكراد نفوذهم خلال عمليات إعادة الانتشار للقوات التي نفذتها حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي».

ولا يستبعد المصدر «التأثيرات الضمنية لكل من طهران وأنقرة على أزمة كركوك، حين يحبذ الطرفان عدم ذهاب المنصب إلى الأكراد بشكل عام بالنظر لمطالباتهم التاريخية بضم كركوك إلى إقليم كردستان».

مقابل ذلك، تبدو أوساط «حزب الاتحاد الوطني» واثقة من حصولها على منصب المحافظ، ويؤكد مصدر من داخل الحزب ذلك، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «تفاهمات رفيعة حدثت بين الحزب وحلفائه من (قوى الإطار التنسيقي) في بغداد، وذلك لا يعني احتكار الحزب للمنصب أو لبقية المناصب العليا في المحافظة».

اشتباكات على ضفتي الفرات أغلب ضحاياها مدنيون

فشل الوساطة الروسية لمنع التصعيد في شرق سوريا

دمشق: الشرق الأوسط

فشلت الوساطة الروسية لتهدئة التصعيد بين قوات العشائر المدعومة من دمشق و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شرق سوريا، وقالت مصادر محلية في دير الزور إن قيادات روسية تحاورت مع قيادات في «قوات سوريا الديمقراطية» في مدينة القامشلي لتهدئة الأوضاع، وطلب الجانب الروسي فك الحصار عن المربعات الأمنية التابعة لحكومة دمشق في مدينتي الحسكة والقامشلي، التي تم إغلاق الطرق اليها مع انفجار التوتر قبل ثلاثة أيام، وفي المقابل طلبت «قسد» وقف تجاوزات القوات الحكومية والاعتداء على نقاط «قوات سوريا الديمقراطية» العسكرية، إلا أن المفاوضات الروسية لم تفضِ إلى نتائج.

وحسب المصادر، فإن «السبب هو انحياز الوساطة الروسية إلى جانب دمشق» وعدم رغبة دمشق بوقف هجمات قوات العشائر.

إلا أن صحيفة «الوطن» السورية المقربة من الحكومة أفادت بأن سبب عدم توصل مفاوضات الوساطة الروسية بين دمشق و«قسد» هو وضع «قسد» شروطاً «لا يمكن تحقيقها» ورفض ممثلي الجهات الحكومية لتلك الشروط.

وحسب «الوطن»، أجرى قائد القوات الروسية في سوريا، الفريق سيرغي كيسيل، مباحثات مطولة في القاعدة الروسية داخل مطار القامشلي.

وكالة «سبوتنيك» الروسية نقلت عن الفريق كيسيل قوله إنه التقى مظلوم عبدي، قائد «قسد»، في وساطة لإنهاء حصار «قسد» للمربعات الأمنية داخل مدينتي الحسكة والقامشلي ووقف التصعيد في دير الزور.

وتتبادل دمشق و«قسد» الاتهامات بقطع شبكات المياه وإقفال مخازن الطحين للتضييق على المدنيين في المربعات الأمنية التي تسيطر عليها دمشق داخل مدينتي الحسكة والقامشلي، وقامت «قسد» بإغلاق الطرق المؤدية إليها.

وقالت صحيفة «الوطن» إن «اشتباكات عنيفة يخوضها مقاتلو العشائر العربية مع قوات (قسد) من خلال هجومهم على حواجز ونقاط الميليشيات العسكرية لـ(قسد) في بلدات ذيبان والحوايج والبصيرة بريف دير الزور الشرقي».

وتحدث موقع «فرات بوست» عن تمكن «قسد» من السيطرة على قريتي المجيبرة فوقاني وتحتاني في محيط جبل كوكب بعد اشتباكات مع القوات الحكومية والميليشيات الرديفة لها دامت عدة ساعات فجر السبت.

وتعد دمشق هجمات ما يسمى «قوات العشائر» على «قسد» احتجاجات شعبية رافضة للمشاريع الانفصالية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إن فعاليات «اجتماعية وشعبية» في مدينة الحسكة نفذت مساء الجمعة «وقفة احتجاجية رفضاً لانتهاكات (قسد) الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي». واتهمت «سانا»، «قوات سوريا الديمقراطية»، بـ«منع دخول المواد الغذائية والمياه والطحين لليوم الثالث على التوالي»، وسط فقدان العديد من السلع في المحال التجارية وانقطاع تام لمياه الشرب مع استمرار منع دخول صهاريج المياه إلى مركز المدينة.

وتجددت الاشتباكات يوم السبت على ضفتي نهر الفرات، وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن ضفتي الفرات في ريف دير الزور تشهدان «تصعيداً خطيراً» بين «قسد» من جهة والميليشيات المحلية المدعومة من طهران ودمشق من جهة أخرى، بمساندة ميليشيا «الدفاع الوطني».

وأكد «المرصد» أنه «وسط هذا النزاع المتأجج، يدفع المدنيون الثمن الأكبر»، وحذر من أن النصيب الأوفر من الضحايا والجرحى هو من المدنيين «نتيجة القصف البري المتبادل». وحسب أرقام «المرصد»، قتل خلال الأيام الثلاثة الماضية 14 مدنياً وأصيب نحو 36 آخرين بجراح متفاوتة ضمن مناطق سيطرة «قسد» ومناطق سيطرة القوات الحكومية وإيران في ريف دير الزور.

بدء مشاورات أفريقية مع القوى السياسية لإنهاء الحرب في البلاد

الجيش السوداني يعلن صد هجوم لـ«الدعم السريع» على الفاشر

كمبالا: أحمد يونس
ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلن الجيش السوداني، السبت، تصديه لهجوم كبير شنته قوات «الدعم السريع» على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد)، بينما أفادت مصادر محلية بتوافد أعداد كبيرة من المصابين إلى المستشفى السعودي في المدينة حيث يجري حصرهم.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، إن قواته سحقت هجوماً كبيراً من قوات «الدعم السريع» على الفاشر، وكبدتها خسائر كبيرة. وكانت قوات «الدعم السريع» بدأت خلال الأيام الماضية توغلاً داخل المدينة، ونصبت خنادق دفاعية على مسافة قريبة من قيادة الفرقة السادسة مشاة التابعة للجيش.

وقال شهود عيان إن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش السوداني والفصائل الموالية له من جهة، وقوات «الدعم السريع» من جهة أخرى. وأضافوا أن «حدة المواجهات والرصاص العشوائي أدت إلى سقوط عدد من المدنيين ما بين قتيل وجريح».

الهجوم الأعنف

وعدَّ مقيم في الفاشر، طلب عدم ذكر اسمه، هذا التصعيد، الأعنف منذ اندلاع الحرب في المدينة. وقال: «اليوم كان في غاية الصعوبة على السكان، إذ تُسمع أصوات الأسلحة الثقيلة والذخيرة في كل أرجاء الفاشر». بدورها، قالت القوة المشتركة للفصائل المسلحة الموالية للجيش إنها «تصدت لهجوم غادر من (الدعم السريع)، وتمكنت من تدمير عدد من العربات وسقط آلاف القتلى والجرحى». ووفق بيان لها، فإن الهجوم تم بنحو 2000 جندي و87 عربة قتالية.

من جانبها، أفادت حركة جيش تحرير السودان، بأن «ميليشيا الدعم السريع» حاولت اجتياح مدينة الفاشر من الاتجاهات الأربعة، عبر شن هجوم بري مصحوب بتغطية من القصف المدفعي، «لكن قواتنا تصدت لها».

وقالت الحركة التي يقودها حاكم دارفور، مني أركو مناوي، إن الاشتباكات في المحاور الأربعة استمرت 6 ساعات متواصلة، «حيث تمكنت قواتنا المشتركة من دحر جميع المتحركات المهاجمة، وقتل المئات من قوات (الدعم السريع)».

وأضافت: «بعد فشل الهجوم البري لجأت الميليشيا إلى القصف المدفعي المكثف من خارج المدينة مستهدفة مراكز إيواء النازحين والمستشفيات والمرافق الخدمية». ونقلت منصات تابعة لقوات «الدعم السريع» أن قواتها واصلت التقدم وتطويقاً كاملاً للمدينة من كل الاتجاهات. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى مقتل وإصابة أكثر من 2000 شخص في صفوف المدنيين بالقتال المستمر على المدينة منذ 4 أشهر.

دخان كثيف يتصاعد في مدينة الفاشر بإقليم دارفور إثر معارك سابقة بين الجيش و«الدعم السريع» (د.ب.أ)

مشاورات أديس أبابا

افتتحت، السبت، رسمياً في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، جولة المشاورات الأولى بين الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) وقوى سياسية مدنية سودانية، بهدف الوصول إلى حوار سوداني يسهم في إنهاء الحرب، وبناء سلام مستدام بمناقشة القضايا الرئيسية للحروب في البلاد، في وقت بدأ فيه العد العكسي لـ«مفاوضات جنيف» بين الجيش و«الدعم السريع» من أجل وقف إطلاق النار المنتظر، الأربعاء المقبل.

وقال مقرر الأمانة العامة لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، خالد عمر يوسف، في تصريحات على صفحته الرسمية بمنصة «فيسبوك»، السبت، إن المباحثات انطلقت بشكل رسمي صباح السبت، وتشارك فيها تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد النور، وحزب البعث العربي الاشتراكي - الأصل، والحزب الاتحادي الديمقراطي - الأصل بقيادة محمد الحسن الميرغني، وحزب المؤتمر الشعبي بقيادة علي الحاج محمد.

فيضانات تُغرق مناطق واسعة في شمال السودان للمرة الأولى منذ عقود

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

خلّفت فيضانات مفاجئة في ولايات شمال السودان أكثر من 70 قتيلاً، وخسائر فادحة في الممتلكات، وتسبّبت الأمطار الغزيرة في انهيار ودمار آلاف المنازل في المدن والقرى، ما أدّى إلى تهجير العوائل إلى العراء، وسط تخوّفات من غَمر مناطق بالكامل تقع في مجرى السيول.

وشهدت مناطق واسعة في السودان خلال الأيام الماضية أعلى نسبة هطول أمطار وفيضانات، هي الأكبر منذ سنوات طويلة، واجتاحت السيول مناطق في أقصى الشمال ظلّت لعقود طويلة خارج خارطة المناخ المُمطِر في البلاد، وفق خبراء في الأرصاد الجوية، وتوقّعت وحدة الإنذار المبكر في هيئة الأرصاد الجوية استمرار هطول أمطار غزيرة، مصحوبة بعواصف رعدية ورياح قوية، تتسبّب في جريان السيول الجارفة المفاجئة في 4 ولايات، وهي: سنار، والبحر الأحمر، ونهر النيل، والشمالية.

ودَعَت الهيئةُ المواطنين في هذه المناطق إلى اتخاذ الحيطة والحذَر، والابتعاد عن مجاري الأودية والخيران، وتجنُّب عبورها.

بدوره قال «الهلال الأحمر السوداني» إن كارثة السيول والأمطار بمحافظة أبو حمد بولاية نهر النيل تسبّبت في وفاة 34 شخصاً، وإصابة 588 آخرين، وتضرّر نحو 96 ألف أسرة.

وأفاد في نشرة صحافية بأن السيول الجارفة أدّت إلى انهيار أكثر من 32 ألف منزل كلياً وجزئياً، وتدمير 150 مرفقاً خدمياً.

وقالت الغرفة الفنية لطوارئ الخريف بالولاية الشمالية إن الأمطار والسيول التي اجتاحت الولاية منذ بداية موسم الخريف تسبّبت في مصرع 14 شخصاً، وإصابة 84 آخرين، بينما تعرّض 20 شخصاً على الأقل إلى «لدغات العقارب».

سكان يلجؤون إلى الجبال

وتداول ناشطون مقاطع فيديو في منصات التواصل الاجتماعي لأكثر من 200 أسرة في بلدة (سركتمو) بالشمالية لجأت إلى الجبال، بعد محاصرة المياه البلدة بالكامل.

وأشار تقرير الغرفة إلى أن الأمطار الغزيرة هطلت على 55 منطقة في الولاية الشمالية، تضرّرت منها 2766 أسرة. وأوضحت أنها تجد صعوبة في حصر الأضرار في محليتَي (حلفا ودلقو) بسبب السيول والمياه، والانقطاع الجزئي في شبكات الاتصال والإنترنت.

من جانبها أطلقت وزارة الصحة بالولاية الشمالية نداءً عاجلاً للمجتمع الدولي والإقليمي والمحلي بضرورة التدخل العاجل لإنقاذ حياة الآلاف من المتضرّرين بالأمطار والسيول بمحافظة وادي حلفا أقصى شمال البلاد. وحذّرت من كارثة إنسانية مُحدِقة بالآلاف من المواطنين النازحين بسبب الأمطار والسيول، وما يترتب عليها من آثار.

بسم الله الرحمن الرحيم

{{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي }}

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
يتقدم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية
وجميع منتسبي

مجموعة جي إف إتش المالية وشركاتها التابعة

بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى

فواز بن طلال بن علي التميمي

عضو مجلس الإدارة

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

عمه

هشام بن علي التميمي

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع
رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

{{ إنا لله وإنا إليه راجعون }}

gfh

الشرطة الألمانية تعترم استخدام تطبيقات التعرف على الوجه في قضايا الإرهاب

برلين: «الشرق الأوسط»

أكد متحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، الجمعة، أنه سيسمح للشرطة الألمانية باستخدام تطبيقات التعرف على الوجه للبحث عن الإرهابيين المشتبه بهم والمجرمين الخطرين، وذلك وفقاً لمشروع قانون قدمته وزيرة الداخلية، نانسي فيزر.

وقال المتحدث إن هذا التفويض سيتم توسيعه ليشمل مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية، وقوات الشرطة الوطنية. وعلى سبيل المثال، سيكون في مقدور المحققين مقارنة مقاطع فيديو منشورة على الإنترنت لأعضاء تنظيم «داعش» المتطرف مع صور موجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل الحصول على معلومات عن أماكن وجودهم.

وطالبت جهات إنفاذ القانون منذ فترة طويلة بالوصول إلى مثل هذه التطبيقات، وحصل هذا الطلب على زخم جديد في أعقاب الاعتقال الذي جرى في فبراير (شباط) لدانييلا كليت، وهي عضو سابق في جماعة الجيش الأحمر الإرهابية اليسارية، التي أقامت تحت هوية مزيفة في برلين طوال عدة سنوات.

وقبل اعتقالها، استخدمت صحفية كندية تطبيقاً للتعرف على الوجوه للعثور على صور قديمة مزعومة لكليت، وفرق الرقص الخاصة بها في العاصمة برلين على الإنترنت.

ومن شأن هذه التعديلات التشريعية، التي لا تزال بحاجة إلى موافقة البرلمان ومجلس الوزراء، أن تمكن المحققين من إجراء مقارنات لبيانات بيومترية مع بيانات صور من الإنترنت، فضلاً عن تحليل بيانات آلي باستخدام الذكاء الاصطناعي. لكن وزارة الداخلية أفادت أن التعرف على الوجه في الزمن الفعلي في الأماكن العامة- على سبيل المثال من خلال كاميرات المراقبة في محطات السكك الحديدية- ليس ضمن التعديلات المعتزمة.

من خلال وجود قوة حفظ السلام الجديدة للاتحاد الأفريقي

الصومال: مهمة دعم جديدة لمحاربة حركة «الشباب»

مقديشو: «الشرق الأوسط»

أكد مستشار الأمن القومي للرئيس الصومالي حسين معلم محمود أهمية وجود قوة حفظ السلام الجديدة للاتحاد الأفريقي لدعم استقرار بلاده، التي ستحل محل قوة بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية (أتميس)، موضحاً أنها ستمارس دوراً حاسماً في محاربة حركة الشباب الإرهابية، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أمس السبت.

وقال مستشار الأمن القومي، في مقابلة صحافية، إن بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية «ستنتهي مهامها في الصومال بحلول نهاية هذا العام، بينما ستحدد الحكومة الصومالية مدة البعثة الجديدة بقيادة الاتحاد الأفريقي (أوصوم)»، مضيفاً أن «9000 جندي من بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية غادروا الصومال بالفعل، ومن المقرر أن ينسحب الأفراد المتبقون بحلول نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

وأوضح مستشار الأمن القومي أنه منذ عام 2007، كانت قوات الاتحاد الأفريقي موجودة في الصومال، بدءاً من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، التي انتهت في عام 2022، ثم بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية، التي ستنتهي في 31 ديسمبر المقبل، مبرزاً أن البعثة القادمة ستكون محدودة زمنياً، وستلعب دوراً حاسماً في دعم جهود الحكومة الصومالية للقضاء على حركة الشباب المتشددة، بينما سيتم تقديم اقتراح رسمي لهذه العملية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الاثنين، للموافقة عليها.

وفي الخامس من الشهر الحالي، تظاهر مئات الصوماليين تلبية لدعوة الحكومة ضد متمردي حركة الشباب المتطرفة على الشاطئ في مقديشو، بعد أن نفذ عدد من الإرهابيين هجوماً دامياً. وشنّ انتحاري يحمل قنبلة وعدد من المسلحين هجوماً على الشاطئ الشعبي في العاصمة، ما أسفر عن مقتل 37 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات، في واحدة من أكثر الهجمات دموية في السنوات الأخيرة في البلد المضطرب في القرن الأفريقي. وصرح عبد السلام أحمد عبد الله، أحد المتظاهرين، لوكالة الصحافة الفرنسية، قائلاً: «جئنا إلى هنا لنظهر أنهم لا يستطيعون ترهيبنا»، مضيفاً أن «سكان مقديشو ليسوا خائفين من العدو الخوارج»، مستخدماً مصطلح «الحكومة» لوصف حركة الشباب، الجماعة المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة والمسؤولة عن هجمات لا حصر لها شهدتها البلاد على مدى 17 عاماً. وقال ناجون من الهجوم الدامي إنهم بعد سماع دوي انفجار، رأوا مسلحين يصلون إلى الشاطئ المزدحم «لقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص». وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي جثثاً ملطخة بالدماء على الشاطئ.

أكد مستشار الأمن القومي للرئيس الصومالي حسين معلم محمود أهمية وجود قوة حفظ السلام الجديدة للاتحاد الأفريقي لدعم استقرار بلاده

ونفذت حركة الشباب العديد من التفجيرات والهجمات في مقديشو، وفي مناطق أخرى في البلاد. ورغم طردهم من العاصمة من قِبل قوات الاتحاد الأفريقي عام 2011، لا يزال المتشددون موجودين في المناطق الريفية. وقال وزير الثروة الحيوانية حسن حسين، أحد أعضاء الحكومة الذين شاركوا في المظاهرة: «على الصوماليين عموماً، وسكان مقديشو خصوصاً، أن يتحدوا في مواجهة العدو».

من جانبها، صرحت أمينة إبراهيم حلان بأنها شاركت في المظاهرة تضامناً مع ضحايا الهجوم، الذين كانوا بحسب قولها «مجرد أبرياء يستمتعون في مدينتهم». وعلى أثر ذلك، توالت ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة للهجوم الإرهابي؛ حيث أدان الاتحاد الأوروبي، في بيان، بشدة الهجوم الإرهابي في العاصمة الصومالية. وقال الاتحاد الأوروبي، في بيان نشره على موقعه الإلكتروني، إنه يدين بشدة الهجوم الذي تبنته حركة الشباب، وقدم أحر التعازي لأسر الضحايا. كما أدانت رابطة العالم الإسلامي هذا الاعتداء الغاشم، وجدّدت موقفها المدين بشدة لجميع أعمال العنف والإرهاب، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس).

رئيس «لجنة الاتصالات» أعلن عن ضوابط جديدة لـ«التطبيق»

مقترح برلماني مصري لـ«تقنين» أرباح «تيك توك»

القاهرة: أحمد عدلي

يعتزم رئيس «لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات» بالبرلمان المصري، النائب أحمد بدوي، التقدم بمقترح لإجراء تعديلات تشريعية تتضمن الحصول على عائدات ضريبية من أرباح تطبيق «تيك توك»، الذي يحظى بشعبية واسعة بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مصر.

ويأتي التعديل المقترح ضمن سلسلة من المناقشات، بدأت قبل فترة بشأن تطبيق الفيديوهات العالمي الشهير، في وقت صدر فيه نفي رسمي من «اللجنة» بشأن ما تردد عن استعداد البلاد لتطبيق حظر كامل على التطبيق، بحلول أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وشهدت الأيام الماضية مناقشات بين «اللجنة» و«الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات» لبحث الآليات الجديدة التي سيتم إقرارها من أجل «الحفاظ على القيم والهوية المصرية بتقديم محتوى هادف، لا يخل بالقيم وأعراف المجتمع»، وفق تصريحات بدوي للمحررين البرلمانيين (السبت).

وجاءت المناقشات بشأن تطبيق «تيك توك»، بعدما تحرك البرلمان في الأسابيع الماضية من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية لتتبع صفحات وحسابات تقوم بنشر فيديوهات «تسهم في نشر الفسق والفجور»، وفق تصريحات سابقة لأعضاء بالبرلمان.

وأكد بدوي أن «تيك توك» يحظى بانتشار كبير داخل المجتمع المصري؛ نافياً وجود أي نية لإغلاق التطبيق، مشيراً إلى اعتزامه تقديم اقتراح بإدخال تعديل تشريعي بهدف «تقنين الأرباح» التي يحصل عليها الأفراد من خلاله وإدخالهم «تحت مظلة الأوعية الضريبية حفاظاً على حقوق الدولة».

ويؤكد خبير أمن المعلومات، وليد حجاج، لـ«الشرق الأوسط» أن مسألة حجب التطبيق في مصر «أمر مستحيل» من الناحية العملية لعدم وجود اتفاقيات مع مطوري التطبيق، مشيراً إلى أن الحجب يمكن أن يطبق على موقع أو منصة إلكترونية، لكن ليس على تطبيق متاح عبر المتاجر المختلفة.

وبشأن مسألة تحصيل الإيرادات الضريبية، قال إنها مطبقة بالفعل في مصر على معظم منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تعد ترسل أرباحاً لأصحاب الصفحات دون إرسال الرقم الضريبي الخاص بهم، وهو أمر مطبق بالفعل منذ ما يزيد على عامين.

وكانت «مصلحة الضرائب» المصرية قد طالبت في سبتمبر (أيلول) 2021 المدونين الذين يحققون أرباحاً من مواقع التواصل الاجتماعي بالتقدم إليها من أجل الحصول على «تسجيل تجاري وبطاقة ضريبية وسداد ضريبة الدخل».

وتُفرض الضريبة على الدخل عن صافي الربح، التي تتدرج من الإعفاء إلى 15 بالمائة، في حين تضاف إليها ضريبة «القيمة المضافة» بنسبة 14 بالمائة حال كان حجم الإيرادات السنوية لصاحب النشاط يزيد على 500 ألف جنيه (الدولار يساوي 49,20 جنيه في البنوك).

وتسعى الدولة بشكل عام لإدخال أصحاب جميع المهن الحرة إلى المنظومة الضريبية، وفقاً للخبير الاقتصادي الدكتور كريم العمدة، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن هذا النوع من الأنشطة يمتاز بكونه واضح المعالم، ولا يمكن التهرب منه بتقديم بيانات غير حقيقية عن الأرباح».

وأضاف: «تقدير الأرباح بناءً على حجم العائد من النشاط أمر يُطبق على جميع الأنشطة، ومن ثم جرى تطبيقه على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي باعتبار أن أصحاب الصفحات التي تحظى بمتابعات كبيرة من المهن المستحدثة، وفي إطار السعي لإحكام تحصيل الضرائب بشكل دقيق على كل (المهن الحرة)».

أمر آخر يشير إليه حجاج مرتبط بوجود تحركات من «الضرائب» لمتابعة الصفحات ومواقف أصحابها من تسديد الضرائب المستحقة عليهم، لافتاً إلى أن هناك عدداً من الأفراد تواصل معهم مسؤولو «الضرائب» وطلبوا منهم الحضور لتوفيق أوضاعهم بناءً على ما رصدوه من نشاط لهم عبر «السوشيال ميديا».

مصر: نظام جديد لـ«تكليف» خريجي الطب بالعمل في المستشفيات الحكومية

القاهرة: أحمد إمبابي

تعتزم الحكومة المصرية بدء تطبيق نظام جديد لـ«تكليف» خريجي كليات الطب، بالعمل في المستشفيات الحكومية، مبنيّ على «مبدأ الاحتياج»، وليس الإلزام للجميع، كما كان مطبّقاً منذ عشرات السنين.

وعدّ أعضاء بنقابة الأطباء المصرية وبرلمانيون، النظام الجديد «ضرورياً لضبط منظومة التعليم الطبي، وعلاج الخلل في تكليف الأطباء الجدد بالمحافظات»، مطالبين في نفس الوقت «بوضع ضوابط للدراسة في كليات الطب الخاصة، لضمان تقديم أطباء يمتلكون الكفاءة».

ووفق المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية، خالد عبد الغفار، في تصريحات إعلامية، أمس، فإن «الوزارة ستبدأ اعتباراً من عام 2025، تطبيق قرار مجلس الوزراء، بتكليف الأطقم الطبية وفقاً للاحتياج الفعلي للمنظومة الصحية»، مشيراً إلى أن «قواعد تكليف خريجي الكليات الطبية المتعارَف عليها لا زالت قائمة كما هي حتى العام المقبل».

وكان مجلس الوزراء المصري اتخذ قراراً في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بتعديل نظام تكليف الفئات الطبية ليكون «وفقاً للاحتياج اعتباراً من عام 2025»، وخصّ القرار الخريجين من «الأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان وإخصائي العلاج الطبيعي وهيئات التمريض والفنيين الصحيين».

ويمنح القانون الحق لوزارة الصحة المصرية في تكليف خريجي الكليات الطبية (الأطباء والصيادلة وطب الأسنان والعلاج الطبيعي والتمريض)، بشكل إجباري، للعمل في المستشفيات الحكومية، أو الوحدات التابعة لها، لمدة سنتين، مع إجازة تجديد التكليف لمدد أخرى».

وتطبّق مصر نظام تكليف الأطباء منذ 50 عاماً، حيث تُجرى 13 حركة تكليف كل عام، بواقع 20 ألف مكلَّف سنوياً من خريجي الكليات الطبية، وفقاً لبيانات الصحة المصرية.

وأثار تأكيد الصحة المصرية تطبيق نظام التكليف وفقاً للاحتياج جدلاً بين مستخدِمي منصات التواصل الاجتماعي بمصر، وتساءل مستخدمون حول إمكانية إلغاء التكليف الإجباري لخريجي كليات الطب، ومستقبل فرص العمل للراغبين في الالتحاق بالكليات الطبية.وذكرت عضو لجنة الصحة بمجلس النواب المصري (البرلمان)، إيرين سعيد، أن تعديل نظام التكليف، «أمر طبيعي مع تزايد أعداد الخريجين من كليات الطب»، لكنها ترى ضرورة أن يسبق تطبيق القرار حزمة من الإجراءات، مثل «التنسيق بين وزارتي الصحة والتعليم العالي بخصوص أعداد القبول في الكليات الطبية، وإعلام الطلاب قبل الالتحاق بعدم وجود التكليف، ثم إعادة النظر في منظومة التكليف وتوزيعها في المحافظات».

وانتقدت البرلمانية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، ما أسمته «غياب التنسيق بين وزارتي التعليم العالي والصحة المصرية، وعدم التخطيط المسبق لاحتياجات القطاع الصحي من الخريجين».

وقالت إن «لجنة الصحة بالبرلمان انتقدت طرح الحكومة الحالية ضمن برنامجها التوسع في إقامة كليات طبية جديدة»، عادّةً ذلك يتعارض مع «خطة ضبط منظومة التكليف».

وطالبت بإعادة النظر في منظومة التكليف، حيث أشارت إلى «سوء التوزيع بتعيين الأطباء الجدد في محافظات خارج محل إقامتهم»، وقالت: «يجب إعادة دراسة المنظومة وفقاً للاحتياج داخل المؤسسات الصحية».

ويرى أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية، خالد أمين، أن إعادة النظر في نظام تكليف خريجي الكليات الطبية «كان ضرورياً لضبط منظومة التعليم الطبي، وربطه باحتياجات سوق العمل»، مشيراً إلى ما أسماه «حالة الانفلات في إقامة كليات طبية بالجامعات الخاصة، دون الالتزام بمعايير إقامة مستشفيات جامعية»، واصفاً ذلك بأنه «أفرز أطباء وخريجين يفتقدون للكفاءة والخبرة العملية».

وأوضح عمر لـ«الشرق الأوسط» أن «غياب موازنة وزارة التعليم العالي بين أعداد كليات الطب (حكومية وخاصة)، واحتياجات سوق العمل، سبّب حالة خلل في منظومة تكليف خريجي تلك الكليات».

واستشهد على ذلك «بتزايد أعداد خريجي كليات الصيدلة والعلاج الطبيعي وأطباء الأسنان عن طاقة العمل بالمستشفيات، في مقابل عجز خريجي كليات الطب والتمريض».

قلق غربي من تحركات قوات حفتر... والمنفي لوضع تدابير «تخفف الاحتقان»

وساطة ليبية تنجح في وقف «اشتباكات تاجوراء» وسط تحشيدات عسكرية

القاهرة: خالد محمود

أسفرت وساطة محلية، أمس (السبت)، في العاصمة الليبية طرابلس، عن هدوء التوترات بين الميليشيات المسلحة، بعد مقتل 9 أشخاص وإصابة 25 شخصاً، في اشتباكات جرت بضاحية تاجوراء شرق المدينة، وفي غضون ذلك، حذّرت سفارات أميركا ودول غربية عدة، وبعثة الاتحاد الأوروبي من استمرار تحرك قوات الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، صوب مدينة غدامس في الجنوب الغربي، بالقرب من الحدود المشتركة مع الجزائر.

ورصدت وسائل إعلام محلية بدء دخول قوة أمنية مشتركة، تضم «اللواء 111 مجحفل»، و«55 مشاة»، و«أسود تاجوراء»، وكلها محسوبة على حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إلى منطقة تاجوراء بشرق طرابلس، ضمن اتفاق لأعيان وحكماء مصراتة وتاجوراء لفض النزاع بين كتيبة «رحبة الدروع»، وقوة مصراتة المشتركة.

وتحوّلت غالبية ضواحي طرابلس إلى ثكنات عسكرية، وسط استنفار واسع لجميع القوات المحسوبة على حكومة الدبيبة، التي واصلت صمتها ولم تعلق على هذه التطورات. وأعلنت جامعة طرابلس إيقاف الدراسة، وتعليق الامتحانات، ووقف العمل الإداري بكل الكليات لحين إشعار آخر، بينما طالب «مركز طب الطوارئ والدعم» المواطنين بضرورة الابتعاد عن محيط الاشتباكات بمنطقتَي تاجوراء والقره بوللي.

بدورها، حذّرت شركة الكهرباء من انهيار الشبكة العامة نتيجة الاشتباكات في تاجوراء، التي قالت إنها أسفرت عن فصل 3 دوائر لخطوط النقل الرابطة بين طرابلس والخمس، وطالبت الجهات المعنية بسرعة التدخل، ووقف الاشتباكات؛ للسماح لفرقها الفنية بالوصول لمواقع الأضرار.

وتجاهلت الميليشيات المسلحة تعليمات المجلس الرئاسي، بصفته القائد الأعلى للجيش، بعودة القوات كافة إلى ثكناتها بشكل فوري، ومنع أي تحرك دون إذنه، بينما رصدت وسائل إعلام محلية استمرار إغلاق الطريق الساحلي من تاجوراء إلى قصر الأخيار، وسط استنفار عسكري في المنطقة، وتحشيد آليات عسكرية، مع سماع أصوات إطلاق نار متقطع.

في سياق ذلك، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ ارتفاع حصيلة قتلى الاشتباكات في منطقة تاجوراء الساحلية، الواقعة على بُعد نحو 25 كيلومتراً شرق طرابلس، إلى 9 أشخاص، وتسجيل 16 إصابة إحداها خطيرة، مشيراً إلى أن من بين المصابين طفلاً أُصيب بشظية في منطقة الساق، بينما أعلن «مركز طب الطوارئ والدعم» نجاحه في إجلاء 64 عائلة عالقة من مناطق الاشتباك، إضافة إلى 8 أشخاص.

أسفرت وساطة محلية عن هدوء التوترات بين الميليشيات المسلحة بعد مقتل 9 أشخاص وإصابة 25 آخرين

في المقابل، أعلن رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، اعتزامه اتخاذ تدابير لم يحددها، تضمن الاستقرار وتخفف الاحتقان والاستقطاب، وتشمل إدارة مشتركة للإنفاق العام وعوائد النفط بشكل شفاف لمعالجة الاختناقات، والتخفيف من معاناة الشعب.

وعدّ المنفي في بيان، مساء الجمعة، أنه حان الأوان لتحقيق أهداف المسار الأمني العسكري، عبر لجنة وطنية موحدة للدفاع لضمان السيادة، وتحديد إطار زمني تفاوضي واقعي، ينهي الوجود الأجنبي، وتعنى أيضاً بصون الحدود والسواحل والمنشآت الاستراتيجية. وقال إن الاحتكام إلى الشعب بصفته مصدراً للسلطات، عبر الانتخابات والاستفتاءات أو الاستطلاعات، هو «السبيل إلى الحكم الرشيد وتجديد شرعية المؤسسات من عدمه».

في غضون ذلك، أعربت سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، عن قلقها، الذي عكسه بيان بعثة الأمم المتحدة، بشأن التحركات العسكرية المستمرة في منطقة جنوب غربي ليبيا. وعدّت في بيان لها، مساء الجمعة، أنه في ظل ما وصفته بـ«الجمود المستمر في العملية السياسية»، فإن مثل هذه التحركات «تعرض الوضع لخطر التصعيد والمواجهة العنيفة، وقد تهدد اتفاق وقف إطلاق النار لعام 2020».

وأكد البيان دعوة البعثة الأممية الأطراف لممارسة أقصى درجات ضبط النفس، مشيراً إلى أنه بالنظر للمخاوف الحقيقية بشأن أمن الحدود على طول الحدود الجنوبية لليبيا، فإنه يحث القوات الأمنية في الشرق والغرب على «اغتنام هذه الفرصة لتعميق التشاور والتعاون، من أجل تنفيذ إجراءات فعالة لتأمين الحدود وحماية سيادة ليبيا».

كما عبّر بيان مشترك لبعثة الاتحاد الأوروبي والبعثات الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي، عن القلق العميق إزاء التحشيدات والتحركات العسكرية الأخيرة، خصوصاً في المنطقة الجنوبية الغربية. وبعدما حذّر من أن استخدام القوة «سيضر بالاستقرار في ليبيا، ويؤدي إلى معاناة إنسانية، ينبغي تجنبه مهما كلف الأمر»، دعا جميع الأطراف إلى الدخول في «حوار لمنع مزيد من الانقسام، والحفاظ على الاستقرار، وعلى اتفاق وقف إطلاق النار في 2020، والسعي لتحقيق مصلحة الشعب الليبي بوصفه هدفاً أسمى»، مناشداً جميع الأطراف الليبية الفاعلة، والمجموعات المسلحة، ضبط النفس، ووقف التصعيد بشكل عاجل، ومؤكداً دعم جهود الأمم المتحدة نحو عملية سياسية شاملة بقيادة ليبية.

وكانت البعثة الأممية قد طالبت بوقف التصعيد العسكري، بعد تحركات لقوات الجيش الوطني في جنوب غربي البلاد، الذي يقع تحت سيطرة حكومة «الوحدة».

من جهتها، أعلنت رئاسة أركان القوات البرية بالجيش، التي يرأسها صدام حفتر، نجل المشير خليفة حفتر، أنها تتابع قيام دورياتها الصحراوية في مهمة شاقة لحفظ الأمن في مناطق الجنوب الغربي، ولحماية المواطنين وتأمين الحدود من أي تهديدات محتملة.

وكانت هذه القوات نفت أن يكون هدفها السيطرة على مدينة غدامس الحدودية الحيوية، الواقعة على بعد 650 كيلومتراً جنوب غربي العاصمة، التي تضم مطاراً دولياً ومنفذاً برياً يربطها بالجزائر، وتخضع حالياً لسيطرة حكومة «الوحدة».

من جهة ثانية، قال المجلس الرئاسي إن النائب موسى الكوني، تلقى خلال لقائه في طرابلس جانكلود جاكوسو، وزير خارجية الكونغو، أمس (السبت)، دعوة للمشاركة في مؤتمر مرتقب يجمع الأطراف كافة؛ لدعم المصالحة والعدالة الانتقالية في ليبيا، مشيراً إلى إشادة الكوني بجهود رئيس الكونغو دينيس ساسو نغيسو، والاتحاد الأفريقي بالخصوص.

صور وزعتها القوات البرية التابعة لحفتر لدورياتها جنوب غربي البلاد

تركيا تزود قاعدة الوطية بنظام دفاع جوي حديث

القاهرة: «الشرق الأوسط»

زودت القوات التركية في ليبيا قاعدة الوطية الجوية بنظام الدفاع الجوي الأكثر حداثة «HİSAR-O100»، ليحل محل نظام «Hawk 23-MIM»، وفق موقع «مليتري أفريكا»، بحسب ما أوردته موقع بوابة «الوسط»، أمس السبت.

وقال الموقع العسكري إن نظام «Hawk 23-MIM» كان نظام الدفاع الجوي المتوسط المدى الأساسي، المستخدم من قِبل حكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة»، مضيفاً أنه بفضل هذا النظام جرى القضاء على العديد من الطائرات المسيّرة والمروحيات خلال الحرب مع قوات «القيادة العامة» في عامي 2019 و2020.

ويعرف ذلك النظام بأنه يضم صواريخ أرض - جو منخفضة إلى متوسطة الارتفاع، تعمل في جميع الأحوال الجوية، وطورته وصممته شركة «Raytheon»، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وقد سلمته أنقرة إلى حكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة» كجزء من حزمة مساعدات عسكرية.

وأشار الموقع إلى نشر نظام الرادار «AN/MPQ-64»، الذي يسهم في اكتشاف وتتبع وتحديد وتصنيف والإبلاغ عن التهديدات الجوية، بما في ذلك المروحيات وطائرات الهجوم العالية السرعة، والصواريخ المجنحة والطائرات دون طيار.

مع ازدياد التوترات الأمنية وحدة الخلافات بين واشنطن وموسكو

ليبيون يتساءلون عن سر تأخر خوري في طرح مبادرة لحل الأزمة السياسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دفعت التطورات، التي تشهدها الساحة السياسية والأمنية في ليبيا، عدداً من المراقبين والمحللين والمواطنين الليبيين للتساؤل حول أسباب عدم طرح القائمة بأعمال رئيس البعثة الأممية إلى البلاد، ستيفاني خوري، مبادرة لحل الأزمة السياسية المجمدة.

ويرى محللون أن التوترات المتصاعدة بالساحة الليبية بشكل عام لا يمكن فصلها عن غياب رؤى جديدة لحل الأزمة السياسية في البلاد، مما يستلزم المسارعة بتدارك الموقف، خشية تعقد الأزمة أكثر من ذلك.

في هذا السياق، يرى عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، أن اللقاءات التي عقدتها خوري منذ تسلم مهامها مع أطراف داخلية وخارجية، بهدف إحياء العملية السياسية، «لم تسفر عن شيء يمكن الاعتماد عليه؛ لا سيما بعد اصطدامها بالصراع المحتدم بين واشنطن وموسكو».

وأوضح سعد بن شرادة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الصراع، الذي يُرصد بوضوح بالقارة الأفريقية، كان وراء عدم اختيار مبعوث جديد للبعثة الأممية في ليبيا، وقال إنه «إلى جانب انتقاص صلاحياتها بصفتها رئيس بالإنابة؛ فإن جنسيتها الأميركية ستجعلها موضع تشكيك دائم لدى الروس، وبالتبعية في كل ما تطرحه من أفكار ومقترحات أو خطط».

ويعتقد بن شرادة أن خوري «ربما أدركت ذلك مبكراً، وتأقلمت معه، واستسلمت لمهمة تسيير أعمال البعثة، بدلاً من محاولة إيجاد معادلة جديدة مثل دعم أي جهد وتوافق ليبي- ليبي، ومحاولة الدفع به كأساس لحل الأزمة». وقال إنه في كل لقاءاتها مع الأطراف المحلية، سواء قادة سياسيين وعسكريين أو نشطاء، «لم تُشر خوري لأي أفكار أو مقترحات بشأن حل الأزمة، واكتفت بالاستماع؛ وكأن تفاصيل الوضع الليبي غير معروفة من قبل عبر إحاطات وتصريحات مَن سبقوها».

وكانت في جل لقاءاتها تحرص على الدعوة إلى ضرورة وجود توافق بين الأطراف الليبية حول ضرورة الدفع قدماً بالعملية السياسية في البلاد.

وبشأن إحاطة خوري المقبلة أمام مجلس الأمن، استبعد بن شرادة أن «تتضمن أي جديد حول تسيير عملية سياسية شاملة، يقودها ويملكها الليبيون، كما يتطلع البعض وكما تعهدت هي». وتوقع أن تراوح «حالة الجمود بالمشهد الليبي مكانها لحين إجراء الانتخابات الأميركية، مع تصاعد التوترات والخلافات من حين لآخر».

وتتنافس حكومتان على السلطة في ليبيا، الأولى هي «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومقرها العاصمة طرابلس بالغرب الليبي، والثانية تسيطر على المنطقة الشرقية وبعض مدن الجنوب، برئاسة أسامة حماد، وهي مكلفة من البرلمان، ومدعومة من قائد «الجيش الوطني»، خليفة حفتر.

وعلى عكس ما ذهب إليه بن شرادة، توقع المحلل السياسي الليبي، فرج فركاش، أن تكشف خوري خلال إحاطتها المرتقبة عن مبادرة جديدة للحل السياسي.

ويعتقد فركاش في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن خوري، وإن كانت ملمة بتفاصيل المشهد الليبي عبر تصريحات إحاطات من سبقوها، إلا أنها «تفضل أن تستمع بنفسها مرة أخرى من الأطراف المختلفة. كما تحاول عبر لقاءاتها المختلفة تحقيق قدر من التوافق الإقليمي والدولي، يكفل دعم ما قد تطرحه من رؤى خلال الإحاطة».

ودعا فركاش البعثة الأممية لعدم التأخر أكثر من ذلك في طرح مبادرة جديدة؛ «شريطة أن تحظى بالدعم الدولي لضمان التزام جميع القوى الليبية بالانخراط بها»، مشيراً إلى ضرورة عدم اقتصارها على وجود أو تمثيل مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، اللذين يعدُّهما كثير من الليبيين «جزءاً من أزمة بلادهم».

خوري في لقاء سابق مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا عماد السايح (البعثة)

مرشح يعلن انسحابه من سباق «رئاسية» تونس لـ«عدم تكافؤ الفرص»

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن الناشط السياسي التونسي الصافي سعيد، مساء الجمعة، انسحابه من الانتخابات الرئاسية المقرّرة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ لـ«عدم تكافؤ الفرص»، حسبما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية».

وكان الصافي سعيد، وهو أيضاً كاتب وإعلامي معروف، قد أودع ترشّحه من بين عدد آخر من المرشحين لدى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في السادس من أغسطس (آب) الجاري، لمنافسة الرئيس الحالي قيس سعيد، الذي يبدو، حسب عدد من المراقبين، في طريق معبّدة نحو ولاية ثانية.

وقال الصافي في بيان له إن الهيئة أعلمته بوجود نقص في وثائق ملفه، تخصّ عدد التزكيات الشعبية من الناخبين، وشهادة عن سجله القضائي، تُعرف بـ«البطاقة 3» التي تمنحها وزارة الداخلية، وكان عدد من المرشّحين قد اشتكوا من تعطّل حصولهم على البطاقة القضائية، ومن عدة قيود إدارية للاستجابة إلى شروط الترشح، ولم يتسنّ للعشرات تقديم ملفات مكتملة بسبب نقص الوثائق الرسمية.

وأضاف سعيد، الذي حلّ سادساً في الدور الأول لانتخابات 2019: «رأيت بالعين والعقل أن الفرص غير متكافئة، والحواجز مرتفعة جداً... وأعترف أنني كِدت أن أشارك في مسرحية (وان مان شو) قصيرة ورديئة جداً، ما كان علينا أن نقبل بها منذ البداية».

ويواجه الرئيس قيس سعيد انتقادات من منظمات حقوقية بسبب حملة إيقافات ضد سياسيين من المعارضة، بتهمة التآمر على أمن الدولة، وقضايا أخرى تخص ملفات فساد وإرهاب، بينما تقول المعارضة إنها قضايا «سياسية ملفّقة»، لكن الرئيس سعيد يؤكد في المقابل أنه يخوض «معركة تحرير للوطن» ضد الفساد والفوضى، رداً على الذين يتهمونه من المعارضة بتقويض أسس الديمقراطية، والسعي إلى تعزيز هيمنته على الحكم.

موسكو أطلقت «عملية لمكافحة الإرهاب» وأجلت 76 ألف شخص

روسيا تكثّف جهود التصدي للتوغل الأوكراني... وتحذر من تهديد لمحطة كورسك النووية

دبابات الجيش الروسي تتمركز بمنطقة كورسك في 10 أغسطس (أ.ب)

أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالنجاحات الأولية التي حقّقتها قواته

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الروسي، أمس (السبت)، أنه ما زال يقاتل القوات الأوكرانية في منطقة كورسك الغربية، بعد 5 أيام من توغلها المفاجئ، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت وزارة الدفاع الروسية: «تواصل القوات المسلحة صد محاولة القوات المسلحة الأوكرانية التوغل عبر الحدود»، مشيرة إلى أنها استخدمت نيران الطيران والمدفعية لضرب القوات الأوكرانية والمعدات العسكرية داخل الأراضي الروسية.

تهديد نووي

من جهتها، أعلنت الوكالة النووية الروسية، السبت، أنّ الهجوم عبر الحدود الذي شنّته أوكرانيا «شكّل تهديداً مباشراً» لمحطّة للطاقة النووية تقع على بعد أقل من 50 كيلومتراً من منطقة القتال. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن «روساتوم» قولها إنّ «تصرّفات الجيش الأوكراني تشكّل تهديداً مباشراً» لمحطّة كورسك للطاقة النووية في غرب روسيا بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، مضيفة أنّه «في الوقت الحالي، هناك خطر حقيقي من وقوع ضربات واستفزازات من جانب الجيش الأوكراني».

وتمكنت، صباح الثلاثاء الماضي، وحدات تابعة للجيش الأوكراني من عبور الحدود والتوغّل في منطقة كورسك والتقدم فيها عدّة كيلومترات، وفق محلّلين مستقلّين.

وسارعت روسيا إلى نشر قوات ومعدّات إضافية، بما في ذلك دبابات وراجمات صواريخ ووحدات طيران لمحاولة وقف الهجوم الأوكراني. ولم يكشف أي من الجانبين بالتحديد عن حجم القوات التي نُشرت.

وأكّدت وزارة الطوارئ المحلية إجلاء أكثر من 76 ألف شخص من مناطق متاخمة لأوكرانيا في منطقة كورسك الروسية، ونُقل الآلاف منهم إلى مناطق آمنة لتلقي مساعدات عاجلة ومواد طبية، فيما خُصصت قطارات إضافية لنقل الأشخاص الراغبين في الفرار إلى موسكو. وقالت امرأة فرت من المنطقة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، الجمعة: «وصلت الحرب إلينا».

وقال الجيش الروسي إن أوكرانيا نشرت في البداية قرابة 1000 جندي، وأكثر من 24 من الآليات المدرعة والدبابات، لكنه أعلن فيما بعد عن تدمير قرابة خمسة أضعاف هذا العدد من الآليات العسكرية.

ولم تتمكن «وكالة الصحافة الفرنسية» من التأكد من تلك الأعداد. وكثيراً ما اتُّهم الجانبان بتضخيم حجم خسائر العدو.

وقالت لجنة مكافحة الإرهاب الروسية في ساعة متأخرة، الجمعة، إنها بصدد بدء «عمليات لمكافحة الإرهاب في مناطق بيلغورود وبريانسك وكورسك... لضمان سلامة المواطنين ومنع خطر الأعمال الإرهابية التي تنفذها مجموعات العدو التخريبية».

ويمنح القانون الروسي قوات الأمن والجيش صلاحيات طوارئ واسعة خلال عمليات «مكافحة الإرهاب». ومن الإجراءات التي يمكن فرضها، تقييد الحركة وإمكانية الاستحواذ على المركبات، ومراقبة المكالمات الهاتفية، وإعلان مناطق محظورة، وإقامة نقاط تفتيش، وتعزيز الأمن على مواقع البنية التحتية الاستراتيجية. وقالت لجنة مكافحة الإرهاب إن كييف قامت «بمحاولة غير مسبوقة لزعزعة الاستقرار في عدد من المناطق الروسية». ووصفت التوغّل بأنّه «هجوم إرهابي»، مؤكدة أنّ القوات الأوكرانية أصابت مدنيين ودمّرت مباني سكنية.

من جانبها، قالت وزارة الصحة، الجمعة، إن 55 مدنياً يتلقون العلاج في المستشفيات، 12 منهم حالتهم خطيرة.

صمت رسمي

ردّت روسيا على ما يبدو، الجمعة، على التوغل وشنت ضربة صاروخية على سوبرماركت في بلدة كوستيانتينيفكا أودت بحياة 14 شخصاً على الأقل.

وقال معهد دراسة الحرب ومقره في الولايات المتحدة الأميركية، السبت، إنه يعتقد أن القوات الأوكرانية توغلت مسافة 13 كلم تقريباً داخل الأراضي الروسية. فيما لزم المسؤولون الأوكرانيون الصمت بشأن العملية، واكتفوا بالحديث عن سعيهم لإجلاء 20 ألف شخص من منطقة سومي، في الجانب الآخر من الحدود مقابل كورسك.

من ناحيتها، أكّدت الولايات المتحدة الأميركية، الحليف الأقرب لكييف، أنّها لم تُبلغ بالخطة في وقت مبكر. ورغم الصمت الأوكراني الرسمي، أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالنجاحات الأولية التي حقّقتها قواته، معلناً في بداية الأسبوع أنّ روسيا يجب أن «تشعر» بعواقب الهجوم واسع النطاق الذي تشنّه ضدّ أوكرانيا منذ فبراير (شباط) 2022. كما شكر، الجمعة، القوات الأوكرانية على «سد النقص في صندوق التبادل»، وهي العبارة المستخدمة للإشارة إلى أسر جنود روس يمكن في وقت لاحق مبادلتهم بأسرى أوكرانيين. وقال إن «هذا مهم جداً، وكان فعالاً بشكل خاص خلال الأيام الثلاثة الماضية»، دون الإشارة هنا أيضاً إلى التوغل في كورسك.

وأفاد مدوّنون عسكريون روس ينشرون عادةً معلومات أكثر تفصيلاً مقارنة بتقارير وزارة الدفاع في موسكو، سابقاً بأن العديد من الجنود الروس أُسروا في أوكرانيا. ونشرت وزارة الدفاع الروسية، السبت، لقطات تظهر دبابات وهي تطلق النار على مواقع أوكرانية في منطقة كورسك، بالإضافة إلى غارة جوية. وأكّدت، الجمعة، نشر وحدات إضافية في المنطقة الحدودية. وفي أماكن أخرى على خط الجبهة، أفاد مسؤولون أوكرانيون بمقتل شخصين في منطقة خاركيف بشمال شرقي البلاد وشخص في مدينة كراماتورسك.

وأعلن الجيش الأوكراني، السبت، عن انخفاض عدد «الاشتباكات القتالية» داخل أوكرانيا، في إشارة محتملة إلى أن توغله في روسيا ينجح في تخفيف الضغط على أجزاء أخرى من خط المواجهة المترامي الأطراف، حيث تسجل القوات الروسية تقدماً.

واشنطن تعلن حزمة مساعدات جديدة لكييف تزامناً مع هجوم كورسك

واشنطن: إيلي يوسف

بعد مضي 5 أيام على الهجوم الأوكراني المفاجئ على منطقة كورسك الروسية الحدودية، وسيطرة كييف على مساحة قُدّرت بنحو 200 كيلومتر مربع، يستبعد مراقبون أن تتمكّن روسيا من استعادتها بالكامل في وقت قريب. ورغم إعلانها أنها نجحت في وقف التقدم الأوكراني جزئياً، بعد دفعها بقوات من الاحتياط إلى المنطقة، فإن روسيا قد تضطر إلى سحب قوات مدربة من جبهات أخرى لاحتواء توغّل كورسك.

وبدا أن روسيا أوقفت تقدم الجنود الأوكرانيين باتجاه الشمال، لكنها لم توقف تقدمهم شرقاً، وفق تحليل أجراه «معهد دراسة الحرب»، وهو مركز أبحاث في واشنطن. وأظهر التحليل أيضاً أن الجيش الروسي يعتمد في الغالب على الوحدات التي تمّ نشرها بالفعل بالقرب من المنطقة، ويتكوّن معظمها من مجندين عسكريين وقوات غير نظامية، على عكس الجنود المتمرسين الذين يقاتلون في أوكرانيا. وهو ما دعا إلى التساؤل عمّا إذا كانت روسيا ستعيد نشر قوات أفضل تجهيزاً من الخطوط الأمامية داخل أوكرانيا؛ لاستعادة الأراضي التي استولى عليها الأوكرانيون، ودفعهم إلى خارج حدودها. ورأى المحلّلون أن الأمر قد يستغرق وقتاً، ومن شأنه أيضاً أن يُخفّف الضغط على القوات الأوكرانية في شرق وجنوب أوكرانيا، حيث تعاني من تفوق القوات الروسية عليها عدداً وعدّة، وتخسر أمامها مزيداً من الأراضي.

وما زاد من تعقيد الأمور بالنسبة لروسيا، أنها لم تكن تتوقع أن تُقدم أوكرانيا على هذه «المغامرة»، في ظل اطمئنانها من تردّد حلفاء كييف بالسماح لها بضرب العمق الروسي. لكن نجاح الهجوم في تحقيق تقدم سريع وتوسعه خلال أيام قليلة، قد يؤدي إلى تغيير في سياسة الدول الغربية الداعمة لكييف، بعدما التزم هؤلاء الصمت وامتنعوا حتى الآن عن ممارسة أي ضغوط على أوكرانيا للتراجع، أو على الأقل للتخفيف من حدة هجومها.

125 مليون دولار

عدّت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، على لسان مسؤوليها، أن أوكرانيا لم تخرق التزاماتها تجاه عدم استخدام الأسلحة التي تقدمها لها «إلّا في حالة تصديها لهجمات روسية قادمة من مناطقها الحدودية».

ومع مواصلة القوات الأوكرانية هجومها، أعلنت واشنطن، الجمعة، تقديم مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 125 مليون دولار لكييف. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، للصحافيين إن حزمة المساعدات تؤكد «التزامنا الثابت تجاه أوكرانيا في ظل استمرارها في مواجهة العدوان الروسي». وقال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في بيان، إن المساعدات ستأتي من المخزونات الأميركية و«تتضمن صواريخ اعتراضية للدفاع الجوي، وذخائر لأنظمة الصواريخ والمدفعية، وأجهزة رادار متعددة المهام، وأسلحة مضادة للدبابات». وأضاف بلينكن أن هذه المعدات «ستساعد أوكرانيا على حماية قواتها وشعبها ومدنها من الهجمات الروسية، وتعزيز قدراتها على خطوط المواجهة».

«تنسيق» أميركي ـ ألماني

بدا «التنسيق» بين الحلفاء واضحاً، خصوصاً بين الولايات المتحدة وألمانيا، فيما يتعلق بتزويد الأوكرانيين بأسلحة يمكن لكييف استخدامها لمهاجمة روسيا. وبينما لم تمارس واشنطن ضغوطاً على كييف للتراجع عن هجوها على كورسك، التزمت برلين الموقف نفسه، حيث قالت وزارة الخارجية الألمانية، وفق صحيفة «بوليتيكو»، إن «لأوكرانيا الحق في الدفاع عن نفسها كما هو منصوص عليه في القانون الدولي... وهذا لا يقتصر على أراضيها».

وبينما لم يعلّق المستشار الألماني أولاف شولتس على الهجوم الأوكراني بعد كونه في إجازة صيفية، أعلن عديد من السياسيين الألمان، بمَن فيهم من المعارضة المحافظة، دعمهم الكامل للهجوم الأوكراني، والحق في استخدام الأسلحة الألمانية على الأراضي الروسية. وقال رودريش كيسفيتر، أحد كبار المشرّعين من الحزب الديمقراطي المسيحي، لصحيفة «بوليتيكو»، إنه من المشروع تماماً ضرب مناطق داخل روسيا بأسلحة قدمتها ألمانيا.

ورغم أن الولايات المتحدة هي الداعم العسكري الرئيسي لأوكرانيا، فإنها تقوم بتنسيق مساعداتها ونوعية الأسلحة بشكل وثيق مع ألمانيا، ودائماً ما نسّق الطرفان عندما يتعلق الأمر بمساعدة أوكرانيا في كل شيء، بدءاً من الدبابات القتالية وحتى أنظمة الدفاع الجوي. ولا يزالان يقاومان حتى الآن تسليم صواريخ هجومية بعيدة المدى؛ «توروس» الألمانية، و«هيمارس» الأميركية، على الرغم من الضغوط القوية من أوكرانيا.

تقليل من أهمية الهجوم

وغيّرت برلين وواشنطن سياستهما بشأن ضرب الأراضي الروسية في مايو (أيار) الماضي، رداً على الهجوم الروسي على مدينة خاركيف، ثاني أكبر مدن أوكرانيا. وصاغتا موقفهما بعناية في ذلك الوقت، عبر الحديث عن «حق أوكرانيا، الذي يكفله القانون الدولي، في الدفاع عن نفسها ضد هذه الهجمات».

وواصلت واشنطن التقليل من أهمية التوغل الأوكراني في كورسك، حيث قال كيربي، إن الولايات المتحدة «على اتصال بنظرائنا الأوكرانيين، ونحن نعمل على اكتساب فهم أفضل لما يفعلونه، وما أهدافهم، وما استراتيجيتهم».

ولا يزال من غير الواضح بعد ما هي أهداف أوكرانيا على المدى الطويل من التوغل في كورسك، أو ما إذا كان يمكنها الاحتفاظ بالأراضي التي استولت عليها. لكن بعد مضي 5 أيام على الهجوم، لا توجد إشارة وشيكة على انتهاء القتال. وتم تدمير رتل روسي كان في طريقه لمواجهة التوغل الأوكراني، وأظهرت مقاطع فيديو روسية جثثاً وشاحنات محترقة. كما شنّت أوكرانيا في الساعات الأولى من يوم الجمعة، هجوماً كبيراً بطائرات مسيّرة على البنية التحتية في جميع أنحاء منطقة ليبيتسك، في عمق روسيا، وضربت قاعدة جوية رئيسية.

برلمان تركيا لبحث قضية النائب المعارض جان أتالاي في جلسة استثنائية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يعقد البرلمان التركي، الجمعة المقبل، جلسة استثنائية طلبت أحزاب المعارضة عقدها؛ لمناقشة أسباب عدم تنفيذ قرار المحكمة الدستورية الإفراج عن نائب حزب «العمال التركي» المعارض جان أتالاي.

وتسبّب عدم تنفيذ قرار المحكمة الدستورية، التي قضت فيه بأن تجريد النائب جان أتالاي، المحكوم بالسجن 18 عاماً في قضية «جيزي بارك»، من مقعده البرلماني «باطل ومُلغى»، في جدل سياسي واسع وسط مطالبات المعارضة بالإفراج عنه وإعادته إلى البرلمان. وقدّمت أحزاب «العمال التركي»، الذي ينتمي إليه أتالاي، و«الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، وحزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» المؤيد للأكراد، و«الديمقراطية والتقدم»، و«السعادة»، و«المستقبل» المعارضة، طلباً مشتركاً دعت فيه البرلمان إلى عقد جلسة استثنائية، الجمعة.

جلسة برلمانية استثنائية

قال رئيس «العمال التركي»، أركان باش، إن أحزاب المعارضة طلبت عقد الجلسة قبل 15 أغسطس (آب)، وهو التاريخ الذي ستُعقد فيه جلسة سيلقي خلالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس كلمة أمام البرلمان، وإن رئيس البرلمان نعمان كورتولموش حدّد تاريخ 16 أغسطس (الجمعة).

بدوره، قال نائب الحزب في البرلمان، أحمد شيك: «لم نرغب الدخول في جدال، سيعقد البرلمان جلسة خاصة يتحدّث فيها الرئيس الفلسطيني، ولذلك وافقنا على موعد 16 أغسطس لمنع أي نقاش من شأنه أن يعوق أو يلقي بظلاله على قضية الإبادة الجماعية والمذبحة الإسرائيلية في غزة، ووضع قضية فلسطين على جدول أعمال العالم وتركيا». انتقد رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري»، غوكهان غونايدن، تأخر نشر حيثيات قرار المحكمة الدستورية بشأن أتالاي، الصادر في 22 فبراير (شباط) الماضي، حتى الأول من أغسطس الحالي، بالجريدة الرسمية، عاداً ذلك «مؤشراً واضحاً على أن تركيا تواجه مؤامرة قانونية مخططاً لها».

جدل سياسي وقانوني

بالمقابل، أعلن حزب «الحركة القومية»، حليف حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في «تحالف الشعب»، أنه لن يشارك في الجلسة الاستثنائية حول قضية أتالاي.

واستخدم نائب رئيس الحزب، سميح يالتشين، تعبيرات حادة عبر حسابه في «إكس»، قائلاً: «لا يمكن أن تكون محكمة الأمة التركية (المحكمة الدستورية) هي التي تقرر أن حقوق الإرهابيين انتُهكت، لن نحضر الجلسة الخاصة بـ(الخائن) جان أتالاي».

وأضاف: «كان رأي حزبنا دائماً واضحاً بشأن قرارات المحكمة الدستورية، التي نرى أنها مشكلة تتعلّق بالأمن القومي، ونعدّها (وصمة عار سوداء) على جبين النظام القضائي».

من جانبه، دعا رئيس البرلمان الأسبق، بولنت أرينتش، الذي شغل من قبل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومات «العدالة والتنمية»، برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى الإفراج الفوري عن أتالاي وإعادته إلى البرلمان.

وقال أرينتش، وهو محامٍ مخضرم وسياسي وقانوني بارز شارك في تأسيس حزب «العدالة والتنمية»: «لا يوجد مبرر لمقاومة مثل هذه القرارات النهائية الصادرة عن المحكمة الدستورية. أحكام الدستور واضحة للغاية، والالتزام بتنفيذ قرارات المحكمة الدستورية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان منصوص عليه في كل مواد الدستور ذات الصلة تقريباً».

وحثّ أرينتش، رئيس البرلمان نعمان كورتولموش، على تنفيذ قرار المحكمة الدستورية وتمكين أتالاي من أداء اليمين الدستورية؛ إذ مُنع من ذلك رغم فوزه في الانتخابات البرلمانية في مايو (أيار) 2023، بسبب وجوده في السجن، وتمكينه من الحصول على مقعده.

إدانة وتجريد

وحُكم على أتالاي (48 عاماً)، وهو محامٍ وسياسي، بالسجن 18 سنة، عام 2022، بعد إدانته بمحاولة الإطاحة بالحكومة من خلال تنظيم احتجاجات على مستوى البلاد في حديقة جيزي في إسطنبول عام 2013، بالتنسيق مع رجل الأعمال الناشط المدني، عثمان كافالا، المسجون أيضاً إلى جانب 6 آخرين.

وفي يناير (كانون الثاني) 2023، جرّد البرلمان أتالاي من مقعده بعد صدور حكم قضائي بحقه، لكنه انتُخب لعضويته في مايو (أيار) من العام ذاته عن مدينة هطاي جنوب تركيا للمرة الثانية على التوالي، رغم وجوده بالسجن.

وأمرت المحكمة الدستورية في 22 فبراير الماضي بالإفراج عنه وإعادته إلى البرلمان، ونشرت حيثيات القرار في مطلع أغسطس الحالي، بعد نحو 5 أشهر ونصف الشهر من صدوره.

وقال رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، إنه «يجب الإفراج عن أتالاي وأداء اليمين الدستورية بصفته عضواً بالبرلمان. وينبغي أيضاً استعادة جميع حقوقه».

نأى بنفسه عن الخطة رغم مشاركة عشرات المقربين منه في صوغها

«مشروع 2025» سيف مسلط بيد ترمب... إذا فاز بالانتخابات

واشنطن: علي بردى

لم يأخذ كثيرون من الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي» على محمل الجد محاولات الرئيس السابق دونالد ترمب التنصل من «مشروع 2025»، الذي أعدته مؤسسة «هيريتدج»، بهدف إحكام سيطرة المحافظين على مؤسسات الدولة الأميركية، إذا فاز في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

على الرغم من تكرار تصريحاته وتغريداته على منصته «تروث سوشيال» للتواصل الاجتماعي بأنه «ليس لديّ أي فكرة عمّن يقف وراء» المشروع، وهو خطة مؤلّفة من 900 صفحة، يورد النص المعنون «تفويض القيادة... الوعد المحافظ» صراحة أسماء المشاركين في كتابته أو التعاون لإنجازه، وبينهم ستة وزراء سابقين في عهد ترمب وأربعة أفراد رشّحهم سفراء، وعدد من الذين نفّذوا حملته المثيرة للجدل ضد المهاجرين، فضلاً عن النائب الأول لكبير الموظفين لديه خلال وجوده في البيت الأبيض.

وقال ترمب: «أنا لا أتفق مع بعض الأمور التي يقولونها، وبعض الأشياء التي يقولونها سخيفة ومزرية تماماً. أي شيء يفعلونه، أتمنى لهم الحظ، لكن ليس لديّ أي علاقة بهم».

وتبيّن من تحقيقات استقصائية صحافية أن ما لا يقل عن 140 شخصاً عملوا في إدارة ترمب لهم يد في «مشروع 2025» للسلطة التنفيذية، الذي أداره بول دانس، الذي كان رئيساً لمكتب إدارة الموظفين حين كان ترمب رئيساً. وكتب المسؤول السابق في إدارة ترمب، راسل فوغت، فصلاً رئيسياً في الوثيقة، وهو يعمل أيضاً مدير سياسة منصة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري لعام 2024، ومن الذين قدّموا المشورة إلى المشروع، كبير موظفي ترمب في البيت الأبيض مارك ميدوز، ومستشاره ستيفن ميلر، ومحاميه في قضية العزل جاي سيكولو، واثنان من المهندسين القانونيين لمحاولته الفاشلة قلب نتائج انتخابات عام 2020. وهما كليتا ميتشل وجون إيستمان. بالإضافة إلى الأشخاص الذين عملوا بصورة مباشرة مع ترمب، شارك آخرون ممن عيّنهم الرئيس السابق في مناصب مستقلة، مثل مفوض الاتصالات الفيدرالية بريندان كار، الذي ألّف فصلاً كاملاً عن التغييرات المقترحة، والمناهضة للإجهاض ليزا كورينتي، التي عيّنها ترمب مندوبة في لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة.

وتنبع الخشية من «مشروع 2025» من أن ترمب، إذا انتُخب، سيتولى منصبه عام 2025 بعد أن تعلّم الدروس من السنوات الأربع السابقة خلال ولايته الأولى، التي كان موظفوه خلالها عديمي الخبرة، وأنه اتخذ سياسات متهورة، وأنه لم يكن يكترث كثيراً بشأن كيفية عمل الحكومة الفيدرالية، مما جعل أجندته عُرضة بصفة خاصة للتحديات القانونية.

جانب من فعالية انتخابية ضمن حملة إعادة انتخاب ترمب في مونتانا خلال 9 أغسطس (أ.ب)

النأي بالنفس

وتعليقاً على محاولات ترمب النأي بنفسه عن المشروع، قالت المستشارة السابقة لدى البيت الأبيض أوليفيا تروي، التي عملت مع نائب الرئيس، آنذاك، مايك بنس، إن محاولة ترمب إبعاد نفسه عن «مشروع 2025» مدفوعة بأن وصفاته السياسية المثيرة للجدل يمكن أن تغرق جهود إعادة انتخابه.

وعندما سألتها شبكة «سي إن إن» الأميركية عما إذا كان يمكن الوثوق بنكران ترمب علاقته بالمشروع، أجابت أن «هذا سخيف. إذا نظرت إلى المتعاونين ومؤلفي هذه الخطة (...) كثيرون من هؤلاء الأشخاص (...) خدموا في حكومة ترمب في أثناء إدارته». وسمت شخصيات مختلفة شاركت في المشروع، وبينها مدير موظفي البيت الأبيض في عهد ترمب جون ماكنتي، وميلر، ووزير الإسكان والتنمية الحضرية بن كارسون، ونائب وزير الأمن الداخلي السابق كين كوتشينيلي. ورأت أن المشروع يجب أن يُنظر إليه على أنه تهديد، ليس فقط للديمقراطيين وإنما أيضاً للمحافظين المعتدلين. وقالت: «إذا قرأتم هذه الخطة حقاً، فستجدون أنها تجاوز كامل من الحكومة الفيدرالية لحرياتنا الفردية».

وتشمل المقترحات الأكثر إثارة للجدل في «مشروع 2025» طرد الآلاف من موظفي الخدمة المدنية الدائمين واستبدال محافظين موالين لترمب بهم، وتفكيك وزارة التعليم، وتأكيد السلطة الرئاسية على وزارة العدل التي تحظى باستقلالية نسبية، وتوسيع سلطات الرئيس، وخفضاً شاملاً على الضرائب، وحظر حبوب الإجهاض.

وحاول السيناتور الجمهوري ماركو روبيو دعم جهود ترمب للنأي بنفسه عن المشروع، فقال: «تقوم مؤسسات الفكر بأعمال فكرية. إنهم يأتون بأفكار ويقولون أشياء. لكن مرشح حزبنا للرئاسة هو دونالد ترمب».

وبالفعل، من الشائع أن تقترح مراكز الأبحاث في واشنطن ما يعدّه البعض «لوائح تمنيات سياسية للحكومات المقبلة». وأصدرت مؤسسة «هيريتدج» نفسها لأول مرة خططاً سياسية للإدارات الجمهورية في عام 1981 حين كان الرئيس رونالد ريغان على وشك تولي منصبه. كما أنتجت وثائق مماثلة فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية اللاحقة، بما في ذلك عام 2016 عندما فاز ترمب بالرئاسة. وبعد مرور عام على ولايته، تباهت مؤسسة «هيريتدج» بأن البيت الأبيض في عهد ترمب تبنّى نحو ثلثي مقترحاتها.

> يهدف «مشروع 2025» إلى إحكام سيطرة المحافظين على مؤسسات الدولة إذا عاد ترمب إلى البيت الأبيض

4 أهداف رئيسية

تؤكد مؤسسة «هيريتدج» أن أكثر من 100 منظمة محافظة أسهمت في «مشروع 2025»، ومنها منظمات عدة يُتوقع أن تكون مؤثرة للغاية في واشنطن إذا استعاد الجمهوريون البيت الأبيض.

وتحدّد وثيقة المشروع أربعة أهداف سياسية رئيسية؛ هي استعادة الأسرة بصفتها جوهر الحياة الأميركية، وتفكيك الدولة الإدارية، والدفاع عن سيادة الأمة وحدودها، وتأمين الحقوق الفردية الممنوحة من الله للعيش بحرية.

وهنا بعض المقترحات الرئيسية في المشروع:

طرد آلاف الموظفين

يقترح «مشروع 2025» وضع البيروقراطية الفيدرالية بأكملها، بما في ذلك الوكالات المستقلة مثل وزارة العدل، تحت السيطرة الرئاسية المباشرة، وهي فكرة مثيرة للجدل تُعرف باسم «نظرية السلطة التنفيذية الموحدة».

وفي الممارسة العملية، من شأن ذلك تبسيط عملية صنع القرار، مما يسمح للرئيس بتنفيذ السياسات بصفة مباشرة في عدد من المجالات. وتدعو المقترحات أيضاً إلى إلغاء حماية الوظائف لآلاف الموظفين الحكوميين، الذين يمكن استبدال معينين سياسيين بعد ذلك بهم. ويصف المستند مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» بأنه «منظمة متغطرسة وخارجة عن القانون بشكل متزايد». ويدعو إلى إصلاحات جذرية لهذه الوكالة وعديد من الوكالات الفيدرالية الأخرى، فضلاً عن القضاء التام على وزارة التعليم.

في المقابل، يتضمّن برنامج الحزب الجمهوري اقتراحاً بـ«رفع السرية عن السجلات الحكومية، واستئصال المخالفين، وطرد الموظفين الفاسدين»، مع تعهد خفض التنظيم والإنفاق الحكومي. ولكن هذا المشروع لم يصل إلى حد اقتراح «إصلاح شامل» للوكالات الفيدرالية كما هو موضح في «مشروع 2025».

ويحتوي جزء من «مشروع 2025» على فحص لآلاف الموظفين المحتملين لخدمة البيروقراطية الفيدرالية في إدارة ترمب المستقبلية. ويعتقد أن المفتاح لتحقيق أهداف التحالف المحافظ هو المناورة المعروفة باسم «الجدول إف» الذي من شأنه أن يحرم عشرات الآلاف من الموظفين الفيدراليين من حماية الخدمة المدنية، وتحويل شريحة كبيرة من البيروقراطية الفيدرالية إلى معينين سياسيين. وكان ترمب وقّع في ولايته الأولى على أمر تنفيذي يضع «الجدول إف» حيز التنفيذ، لكنه لم يُنفّذ بالكامل بحلول الوقت الذي ترك فيه منصبه.

الجدار الحدودي

تقترح الوثيقة زيادة التمويل لبناء جدار على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، في تماثل مع أحد مقترحات ترمب منذ عام 2016، على أن يشمل ذلك تفكيك وزارة الأمن الداخلي ودمجها مع وحدات إنفاذ قوانين الهجرة الأخرى في وكالات أخرى، ما يخلق عملية شرطة حدودية أكبر وأكثر قوة. وتشمل المقترحات الأخرى إلغاء فئات التأشيرات لضحايا الجريمة والاتجار بالبشر، وزيادة الرسوم المفروضة على المهاجرين والسماح بالتطبيقات السريعة للمهاجرين الذين يدفعون علاوة.

وبالمقارنة مع برنامج الحزب الجمهوري، يتبيّن أن العناوين الرئيسية العامة متشابهة؛ لأن الحزب يتوعّد بتنفيذ «أكبر برنامج ترحيل في تاريخ أميركا».

المناخ والاقتصاد

يقترح «مشروع 2025» خفض الأموال الفيدرالية المخصصة للبحث والاستثمار في الطاقة المتجددة، ويدعو الرئيس المقبل إلى «وقف الحرب على النفط والغاز الطبيعي».

ويحدد رؤيتين متنافستين حيال التعريفات الجمركية، وينقسم حول ما إذا كان ينبغي للرئيس القادم أن يحاول تعزيز التجارة الحرة أو رفع الحواجز أمام الواردات. ولكن المستشارين الاقتصاديين يقترحون أن تخفّض إدارة ترمب الثانية الضرائب على الشركات والدخل، وتلغي الاحتياطي الفيدرالي، بل حتى تفكر في العودة إلى العملة المدعومة بالذهب.

ولا يذهب برنامج الحزب الجمهوري إلى ما يدعو إليه «مشروع 2025» في هذه المجالات السياسية. بل يتحدث بدلاً من ذلك عن خفض التضخم وزيادة عمليات الحفر لاستخراج النفط بغية تقليل تكاليف الطاقة، ولكنه يفتقر إلى مقترحات سياسية محددة.

وحول الإجهاض والأسرة، لا يدعو «مشروع 2025» صراحة إلى حظر الإجهاض على مستوى البلاد. ولكنه يقترح سحب حبوب الإجهاض من السوق، واستخدام القوانين القائمة، ولكن التي لا تطبّق بشكل كبير لمنع إرسال الدواء عبر البريد.

وتشير الوثيقة إلى أن وزارة الصحة والخدمات الإنسانية ينبغي لها أن «تحافظ على تعريف قائم على الكتاب المقدس ومعزز بالعلوم الاجتماعية للزواج والأسرة».

وفي هذه القضية على الأقل، تختلف الوثيقة بصفة كبيرة عن منصة الحزب الجمهوري، التي تذكر كلمة «الإجهاض» مرة واحدة فقط، على أن تُترك للولايات حرية اتخاذ القرار المناسب في شأن الإجهاض.

بكين دعت مانيلا إلى وقف «الخروق» حول المنطقة المتنازع عليها

الجيش الفلبيني يستنكر أفعال بكين «الخطيرة» في بحر الصين الجنوبي

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم الجيش الفلبيني، السبت، القوات الجوية الصينية بالقيام «بأعمال خطيرة واستفزازية» ضدّ إحدى طائراته التي كانت تقوم بدورية فوق منطقة مرجانية متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.

وقال قائد القوات المسلّحة، الجنرال روميو براونر، في بيان عن الحادث المفترض الذي وقع الخميس فوق جزيرة سكاربورو المرجانية: «إنّ طائرتين تابعتين للقوات الجوية الصينية نفّذتا مناورة خطيرة قرابة الساعة التاسعة صباحاً، وأسقطتا إشارات تحذيرية على مسار طائرة إن سي - 212 آي التابعة لنا»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف أنّ التحرّك الصيني «عرّض أرواح أفرادنا الذين يقومون بعمليات الأمن البحري للخطر»، مضيفاً أنّ الطيار والطاقم لم يتعرّضوا لأذى و«عادوا بسلام» إلى قاعدة جوية في شمال الفلبين.

في المقابل، دعت الصين الفلبين، السبت، إلى وقف «الخروق» حول المنطقة المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. وقالت قيادة المسرح الجنوبي لجيش التحرير الشعبي: «نحذّر الفلبين وندعوها إلى التوقف فوراً عن انتهاكها واستفزازها (...)»، مشيرة إلى أن «الصين تتمتع بسيادة غير قابلة للجدل على جزيرة هوانغيان (سكاربورو) والمياه المجاورة لها».

توترات متصاعدة

كان هذا الاتهام الأحدث في سياق مواجهة تتسم بتوترات متصاعدة بين مانيلا وبكين، التي تطالب بالسيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، والتي استولت على هذه الجزيرة (سكاربورو) بعد مواجهة مع الفلبين في عام 2012.

وكان الجيش الفلبيني أعلن أنّ أحد بحّارته فقد إبهامه في مواجهة قبالة سواحل جزر سكند توماس في منطقة أخرى من بحر الصين الجنوبي في يونيو (حزيران)، حيث صادرت خفر السواحل الصينية أيضاً أو دمّرت معدّات فلبينية بما في ذلك أسلحة. وحمّلت بكين مانيلا مسؤولية التصعيد، كما أكّدت أنّ إجراءاتها لحماية مطالباتها قانونية ومتناسبة.

وبعد الاشتباك عند سواحل سكند توماس، اتّفقت الدولتان على «ترتيب موقت» لإعادة إمداد القوات الفلبينية المتمركزة على متن سفينة حربية متهالكة راسية عند الشعاب المرجانية، وكذلك لزيادة عدد خطوط الاتصال لحلّ النزاعات التي يشهدها الممر المائي. وجاءت عملية القوات الجوية الصينية الخميس، غداة قيام الصين بدورية قتالية قرب الشعاب المرجانية لاختبار «قدرات» قواتها على «تنفيذ ضربات».

سفينة خفر سواحل صينية تظهر من قارب صيد فلبيني في منطقة سكاربورو شول المتنازع عليها ببحر الصين الجنوبي (رويترز)

«تحرّكات استفزازية»

تقول بكين إنّ بحر الصين الجنوبي يعود إليها بأكمله تقريباً، متجاهلة مطالبات دول عدّة في جنوب شرقي آسيا، بما في ذلك الفلبين، وحكماً دولياً يفيد بأنّ تأكيداتها لا أساس قانونياً لها.

وتقع جزر سكاربورو، وهي سلسلة من الشعاب المرجانية والصخور، على مسافة 240 كيلومتراً إلى الغرب من جزيرة لوزون الرئيسية في الفلبين، وعلى مسافة نحو 900 كيلومتر من أقرب كتلة أرضية رئيسية في الصين وهي هاينان. وقال الجنرال براونر: «إنّ جيش الفلبين «يدين بشدّة التحرّكات الخطيرة والاستفزازية التي قامت بها القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي، والتي عرّضت حياة أفرادنا للخطر في أثناء قيامهم بعمليات أمنية بحرية أخيراً داخل المناطق البحرية الفلبينية». وأضاف أنّ «الحادث شكّل تهديداً لطائرات القوات الجوية الفلبينية وطاقمها، وتدخّل في العمليات الجوية المشروعة في المجال الجوي داخل السيادة الفلبينية، وخالف القانون الدولي والقواعد التي تحكم سلامة الطيران».

من جهته، قال ناطق باسم الجيش الفلبيني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنّ الطائرات الصينية المعنية بالحادث كانت (إم آر إف)، وهو اختصار لطائرات مقاتلة متعدّدة المهام». وتعدّ طائرة «NC212i» المصنّعة في إندونيسيا، طائرة توربينية متعدّدة المهام مصمّمة للمراقبة البحرية ونقل القوات والإجلاء الطبي و«المهام الخاصة»، وفقاً لموقع الشركة المصنّعة.

«لماذا لن أستجيب»؟!

طارق الحميد

إذا كان من عنوان لمقابلة بنيامين نتنياهو مع مجلة «تايم» الأميركية يجب أن يكون: «لماذا لن أستجيب»! فهذه المقابلة لم تكن للشرح، أو للتبرير، وإنما للقول سأفعل ما أفعله، ولن أكترث لأحد.

في اللقاء لم يكن نتنياهو يشرح لماذا يفعل ما يفعله، وإنما للقول كيف يرى هو المستقبل، وما يجب، وما لا يجب فعله. ومراراً وتكراراً أقول إن تقييم نتنياهو مهم، ومن باب اعرف عدوك، وسبق أن كتبت بعنوان: «كيف تفهم العدو» بفبراير (شباط) الماضي، ما نصه:

«في فيلم (العراب) الشهير مقولة تستحق التأمل والتذكر سياسياً، وهي: (لا تكره أعداءك إطلاقاً لأن ذلك يؤثر على أحكامك). وهذه المقولة يجب تذكرها تحديداً عند التفكير بطريقة التعاطي مع نتنياهو، وأي عدو بالمنطقة».

وعليه فإن مقابلة نتنياهو مع مجلة «تايم» كانت عبارة عن «مانفيستو»، أو عقيدة نتنياهو للمرحلة المقبلة، وليس في غزة فحسب، وإنما بالمنطقة، وعندما أقول إنه بدا غير مكترث فهذه حقيقة، وليست مبالغة.

ويتجلّى ذلك بإجابته حين سئل: «هل أنت قلق من أن هذا يشوّه صورة إسرائيل للجيل المقبل وليس عند الأميركيين فقط، بل في كل مكان، وسيكون له آثار طويلة الأجل على أمنك؟» حيث أجاب إجابة تهكمية يفهمها القارئ الإسرائيلي والأميركي.

قال: «نعم، ولكن التدمير أثاره أعظم على أمن إسرائيل، لذلك أفضّل الخبر السيئ على النعي الجيد»؛ أي أنه يفضل أن يعيش بسمعة سيئة لتحقيق مصالحه، ومصالح إسرائيل، على أن يموت ليقال عنه إنه كان جيداً!

السياسة فن الممكن وليس مدى الصراخ

وما يؤكد قناعته بالتصعيد، والتصرف وحيداً الآن، هو الخبر الذي أوردته صحيفتنا، الجمعة الماضي، بأن استطلاعات الرأي تشير إلى تصدر نتنياهو المشهد الإسرائيلي بتقدمه على بيني غانتس رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، الذي عاد إلى المرتبة الثانية.

وكما قلت مراراً يفعل نتنياهو ذلك استعداداً لما ستسفر عنه الانتخابات الرئاسية الأميركية بنوفمبر (تشرين الثاني)، فإما أن تأتي بالديمقراطية هاريس وستجد واقعاً لا بد من التعامل معه، أو الجمهوري ترمب، وحينها ستكون المسألة مجرد الانطلاق لتنفيذ خطة عمل متفق عليها مسبقاً.

ولم يحدث كل ذلك بذكاء من نتنياهو، وإنما بمساعدة من أخطاء «حماس»، ومن خلفها إيران و«حزب الله»، ومن عملية السابع من أكتوبر، التي اعتقدت «حماس» ومن خلفها بأنها عملية حافة الهاوية، دون تقدير أن للهاوية حافتين، وإحداهما يقف عليها نتنياهو.

وما زاد الأمر سوءاً وتعقيداً، وهو بمثابة غلطة المليون، وليس غلطة الشاطر بعشرة، حينما أصبح يحيى السنوار قائداً لـ«حماس» حيث قطع كل سبل «لعب» السياسة، وحوّل الحركة إلى فصيل ذي لون واحد، مثله مثل الجماعات المنبوذة.

هذا هو التحليل الواقعي، لأننا أمام موازين قوى، ولا عاطفة بالسياسة، ناهيك عن الحروب. والسياسة فن الممكن، وليس مدى الصراخ، والتخوين، كما يفعل «حزب الله» والإخونجية الذين تغافلوا عن أن أحد أعضائهم أنقذ حكومة إسرائيلية.

وكما قال نتنياهو، وهذا حقيقي، بمقابلة مجلة «تايم»، بأن «الحكومات الإسرائيلية السابقة دخلت ائتلافاً مع حزب تابع للإخوان المسلمين» بإسرائيل! الخلاصة هي أن هذه هي القراءة لتفكير نتنياهو، فمن يستوعب؟!

في استعادة صفحة مجرمة ضدّ الفلسطينيّين... باسم قضيّتهم

حازم صاغيّة

اليوم، مع حرب الإبادة الإسرائيليّة في غزّة، وتداول السيناريوات الخطيرة والأشدّ خطورة، يبدو كلّ كلام عن حلّ سياسيّ للمسألة الفلسطينيّة بالغ الاستبعاد والرغبويّة. لكنّ تأريخ هذا الاستبعاد يبدو أيضاً مُستبعَداً، أو أنّ التذكير به يقتصر على التنويه بالدور الإسرائيليّ فيه. وهذا الدور مؤكّد بطبيعة الحال، تعنّتاً وبطشاً، وإن كان يهبط ويصعد بالتفاعل مع مثيله العربيّ الذي يتبادل معه التأثّر والتأثير.

لكنّ لحظات المعاندة الإسرائيليّة للسلم وللحلّ السياسيّ تبقى مفهومة، وبمعنى ما طبيعيّة، وإن كانت مُدانة أخلاقيّاً وسياسيّاً، إذ أنّ حلّاً كهذا ينتزع أرضاً من الاحتلال الإسرائيليّ ويعيدها إلى أصحابها الشرعيّين. أمّا المعاندة العربيّة، التي يسود التكتّم بصددها، فهي بالضبط التاريخ الممنوع الذي يتوافق كثيرون على إبقائه ممنوعاً.

وقد يكون مفيداً التذكير، وسط النسيان المصنوع هذا، بصفحة واحدة من صفحات التاريخ الذي يضجّ بالدم والمآسي التي طالت، في من طالت، بعض كوادر العمل الوطنيّ الفلسطينيّ.

ففي أواسط السبعينات، ومع اعتماد منظّمة التحرير الفلسطينيّة «برنامج النقاط العشر»، بدأ ياسر عرفات يكتشف إحدى الحقائق الأساسيّة للصراع: إنّ كسب قطاع عريض من الإسرائيليّين للحقّ الفلسطينيّ شرط شارط لإحراز أيّ مكسب وطنيّ. وفي المرحلة إيّاها بالضبط أسّس المدعوّ صبري البنّا، المنشقّ عن «حركة فتح» والمعروف باسمه الحركيّ «أبو نضال»، تنظيمه الإرهابيّ المسمّى «حركة فتح – المجلس الثوريّ». وتناوبت على تمويل البنّا ودعمه الأنظمة الأمنيّة في العراق وسوريّا وليبيا، إذ هو، بحسب وصف شائع، «بندقيّة للإيجار». بيد أنّ الثابت في سلوك البنّا كان استهدافه قادة في «فتح»، وخصوصاً منهم الضالعين في الحوار مع إسرائيليّين يؤيّدون الحقّ الفلسطينيّ، والانفتاح تالياً على قوى مؤثّرة في العالم، لا سيّما في الرأي العامّ الغربيّ. وكان المدهش أنّ هذا الهدف الثابت عند البنّا، وعند داعميه، سار يداً بيد مع الإرهاب الذي تمارسه تلك الأنظمة الثلاثة إيّاها، واحدها ضدّ الآخر، ومن خلال البنّا إيّاه.

ففي 1978 اغتال «المجلس الثوريّ» ممثّل منظّمة التحرير في لندن سعيد حمامي، والذي شغل عضويّة المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ منذ 1969. وحمامي كان مهتمّاً ببناء جسور مع إسرائيليّين وغربيّين، وتطوير استراتيجيّة تفضي إلى الحصول على دولة فلسطينيّة من خلال التفاوض. هكذا عقد أوّل لقاء يُجرى بين رسميّين فلسطينيّ وإسرائيليّ، وكان شريكه عضو الكنيست يوري أفنيري الذي غدا من دعاة السلام ثمّ ألّف كتاباً عن مُحاوره المغدور.

في العام نفسه، 1978، اغتال أبو نضال عزّ الدين قلق، ممثّل منظّمة التحرير في باريس، والذي حلّ في موقعه هذا محلّ محمود الهمشري الذي اغتاله الموساد الإسرائيليّ. وقلق، الذي سبق أن رأس اتّحاد طلبة فلسطين في فرنسا، ارتبط اسمه بإقناع الحكومة الإسبانيّة بإقامة مكتب للمنظّمة في مدريد، وبمشروع لتعريف الأوروبيّين بفلسطين من خلال تعريفهم بالطوابع القديمة، العثمانيّة والبريطانيّة، التي حملت اسم فلسطين. كذلك تولّى قلق تمتين العلاقة بسينمائيّين فرنسيّين، بعد إنشائه قسماً للسينما الفلسطينيّة في مكتب المنظّمة بباريس.

قد يكون مفيداً التذكير بصفحة واحدة من صفحات التاريخ الذي يضجّ بالدم طالت بعض كوادر العمل الوطني الفلسطيني

والحال أنّ مهمّة حمامي وقلق لم تكن قليلة الصعوبة إذ تصدّت لمحو الآثار البشعة التي خلّفتها في أوروبا عمليّة ميونيخ الإرهابيّة عام 1972.

أمّا في 1983 فكان عصام السرطاوي ضحيّة البنّا، والسرطاوي كان مستشار عرفات للشؤون الخارجيّة، وممثّل المنظّمة في لشبونة بالبرتغال، فضلاً عن عضويّته في اللجنة المركزيّة لـ«فتح». وهو باشر منذ 1976 محاورة إسرائيليّين يقرّون بحقّ الشعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره، وعبر الأمميّة الاشتراكيّة نسج علاقات متينة مع المستشار النمسويّ برونو كرايسكي الذي ربطته صلة وثيقة بـ«حزب العمل» الإسرائيليّ مصدرها انتماء الطرفين إلى الاشتراكيّة الديمقراطيّة.

بطبيعة الحال لا تختصر جرائم البنّا الثلاث المذكورة أفعاله المجرمة التي لا يتّسع لها عدد كامل من جريدة. لكنّ تلك الصفحة، وصفحات كثيرة مماثلة، ينبغي أن لا يطويها الكلام الفقير الرائج الذي يعفي الأنظمة الثلاثة، العراقيّ (صدّام) والليبيّ (القذّافي) والسوريّ (حافظ)، من الدم الفلسطينيّ. فالأنظمة هذه، وهو ما لا ينبغي أن يتعب منه التكرار، أسّست بالقتل والجريمة للانسداد السياسيّ الذي كانت عمليّة 7 أكتوبر والحرب الحاليّة والنكبة الثانية من نتائجه. وقد يكون من أكبر إخفاقاتنا السياسيّة، ولكنْ أيضاً المعرفيّة، ما هو سائد من ضعف الربط بين الانقلاب العسكريّ ونظامه في المشرق وبين المأساة الفلسطينيّة التي يُراد لها أن تبقى مأساة، وأن تتعمّق كمأساة.

فتلك الانظمة هي التي أسّست نهج منع القضيّة الفلسطينيّة من الحلّ، وقتل الفلسطينيّين الذين يريدون حلّها، وهو ما استأنفه النظام الخمينيّ في إيران بكفاءة أكبر وقتل أكثر، على ما تشهد غزّة اليوم. وهذا مردّه، وعلى ما سبق القول مراراً، إلى أنّ تلك القضيّة تكاد تكون المصدر الأوحد لشرعيّة هذين النمطين من الأنظمة اللذين يجمع بينهما الافتقار إلى الشرعيّة.

«آه لقيت الدغدغة»

سوسن الشاعر

على وزن أغنية الجسمي «لقيت الطبطبة» فإن هناك كثيرين من جماهيرنا العربية لهم مشاعر سهلة الانقياد وسهلة الإقناع، وبالتالي سهلة الدغدغة، فلا تحتاج للكثير كي تتمكن من دغدغة مشاعرها والحصول على تصفيق حار ونيل الإعجاب منها.

تلك ظاهرة تستحق التمعن فيها ودراسة العقل الجمعي لها، فالخطاب الرائج جماهيرياً والأكثر تداولاً بين جماهيرنا العربية الآن هو ذلك الخطاب الذي يلوم ويؤنب الأنظمة العربية، ويتهمها بالتخاذل والتهاون، بل الخيانة ضد إخوتنا الفلسطينيين، ومما يؤسف له أن يجد مثل ذلك الخطاب أذناً عربية صاغية واستحساناً ورواجاً!

بالنسبة لجماهيرنا، فإن الأنظمة العربية متهاونة، لأنها لم تعلن الحرب على إسرائيل بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) ولم توسع نطاق الصراع مع إسرائيل وتمده إلى دولها، وهذه خطيئة تعدّها الجماهير للأنظمة العربية، تسببت في وصمها بالعار وبالخيانة والعمالة، يكفي أن يكون خطابك مليئاً بجلد الذات العربية ومداعبة الضمير الذي يتعذب نتيجة عجزه عن مساعدة إخوانه في غزة، فتضمن له الرواج والانتشار، تضع فيه اللوم على الأنظمة، فتثير حالة من الحنق والتذمر ضدها، وهو المطلوب، فتشعر أيها المتلقي بالارتياح، وتكتفي بهذه الدغدغة، ظناً منك أن القصة انتهت هنا.

الغريب أن هذا العقل الجمعي لا يدرك أنه ليس القصد من هذا الخطاب راحة ضميرك بدغدغة مشاعرك فحسب، بل المقصود هو خلق حالة التذمر العربية وتوسيع الفجوة بين المواطن العربي ونظامه السياسي بإقناعه بأنه يعيش تحت مظلة نظام «مقصر» في خدمة عروبته ودينه، وإقناعه بالتالي بأن محور المقاومة هو الوحيد الذي ثأر للشرف العربي!

المقصود هو ألا تبحث وتتقصى عن حقيقة تلك

دغدغة لا يراد منها التنفيس إنما يراد منها الغضب ويراد منها الحنق والتذمر

الأنظمة العربية من القضية الفلسطينية، فقد ساعدك هذا الخطاب على أن تلقي باللائمة عليهم، من غير إدراك أنك تلقي باللائمة على أنظمة توفر الرفاهية والنمو الاقتصادي لمواطنيها، وأنظمة تنشغل بك كمواطن وتتحمل مسؤوليتك ومسؤولية ابنائك من بعدك، موفرة لهم بيئة آمنة ومستقبلاً زاهراً، أنظمة لا تفكر في أن تقحمك في حرب تعرف كيف تشعلها، إنما لا تعرف كيف توقفها، كما فعل النظام الإيراني بمحور المقاومة، ويحاول الآن جاهداً أن يبعد النار عنه، ويبتعد عن الصراع الذي أشعله بعد أن دفع ميليشياته لتدخل فيه دون أن يخبرها كيف ومتى وأين سيخرجهم منه.

خطاب يجعلك تصدق أن الأنظمة التي تعيش في كنفها لم تقدم يد العون للفلسطينيين وخذلتهم فاستسغت جلدهم والإذعان لخطاب الذل والهوان الذي أقنعوك أنك تستحقه.

دغدغة لا يراد منها التنفيس، إنما يراد منها الغضب، ويراد منها الحنق والتذمر، بالرغم من سذاجة منطقه، وبالرغم من عدم استناده لمعطيات واقعية، وبالرغم من عدم اجتهاده في إسناد حجته بالبراهين والحجج، إلا أنه - كأي خطاب عاطفي - يلقى رواجاً وازدهاراً وقبولاً عند النفس اللوامة العربية، التي اعتادت أن تشتكي وتتذمر وتتذرع بالعجز والهوان.

دغدغة لم تكلف نفسها بالبحث عن المواقف والدور الحقيقي لتلك الأنظمة التي تلومها وتتحسب عليها، وهي مواقف تاريخية دفعت من أجلها أرواحاً وأموالاً ومصالح حقيقية، مواقف قدّمت الدعم الذي بسببه استطاعت الملايين الفلسطينية أن تصمد إلى الآن، سواء باستضافتها في دولها أو بتقديم الدعم لها في أرضها المحتلة، أفعال لا أقوال، وحقائق لا ادعاءات، وشواهد ترى بالعين المجردة، يكفيك ما تقدمه المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت والبحرين للمواطنين. تكفي قصة «الفارس الشهم 3» الذي أوصلت به دولة الإمارات ماء الشرب للنازحين في رفح، حين كان القصف يطاردهم من مكان لمكان، حين جازف الشباب الإماراتي بحياته على الحدود، وحين مدّ آلاف الأنابيب، ومحطة تحلية لمياه الشرب، كي يساعد إخوانه الفلسطينيين. وقصص الفروسية والشهامة العربية كثيرة، لا تعد ولا تحصى، تقف وراءها تلك الأنظمة التي تنعتها بالتخاذل، ألا تدغدغ تلك القصص الإنسانية مشاعرنا، أم أن مشاعرنا لا تتدغدغ إلا حين نجلد ذاتنا؟ حقاً إنها ظاهرة تستحق الفهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16693 العدد - Sunday - 2024/8/11 الأحد

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

إيران وإسرائيل وصراع الهويات

عبد الله بن بجّاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

إسرائيل «اليهودية» أو شعب الله المختار أو «الصهيونية» بوصفها حركة سياسية متطرفة، مقابل إيران «الثورة الإسلامية» أو «الطائفية والتشيع السياسي» و«محور المقاومة» في مواجهة بعضهما بعضاً بطريقةٍ غير مسبوقةٍ وإن جاءت بعد تراكماتٍ تاريخية.

منطقة الشرق الأوسط هي منبع الأديان السماوية الثلاثة، اليهودية والمسيحية والإسلام، وهي أديان تمتلك تصوراتٍ متشابهةً نوعاً ما عن تاريخ البشرية وكيفية نشوئها وأسباب ذلك ونهايته، من الحياة الدنيا والحياة الآخرة، والبعث والجنة والنار، وإرسال الرسل وإنزال الكتب، وهي تختلف عن غيرها من الأديان مثل الديانة اليونانية القديمة أو الزرادشتية الفارسية أو البوذية وغيرها من الأديان.

الصراع العربي الإسرائيلي ملأ عشرات الكتب في نقاشات تاريخية وإثنية وأيديولوجية لا يمكن أن تنتهي لأنها في جزء كبير منها لا علاقة لها بالسياسة، بل بالإيمان، ونهايتها يجب أن تكون بفناء الطرف الآخر قتلاً وإبادةً ووحشيةً، وهذا أمرٌ لا علاقة له بالسياسة.

الحركة الصهيونية هي حركة يهودية سياسية تقوم على أفكار اليهودي النمساوي هرتزل وتدعو لرفع الاضطهاد والمظلومية عن «الشعب اليهودي» وضمان عودته من «الشتات» إلى أرضه في «فلسطين»، وقد ساعدت محرقة اليهود «الهولوكوست» و«معاداة السامية» بأوروبا في تعزيز هذه الحركة، وصولاً لإقامة دولة إسرائيل، في تفاصيل متشعبةٍ تختلط فيها السياسة بالاقتصاد بالأيديولوجيا والدين والخرافات والإثنية، وعملياً قامت دولة إسرائيل منذ 1948 وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية حقبة الاستعمار، وخاضت مع الدول العربية صراعاً استمر لعقودٍ من الزمن بما تخلله من حروبٍ وهدنٍ، وصولاً إلى معاهدات السلام ومبادرات السلام.

في المقابل، نشأت في العالم العربي والإسلامي حركاتٌ منظمةٌ بعد سقوط الخلافة العثمانية 1924 في مصر والهند وغيرهما لوراثة هذه الخلافة، وهي حركاتٌ دينية - سياسية صارت تعرف لاحقاً بحركات الإسلام السياسي، وهي تقوم على فكرة أن الجماعات السياسية الدينية المنظمة يمكن أن تُسقط الدول والحكومات، وتتولى الحكم بنفسها مع كل ما يستلزمه ذلك من خلق آيديولوجيا تخلط الدين بالسياسة وتقوم على «الطاعة المطلقة» وتخلط بين العمل العلني والعمل «السري» المنظم والعنيف.

وقد قامت في المذهب الشيعي حركاتٌ مشابهةٌ بسبب التأثر بجمال الدين الأفغاني فكرياً لمنطقه الديني والسياسي، وتنظيمياً لقناعته الراسخة بالحركة الماسونية في زمنه، وبدأ التواصل مبكراً بين هذه الحركات الشيعية مع جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا وأديبها سيد قطب، وأفضل من يعبر عن هذا التأثير هو شخصية بالغة التأثير في المعارضة الدينية الإيرانية، آية الله الكاشاني، الذي يعد الخميني امتداداً له ولحركة «فدائيان إسلام» التي كان يقودها نواب صفوي.

سعت جماعة الإخوان المسلمين إلى تشييع التسنن قليلاً، وسعت المعارضة الدينية الإيرانية إلى تسنين التشيع الذي نجح فيه الخميني بعد الثورة، وبعد فشل الخميني في «تصدير الثورة» عبر الحرب المباشرة مع العراق لثماني سنواتٍ، انتهج المرشد الثاني «خامنئي» نهجاً جديداً يقوم على «التشييع السياسي»، وعادت حركات الإسلام السياسي السنية وانضوت تحت لوائه، من جماعة الإخوان المسلمين إلى «السرورية» إلى حركة «حماس» وتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، ونجح في بناء الميليشيات المسلحة التي تمثل «توحش الأقليات»، مثل «حزب الله» في لبنان، و«الحشد الشعبي» في العراق، والميليشيات في سوريا، وحركة «الحوثي» في اليمن.

وبعد تشيع حركة «حماس» سياسياً التقت على قدرٍ في فلسطين تيارات المظلومية التاريخية في المنطقة، إسرائيل وشعب الله المضطهد، وإيران ومظلومية أهل البيت، مع الظلم التاريخي الشنيع الواقع على الشعب الفلسطيني، وموقف الدول الغربية وأميركا من هذه المظلوميات يشرح كثيراً من تفاصيل الصراع القائم اليوم بين إسرائيل وإيران، الذي يهدد بإحراق المنطقة.

إسرائيل بدأت تستعيد سلاح الردع القاسي الذي حرصت على بنائه منذ تأسيسها، في منطقة لا تنتمي إليها، وهذه المرة في مواجهة إيران الساعية منذ عقودٍ لبسط هيمنتها بأحلام الثورة الإسلامية وأوهام الإمبراطورية الفارسية، ومن الأوهام المسيطرة في قراءة المشهد اليوم أن هذه السياسة الإسرائيلية تتعلق بشخص بنيامين نتنياهو فقط، بينما هي مدعومة بقوة داخل إسرائيل، والخلاف هو في طريقة التعبير عنها فقط.

أخيراً، فمع النهضة التاريخية التي تشهدها دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية والإمارات، والتي تخيف دول الصراع المحتدم في المنطقة، يجب استيعاب كل هذه الخلفيات، قديمها وحديثها، التي تمثل كل تفاصيل «الهويات القاتلة»، لأن الغفلة أو التغافل عنها تحت أي مبررٍ هو تغافل بالغ الخطورة، وشأن هذا الصراع الهوياتي بجميع أبعاده أخطر من أن يترك للغة الأرقام أو «السوشلة».

أمن الشرق الأوسط تقرّره «الحسابات التكتيكية»

إياد أبو شقرا

علمتني خبرة السنين أن أخشى حدثين يطغيان دائماً على الأخبار، فيحجبان الاهتمام عن ما عداهما: الأول «سنة الانتخابات الرئاسية» الأميركية، والثاني المناسبات الرياضية العالمية الكبرى - كالمونديالات والأولمبيادات - التي تستحوذ على اهتمام الناس لقرابة شهر من الزمن.

نحن اليوم في خضّم سنة انتخابات رئاسية أميركية وأولمبياد باريس. وأمامنا منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أحداث جسام متلاحقة، أفرزت ما أفرزته من دون أن تلوح في الأفق أي مبادرة حقيقية أو رؤية استراتيجية لحسم الأمور. وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، نجد أن كيانات المنطقة ورعاتها الإقليميين، يسيرون كمن يسير أثناء نومه. فالخطوات والخطوات المضادة تأخذ الطابع التكتيكي بلا رؤية صريحة تبشّر بإيجاد أرضية صلبة للتسويات التاريخية. وما يظهر اليوم وكأنه حرص مشترك على المحافظة على «قواعد الاشتباك» لا يُخفي حقيقة أن بعض الأطراف الأقوى ميدانياً، والأكثر استفادة من علاقاتها العالمية الوثيقة، تتعمّد التصعيد.

القيادة الإسرائيلية، مثلاً، تعتبر نفسها راهناً في حلٍ من أي التزام بسلام لم يؤمن به يوماً اليمين المتطرف الحاكم. ثم إن إقدام هذه القيادة على تصفية إسماعيل هنية، زعيم حركة «حماس»، بينما لا تزال الحركة تحتفظ بعدد من الرهائن الإسرائيليين، تصرّف يؤكد للمرة الألف أن مصير الرهائن في «ذيل» سلم الأولويات عند بنيامين نتنياهو ومناصريه العاقدين العزم على تصفية الفلسطينيين شعباً وهوية وقضية.

في مكان آخر، قيل الكثير عن «وحدة الساحات» مساندة لحركة «حماس»، التي تُرجمت خلال الشهور الفائتة بعمليات عسكرية يجوز القول إن أياً منها لا يرقى إلى ما ترتكبه إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، بما فيها قطاع غزة... ولا إلى الضربات الإسرائيلية على لبنان وداخل سوريا واليمن، أو مسلسل الاغتيالات المتصاعد نوعياً، في قلب عواصم «محور المقاومة»، كما يحلو لأدوات طهران أن تسميه.

هذا الواقع يستدعي فعلياً إعادة تعريف مصطلحَي «محور المقاومة» و«وحدة الساحات»، لا سيما أن التناقض يتزايد بقوة بين ما نسمعه من نبرات الخُطب المُزلزِلة... وبين مضمونها المتواضع. بل في معظم هذه الخُطب ثمة تغيّر نوعي واضح الآن. وبعد عبارات مثل «إزالة إسرائيل لا تحتاج لأكثر من 7 دقائق»، كنا سمعناها كثيراً من القادة الإيرانيين، بتنا نسمع اليوم من «حلفاء» طهران كلاماً غريباً من نوعية «هدفنا منع إسرائيل من الانتصار!»... أضف إلى ذلك أن مستوى الثقة المتبادلة بين مكوّنات «محور المقاومة» وتعريف حدود التصعيد، ما عاد يبدو بالتماسك المعهود من قبل، بما فيه مستويات الرد على الاغتيالات الإسرائيلية.

في الحقيقة، من واقع ردّات الفعل، سواءً من إيران أو «حزب الله» اللبناني، بديهي جداً أنهما، على الرغم من الخسائر التي لحقت بهما معنوياً وسياسياً وأمنياً، لا يريدان الانجرار إلى مواجهة يتعمّدها بنيامين نتنياهو المستقوي بواشنطن. والسبب المنطقي أن في رأس أولويات القيادة الإيرانية «التعايش» مع إسرائيل بشروط مقبولة ومضمونة أميركياً... لا خوض حرب انتحارية ضدها.

وحتى واشنطن نفسها لا تريد القضاء على نظام طهران، الذي ترى له فوائد استراتيجية على المدى البعيد. وهنا نتذكّر أنه سبق لعدد من مخطّطي السياسة الأميركية القول إن هدف واشنطن «ليس تغيير نظام طهران بل تغيير سلوكه». و«تغيير سلوك» النظام يشمل طبعاً إدراكه الحدود المعطاة له، والامتناع عن التورّط بتهديد وجود إسرائيل ومصالحها الحيوية. وبعيداً عن الخطب، هذا بالضبط ما فعلته القيادة الإيرانية والقوى والتنظيمات التابعة لها في العراق ولبنان واليمن وسوريا.

وأخيراً، نصل إلى ما يحصل في سوريا...

كثيرون اليوم يرصدون الوضع في سوريا بعد التطورات الأخيرة. وهي تبدأ من تعدد العمليات الإسرائيلية (بما فيها اغتيالات قيادات أمنية إيرانية)، إلى ملابسات اختفاء شخصيات عن المسرح السياسي كانت حتى الأمس القريب ملء السمع والبصر... بل في مواقع قريبة جداً من رأس السلطة، وأخيراً لا آخراً، المواقف الغريبة «الصامتة» من رأس النظام السوري حيال عملية «طوفان الأقصى»، وتصاعد الحرب على غزة، وإحجامه حتى عن التعزية باغتيالي إسماعيل هنية في طهران وفؤاد شكر في الضواحي الجنوبية لبيروت.

وحقاً، ترى مصادر عليمة ببواطن ارتباطات نظام الأسد (الأب ثم الابن) أن النظام ملتزم ضمنياً «تفاهم 1974» الأمني مع إسرائيل، الذي يشمل منع أي جهة من استخدام الأراضي السورية من أجل التعرّض أمنياً لإسرائيل. وشخصياً أحسب أن إيران وكذلك أذرعها، بالذات في لبنان، تتفهّم هذه «الواقعية» من نظام تعرف جيداً طبيعته ومعدنه وحرصه على تجنب الإخلال بأصول «التعايش» مع إسرائيل لقاء البقاء والاستمرار.

وبناءً عليه، في زمن طغيان «الحسابات التكتيكية» على المثاليات وأيضاً الرؤى الاستراتيجية الكبيرة، صار جميع اللاعبين باستثناء السذّج منهم، على بيّنة من أن الكلام والفعل شيء آخر. ومن ثم، فلا إيران متزوجة «كاثوليكياً» من موسكو، ولا «المقاومة والممانعة» سلع معمّرة، ولا حدود الكيانات التي وُلدت استنسابياً ومصلحياً قادرة على البقاء إلا إذا التزم أصحابها بالاعتبارات التي أملت وجودها...

البديل العلماني للجهاد

علي العميم

حروب التحرير صيغة عصرية للجهاد وتسميته لها جهاد «التحرير» كان خطأً بيِّناً

هل حربُ التَّحرير - كما قال عبد الحميد أبو سليمان - هي الصيغة العصرية للجهاد؟ أعيد طرحَ سؤال المقال الماضي، لأكمل الإجابة عنه في هذا المقال.

في الخطاب القومي العلماني وفي الخطاب اليساري بمختلف تياراتِه كانت تستعمل كلمة «مناضل» وكلمة «النضال» وكلمة «الكفاح» بديلاً علمانياً لكلمتي «مجاهد» و«الجهاد».

وفي الأدبياتِ الماركسية العربية يسمى الجهاد «الجهاد المقدس». صحيح أنَّ سواهم - والذين منهم من ينتمون إلى الخطاب الديني الإسلامي - يستعملون هذه التسمية، إلا أنَّ هؤلاء يستعملونها بعفوية لغوية وببراءة أيديولوجية تأثراً بلغة الصحافة وبلغة الأدب المتأثرتين هما أيضاً بلغة الترجمة من اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. فعن طريق التأثر بالترجمة من هاتين اللغتين صارت صفة القداسة - بالتذكير والتأنيث - تلحق بكلمات لم يكن معهوداً في الأسلوب والبيان العربي القديم أو الأصلي إلحاقُ هذه الصفة بها.

في الكتاب التجميعي «الجهاد في سبيل الله» للمودودي والبنا وقطب، الذي أحال عبد الحميد أبو سليمان إليه في غير موضعه - كما أوضحت ذلك في المقال الماضي - يقول أبو الأعلى المودودي: «فأنت ترى أن الإسلام قد تجنَّب لفظة (الحرب) وغيرها من الكلمات التي تؤدي معنى القتال (war) في اللغة العربية، واستبدل بها كلمة (الجهاد) التي تؤدي معنى (بذل الجهد والسعي)، ويرادفها كلمة (struggle) في اللغة الإنجليزية، غير أن لفظة (الجهاد) أبلغُ منها تأثيراً وأكثر إحاطة بالمعنى المقصود».

Struggle ترجمتها إلى اللغة العربية هي: يكافح، والكفاح؛ إذ إنها فعل واسم في آن واحد. وحين تُراجع معانيها بقواميس اللغة الإنجليزية، وتُراجع معاني كلمة «جهاد» بقواميس اللغة العربية، ستعرف أن ما قاله المودودي هو قول صحيح.

بعد الثورات العلمانية على صُعُد شتى في الغرب ونجاحها، اكتسى مصطلح «حرب مقدسة» و«حرب أو حملة صليبية» معنًى سلبياً، لذا فإنَّ المصطلح الأخير من أجل استمرار استعماله أُفرغ من معناه الديني الأصلي، واستُبدل به معنى دنيوي نافع، مثل قولهم: سنشنُّ حملة صليبية على المرض أو على الفقر أو على الفساد؛ الفساد السياسي أو الاقتصادي... إلخ. وعلى الضفة السوفياتية قيل: سنشن حرباً مقدسة على الإمبريالية.

ولَمَّا ترجم الغرب كلمة «الجهاد» إلى «الحرب المقدسة»، فهو ترجمها بهذا المصطلح غير المستحَب في الغرب بعد أن تعلمن. وممَّا زاد الأمر سوءاً أن أوروبا كانت في قرونها الدينية ساحة حرب بارزة صالَ فيها الجهاد الإسلامي قروناً عدة.

بدأ الغرب استعمال كلمتي «جهاد» و«جهاديين» بلفظيهما العربيين في وسائل الإعلام وفي الأوساط الأكاديمية، في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات الميلادية. وقد ذاعتا عند أهله كثيراً بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001.

في اللغة العربية معنى كلمة «جهاد» متعدد، ولا يقتصر معناها على المصطلح الإسلامي «الجهاد في سبيل الله».

ولأن معانيها متعددة أطلقت عائلات مسيحية فلسطينية وسورية ولبنانية على أبنائها اسم «جهاد» بالمعنى اللغوي وليس بمعناه الفقهي. وتقصر معرفتي عما إن كانت العائلات القبطية في مصر، والعائلات المسيحية في العراق، سمّت أبناءها بهذا الاسم، أم أنها لا تسمي أبناءها به.

أخلصُ من بعض ما ذكرتُ إلى أن اعتبار عبد الحميد أبو سليمان في رسالته للدكتوراه «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية» حروب التحرير صيغة عصرية للجهاد، وتسميته لها جهاد «التحرير» كان خطأً بيِّناً.

رأى عبد الحميد أبو سليمان أن «التأثير الماركسي على العلاقات الدولية من الفكر الماركسي ذو أهمية لا تُذكَر (كذا في الترجمة العربية لرسالته)، كما كانت المفردات الماركسية، بشكل عام، منبع إرباك وحيرة متزايدين، ولم يكن من الواضح ممن يُراد التحرر ولماذا.

وللدلالة على ذلك فقد حملت هذه المفردات معاني مُبهمة لمفهوم الجهاد في حرب التحرير الجزائرية والحرب الأهلية اليمنية.

إن نقده هذا فيه ارتباك، وفيه أخطاء معلوماتية؛ فليس واضحاً إن كان يتحدث عن حروب التحرير الوطنية أم حروب التحرير الشعبية.

لقد مهّد للحديث عن تأثر العالم الإسلامي بالماركسية، بقوله: «وكان الاتجاه المتنامي لعلاقات الدول الإسلامية الخارجية، بعد الحرب الكونية الثانية مباشرة، يبتعد عن السلام، ويخطو نحو المواجهة مع الغرب. وشهدت هذه المرحلة تورط الدول العربية بالمسألة الفلسطينية (!) وثورة العرب المسلمين في شمال أفريقيا ضد الاحتلال الأوروبي لبلادهم، وكان الإندونيسيون المسلمون منشغلين في حرب عصابات ضد المستعمر الهولندي».

إندونيسيا من البلدان التي شهدت حرب تحرير شعبية. ودول جنوب شرقي آسيا عامة شهدت حروب تحرير شعبية. الجزائر شهدت حرب تحرير وطنية وحرب تحرير شعبية.

حُدِّد تأثر العالم الإسلامي بالماركسية زمنياً ببروز الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، مع أن زمنه أقدم من ذلك. فعلى نحو عام، هذا التأثر بدأ بُعَيْد الثورة البلشفية 1917، إذ أنشئت أحزاب شيوعية في بلدان إسلامية عدة.

النطاق الجغرافي في العالم الإسلامي الذي خصّه بالوقوف على تأثره بالماركسية، هو البلدان العربية. وكان بذلك يشير إلى البلدان العربية التي ربطتها علاقات صداقة ونصرة وتحالف مع الاتحاد السوفياتي.

مرة أخرى، نحن أمام تحديد زمني خاطئ، فمصر وسوريا والعراق والجزائر واليمن الجنوبي لم يكن لها هذا النوع من العلاقة بالاتحاد السوفياتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. كما أن هذه العلاقة الخاصة بين هذه البلدان والاتحاد السوفياتي نشأت في أعوام متفاوتة، ولم تنشأ دفعة واحدة. ولم يكن سببها سبباً عاماً - كما قال - وهو ظهور الاتحاد السوفياتي بعد الحرب الكونية الثانية كقوة عظمى، فلكل بلد من هذه البلدان أسبابه في تكثيف العلاقة بالاتحاد السوفياتي.

وللتنبيه، أنا لم أنس ليبيا، فلم أذكرها لأنه في العام الذي أنجز أبو سليمان فيه رسالته، عام 1973، كان رئيسها معمر القذافي لا يزال يذم في العلن العقيدة الشيوعية. فليبيا ارتبطت بعلاقة خاصة مع الاتحاد السوفياتي عام 1974. وللحديث بقية.

صيفٌ ساخنٌ في ربوع إنجلترا

جمعة بوكليب

ازدياد وصول قوارب المهاجرين عبر القنال الإنجليزي مهد الأرض أمام اليمين المتطرف إلى العودة للعنف

الصيفُ ضيفٌ، هذا ما يؤكده مثل عربي قديم. المقصود أنَّ إقامته قصيرة. والصيفُ البريطاني ضيفٌ محبوبٌ وليس ثقيلاً، خصوصاً حين يأتي بعد معاناة فصل شتاءٍ رمادي وممطر وبارد وطويل ومسبب للكآبة، ربما جَرَبه وعرفه الذين أتيحت لهم فرصة العيش في بريطانيا فترة من الزمن.

الصيفُ البريطاني من نوع خاص، بمعنى أنه يتميّز بالقِصر، وقد لا يأتي، أو يأتي مثقلاً بغيوم وسحب وأمطار وعواصف، وقد يأتي جافاً وشديد السخونة. وصيف هذا العام وصل متأخراً. وعلى غير المتوقع، تحوّل من ممطر إلى ساخن جداً. وهي ميزة أخرى تضاف إلى المزايا المذكورة أعلاه.

في البداية انتظر البريطانيون وصول الضيف، واستعدوا له. إلا أنَّه تأخر في المجيء وأقلقهم. وحين ازداد تأخره بشكل لافت، ولم يتوقف سقوط الأمطار، خرج خبراء الطقس البريطانيون، في وسائل الإعلام، يعلنون للناس أن صيف هذا العام ضلَّ الطريق، ولم يعثروا له على أثر.

أحد كُتَّاب الزوايا الصحافيين البريطانيين اشتكى في مقالة، من تأخر الصيف، محتجّاً بأنه لم يرو حديقة بيته بالماء ولا مرّة خلال شهر يونيو (حزيران)، وأنَّه في شهر يوليو (تموز) ظلّ حريصاً على مواصلة بلع حبة فيتامين «د» كل صباح، كما كان يفعل خلال فصل الشتاء، لاستمرار غياب الشمس.

الصيفُ في بريطانيا صيفان: طقسي وسياسي. وإذا غاب أحدهما أو تأخر في الحضور، توفر الآخر. هذا العام تأخر الصيف طقسياً، لكن الصيف السياسي حضر في وقته. وكان شهر يونيو شهر الحملات الانتخابية، التي انتهت بخروج المحافظين من الحكم بعد نحو عقد ونصف العقد من الزمن، وبهزيمة لا تنسى، ومكانهم اعتلى العماليون اليساريون كرسي الحكم وبأغلبية تكاد تكون تاريخية. أخذين في الاعتبار الانتصارات التي حققتها أحزاب اليمين المتطرف في فرنسا وهولندا والمجر والنمسا، كانت هزيمة المحافظين بمثابة نكسة لليمين المتشدد على نحو خاص، لكراهيتهم لحزب العمال، لتعاطفه التاريخي مع الجاليات الإثنية والعرقية.

عودة العمال إلى الحكم، مضافاً إليها قرار رئيس الحكومة بإلغاء ترحيل المهاجرين غير القانونيين إلى رواندا، وازدياد وصول قوارب المهاجرين عبر القنال الإنجليزي، تكفلت مجتمعة في رفع درجة حرارة الأجواء السياسية، ومهدت الأرض أمام اليمين المتطرف إلى العودة لملاعب العنف.

لم يكن متوقعاً أن يكون شابٌ، لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر، مولود في بريطانيا ومن أصول رواندية، الشرارة التي ستشعل الفتيل، بقيامه بالهجوم على مدرسة أطفال وطعن ثلاث بنات منهن قتلاً بسكين، وجرح ثمانية آخرين. حدث ذلك في بلدة صغيرة، اسمها ساوث بورت قرب مدينة ليفربول. الجريمة كانت مروعة، وأثارت ردود أفعال كبيرة في جميع أنحاء البلاد، واستنكار كل الأطراف السياسية. وفي الوقت ذاته، قدم الشاب الرواندي لليمين المتطرف ما كانوا يتمنّونه.

الجالية الإسلامية، رغم انتفاء وجود أي علاقة لأفرادها بجريمة القتل، كانت الهدفَ المقصود من إشعال نيران الأحداث مؤخراً. وكانت وقودها؛ بأن تمَّ الترويج من خلال الإنترنت، من قبل العنصريين، بأن القاتل مهاجر غير قانوني مسلم، وصل إلى بريطانيا عبر بحر المانش.

اللافت في الأمر أن أحداث الشغب العنصري تزامنت مع رحلة قامت بها وزيرة الخزانة البريطانية إلى أميركا لتشجيع المستثمرين الأميركيين على استثمار أموالهم في بريطانيا، والجزرة التي كانت تعد لتقديمها إليهم، هو الاستقرار السياسي الذي تتمتع بها بريطانيا بعد خروج المحافظين من الحكم، وعودة حزب العمال إلى الإمساك بمقاليد الأمور! لكن اليمينيين العنصريين سحبوا من تحت قدميها البساط.

أحداث الشغب الأخيرة أسقطت ورقة التوت عن اليمين العنصري في بريطانيا. وأصبح عداؤهم سافراً نحو العرب والمسلمين، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، وفي الجهة المقابلة، يقف المناهضون لهم والمناوئون للعنف والداعون إلى التعايش بسلام بين جميع التعددات الإثنية في بريطانيا، وهم الأكثرية لحسن الحظ. وأبانوا عن ذلك بخروجهم في مظاهرة كبيرة في لندن يوم الأربعاء الماضي. كما تمكنوا من التصدي للمخربين في عدة مدن، وحالوا بينهم وتحقيق أهدافهم، في الاعتداء على المساجد، والممتلكات.

هناك خوف بين أفراد الجالية الإسلامية، خصوصاً النسوة، من عودة الاعتداءات العنصرية إلى الشوارع، كونهن هدفاً واضحاً وسهلاً للعنصريين، على نحو يذكر بفترة الثمانينات من القرن الماضي، حين انتشر «حليقو الرؤوس» من العنصريين المتطرفين في الشوارع، لممارسة الاعتداءات العنفية على الأجانب، خصوصاً من ذوي البشرة غير البيضاء.

الاحتجاجات... وسيطرة «السوشيال ميديا»

عادل درويش

أعداد متزايدة من البريطانيين تتجه لمصادر غير تقليدية كالتواصل الاجتماعي

رئيس الوزراء البريطاني، السير كير ستارمر، الذي انخفضت شعبيته بـ16 في المائة عقب احتجاجات في مدن عدة، متهم بتجاهله أسباب المظاهرات (ضد سياسة الهجرة)، وباستغلاله الاحتجاجات لفرض رقابة غير مسبوقة على حرية التعبير والنشر، وأنه يحاول إكمال خطوات بدأتها حكومة توني بلير العمالية في فرض إجراءات تحوِّل المجتمع الليبرالي إلى «كابوس ديستوبي» بالتحكم في كل مقاليد الأمور.

صرّح ستارمر، أول من أمس، بأنَّ منصات التواصل الاجتماعي «ليست مستثناة من القانون»، خلال تفقده مركز أسكوتلاند يارد، رداً على أسئلة بشأن اعتقال أشخاص والحكم على اثنين بالحبس بتهمة نشر معلومات على «فيسبوك» أثارت كراهية وعنصرية أدَّت إلى العنف.

رئيس الحكومة يرى أن الأحكام القضائية (بين شهرين و38 شهراً حبساً) على المتظاهرين، الذين صنفتهم حكومته «بلطجية من اليمين المتطرف» كانت الرادع الذي منعهم من التظاهر يوم الأربعاء، بينما شهدت لندن ومدن عدة في اليوم نفسه مظاهرات مضادة رتبها اليسار وأبناء المهاجرين.

سبب توقع المتاعب كان معلومات على مواقع التواصل الاجتماعي وخدمة «تلغرام» بتوقع 100 مظاهرة احتجاج ضد الهجرة من «اليمين المتطرف»؛ مما دفع اليسار ونشطاء المهاجرين وحلفاءهم إلى تنظيم مظاهرات مضادة.

وكنت وزميل صحافي خضنا جدلاً مطولاً مع مستشاري رئيس الوزراء حول تعريفهم لـ«اليمين المتطرف» دون أن نخرج بإجابة شافية، أو ما إذا كانت هناك أدلة بالفعل على إمكانية هذا «اليمين المتطرف» وقدرته على تنظيم 100 احتجاج في 100 مدينة في يوم واحد (وهو ما يتطلب ما لا يقل عن 50 ألف عضو في تنظيم متطرف).

يوم الخميس، اتضح أن ما نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي ما يُعرِّفه الإنجليز بـ«hoax» أو خدعة مزاح سخيف، لكن أصحابها بروروا (من جماعة يسارية تسمي نفسها مناهضي الفاشية) بأنها ساعدت على حشد قوى اليسار التقدمية والعرقيات المختلفة في استعراض قوة ضد اليمين «المناهض للهجرة».

ظهرت حالة انسجام بين الجماعات اليسارية (المناهضة لليمين المتطرف، الذي لا تعريف له)، وحكومة «العمال»، وعمدة لندن، صديق خان، الذي قال لـ«الغارديان» إنه «يخشى على حياته بوصفه مسلماً في لندن»؛ بسبب ما ينشر من «اليمين» على منصات التواصل الاجتماعي، وطالب بقوانين تجبر أصحابها على حجب ما سمّاه أخباراً وشائعات تسببت في المظاهرات.

خان كان وزيراً في الحكومة العمالية السابقة (حتى 2010) فبعكس سابقيه، يتدخل لمنع الإعلانات التي لا تعجب حلفاءه من اليساريين في الأماكن العامة.

مثيرو الشغب الذين سمّاهم ستارمر «بلطجية اليمين المتطرف» كانوا أقلية، وكثيرهم تحت تأثير الشراب، بينما أغلبية المتظاهرين المستائين من تجاهل مطالبهم (ارتفاع أعداد المهاجرين، خصوصاً غير الشرعيين، ونقص الخدمات) كانوا مسالمين، لكن ما زاد من استيائهم كان رد فعل حكومة ستارمر ومؤسسات الإعلام الكبرى، إذ رحبوا بالمسيرات والمظاهرات المضادة، التي عُرفت بـ«مظاهرات دعم مزيد من الهجرة» (مثلما سمَّتها صحافة يمين الوسط وهي أقلية في المشهد الإعلامي). ظهرت في المسيرات لافتات وأعلام (أكثرها العلم الفلسطيني) لقضايا ونزاعات خارج بريطانيا ما عدا العلم البريطاني، مما يشكّل استفزازاً للبريطانيين من سكان البلاد الأصليين. هذا أيضاً يزيد من قناعتهم بخطاب اليمين الشعبوي، بعد فقدانهم الثقة بالحزبين الكبيرين والمؤسسات الإعلامية الكبرى. تعاملَ ستارمر وحلفاؤه مثل عمدة لندن مع التذمر بوصفه قضيةً أمنيةً يمكن مجابهتها بفرض أحكام رادعة، وقيود الرقابة على ما يُنشر. وإذا كانت حكومة ستارمر فشلت في وضع تعريف دقيق لـ«اليمين المتطرف»، فكيف يمكنها وضع مقاييس وتعريفات دقيقة لنوعية الأخبار، وما يمكن نشره أو حجبه على منصات التواصل الاجتماعي؟ ومَن الجهة صاحبة الكلمة الفيصل في وضع هذه المقاييس؟

أعداد متزايدة من البريطانيين تتجه لمصادر غير تقليدية كالتواصل الاجتماعي، لفقدانها الثقة بالمؤسسات الكبرى العريقة.

الأخيرة بدورها تساير ستارمر في إلقاء اللوم على «اليمين المتطرف» ومنصات التواصل الاجتماعي، وربما يمكن تقييد بعضها، لكن الناس تستطيع متابعة الوسائل البديلة من وراء الحدود. مكتب ستارمر وإيلون ماسك تراشقا الكلمات على منصة «إكس» التي يمتلكها الأخير؛ بسبب تغريدة توقّع فيها «حرباً أهلية في بريطانيا».

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-0,53%	+0,55%	-0,02%	-0,24%	+0,11%	-1,06%	+0,02%	+0,43%	-0,16%

أسعار المستهلك بالمملكة المتحدة في مركز الصدارة لتداعياتها على «الفائدة»

بعد أسبوع جنوني بالأسواق العالمية... بيانات التضخم الأميركي تحت المجهر

عواصم: «الشرق الأوسط»

تنتظر الأسواق بيانات التضخم في الولايات المتحدة وغيرها من المؤشرات الاقتصادية الأميركية في الأسبوع المقبل، بعد أن أثارت بيانات الوظائف الضعيفة الأخيرة مخاوف من ركود محتمل. أما في أوروبا، فمن المقرر صدور مجموعة من البيانات من المملكة المتحدة، بما في ذلك أرقام التضخم، فضلاً عن قرار أسعار الفائدة في النرويج.

في الولايات المتحدة، سوف تخضع البيانات الأميركية في الأسبوع المقبل، بما في ذلك التضخم (مؤشر أسعار المستهلك) ومبيعات التجزئة، لمتابعة دقيقة نظراً للتكهنات المتزايدة بأن «الاحتياطي الفيدرالي» قد يحتاج إلى خفض أسعار الفائدة بأكثر مما كان متوقعاً في السابق.

وكانت بيانات الوظائف الأميركية الضعيفة في بداية أغسطس (آب) تسببت في تحركات ذعر في الأسواق المالية، بما في ذلك الانخفاضات الحادة في عائدات سندات الخزانة الأميركية والدولار، وسط مخاوف متزايدة من الركود. وقد انعكست هذه التحركات جزئياً منذ ذلك الحين؛ إذ أرجعها بعض المحللين إلى انخفاض السيولة في الصيف. ومع ذلك، فإن أسواق المال تقدر حالياً نحو 100 نقطة أساس من تخفيضات أسعار الفائدة من جانب بنك الاحتياطي الفيدرالي لهذا العام، مما يعني خفضاً كبيراً بنحو 50 نقطة أساس لاجتماع واحد على الأقل من اجتماعات تحديد أسعار الفائدة الثلاثة المتبقية هذا العام، وفق ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال».

وقال خبراء اقتصاديون في «إنفستك» في مذكرة: «لا نعتقد أن البيانات الاقتصادية الحالية تبرر مثل هذه الوتيرة العدوانية من التيسير خلال الاجتماعات الثلاثة المتبقية». ويتوقعون خفضَين فقط بمقدار 25 نقطة أساس في سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، لكنهم قالوا إن بيانات الأسبوع المقبل قد تكون حاسمة لتسوية توقعات أسعار الفائدة.

يتوقع «بنك أوف أميركا» انعكاساً جزئياً لمفاجأة التضخم الهبوطية وزيادات متواضعة في كل من مؤشر أسعار المستهلك الرئيسي والأساسي

ستكون بيانات التضخم في مؤشر أسعار المستهلك الأميركي لشهر يوليو (تموز) يوم الأربعاء وأرقام مبيعات التجزئة يوم الخميس، هي الأبرز، في حين ستعطي بيانات أسعار المنتجين لشهر يوليو يوم الثلاثاء مؤشراً على الضغوط التضخمية.

وقال خبراء الاقتصاد في «إنفستك»: «لقد شهد تقرير مؤشر أسعار المستهلك الشهر الماضي انخفاضاً مشجعاً في ضغوط تكاليف المسكن، والذي إذا استمر فسوف يساعد في إعادة التضخم إلى هدف 2 في المائة».

ما المتوقع في تقرير التضخم؟

من جهته، يتوقع «بنك أوف أميركا» انعكاساً جزئياً لمفاجأة التضخم الهبوطية في يونيو (حزيران) في تقرير التضخم لشهر يوليو؛ إذ يتوقع زيادات متواضعة في كل من مؤشر أسعار المستهلك الرئيسي والأساسي، وهو ما قد يؤثر على عملية اتخاذ «الاحتياطي الفيدرالي» قرار خفض أسعار الفائدة في سبتمبر.

وعلى أساس شهري، يتوقع «بنك أوف أميركا» ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك الرئيسي بنسبة 0,3 في المائة، بسبب ارتفاع تضخم الخدمات الأساسية وارتفاع أسعار الطاقة. أما فيما يتعلق بالتضخم الأساسي، فيتوقع «بنك أوف أميركا» ارتفاع المؤشر بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري.

وعلى أساس سنوي، يتوقع «بنك أوف أميركا» أن يحافظ هذا الارتفاع على استقرار المعدل السنوي عند 3 في المائة.

كذلك، سيوفر مسح معنويات المستهلكين لجامعة ميشيغان يوم الجمعة لشهر أغسطس صورة أكثر تحديثاً للصحة الحالية للاقتصاد الأميركي.

وتشمل البيانات الأخرى الإنتاج الصناعي الأميركي لشهر يوليو يوم الخميس، والسكن في يوليو يوم الجمعة.

منطقة اليورو

من المقرر صدور التقدير الأولي للناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو في الربع الثاني يوم الأربعاء، إلى جانب أرقام الإنتاج الصناعي لشهر يونيو، وسيتم مراقبتها وسط أدلة حديثة على أن التعافي الاقتصادي الأخير لمنطقة اليورو قد يكون متعثراً.

وقالت ميلاني ديبونو من «بانثيون ماكرو إيكونوميكس» في مذكرة، إن استطلاعات مديري المشتريات الضعيفة الأخيرة بشأن نشاط التصنيع والخدمات في منطقة اليورو «تشير إلى مخاطر سلبية في اقتصاد منطقة اليورو مع استمرار تراجع الطلبات الجديدة»، وفق «وول ستريت جورنال». وأوضحت أن تقلبات السوق والضعف المقلق في الاقتصاد الأميركي يمثلان مخاطر جديدة للنشاط هذا الشهر.

كذلك سيوفر استطلاع «ZEW» الألماني لمشاعر المستهلكين لشهر أغسطس، والمقرر صدوره يوم الثلاثاء، أحدث صورة عن صحة أكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

ومن المقرر صدور بيانات التجارة في منطقة اليورو لشهر يونيو يوم الجمعة.

المملكة المتحدة

الأسبوع المقبل هو أسبوع مهم لبيانات المملكة المتحدة، ويأتي بعد أن بدأ بنك إنجلترا هذا الشهر بخفض أسعار الفائدة لأول مرة منذ أربع سنوات، على الرغم من أن البيان المصاحب أشار إلى أن صناع السياسات قد يكونون حذرين من خفض الأسعار بسرعة كبيرة نظراً إلى استمرار ارتفاع مستويات الخدمات والتضخم في الأجور.

وستحتل بيانات التضخم في أسعار المستهلك لشهر يوليو يوم الأربعاء مركز الصدارة نظراً إلى التداعيات المترتبة على أسعار الفائدة.

ظل مؤشر أسعار المستهلك السنوي عند هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة خلال الشهرين الماضيين، ولكن من المتوقع الآن أن يرتفع قليلاً بسبب التأثيرات الأساسية. وسيراقب المستثمرون بشكل خاص لمعرفة ما إذا كانت الخدمات والتضخم الأساسي سينخفضان، في حين ستتم مراقبة التضخم في الأجور عندما يتم إصدار بيانات الوظائف في المملكة المتحدة يوم الثلاثاء.

وستوفر البيانات الإضافية لمحة عن صحة الاقتصاد في المملكة المتحدة، بما في ذلك التقدير الأول للناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني، والإنتاج الصناعي وأرقام التجارة لشهر يونيو يوم الخميس، ومبيعات التجزئة يوم الجمعة.

وسيتم إصدار تضخم أسعار المنتجين لشهر يوليو مع بيانات مؤشر أسعار المستهلك يوم الأربعاء.

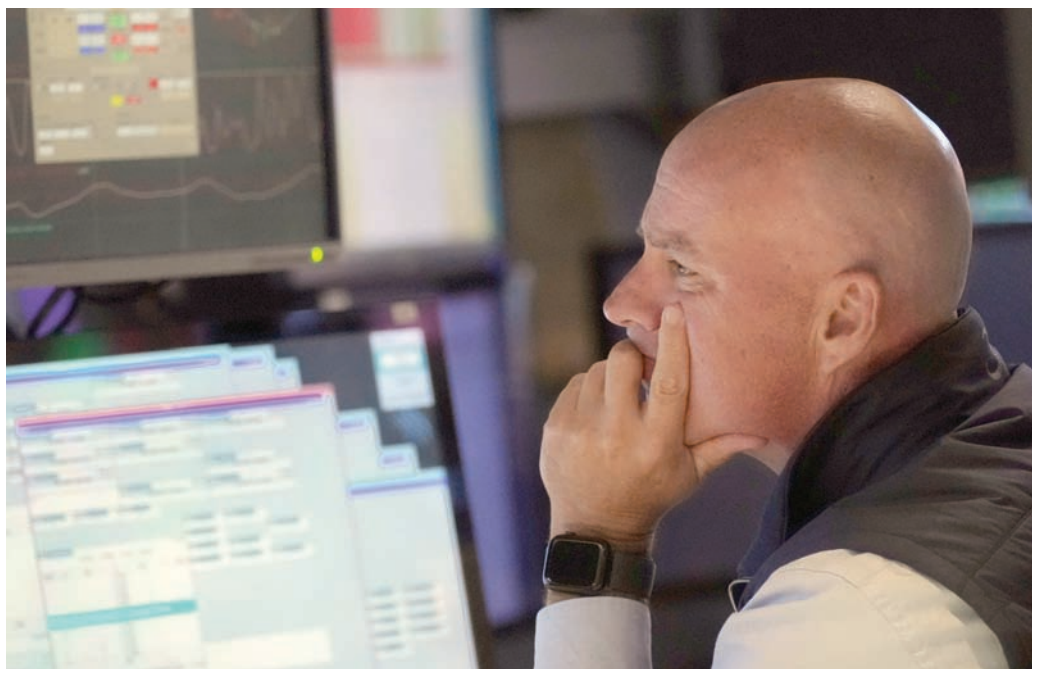

أحد المتعاملين في بورصة نيويورك وهو يتابع تحرك الأسهم (أ.ب)

ماذا يحدث بسوق الذهب في مصر؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب في مصر بنسبة أعلى من الارتفاعات العالمية التي شهدتها الأسواق الدولية مؤخراً، وهو ما قد يؤثر على حركة البيع والشراء في البلد الذي يبلغ تعداد سكانه أكثر من 100 مليون، يلجأ كثير منهم عادة إلى الذهب للتحوط من الاضطرابات المرتفعة التي يشهدها الاقتصاد المصري.

ويتخوف التجار في مصر من تراجع المبيعات في أسواق الذهب، بعد هذه الارتفاعات، التي وصفها البعض بـ«نسبة غير منطقية»، خصوصاً أن السوق شهدت تراجعاً بالفعل خلال الربع الثاني من العام الحالي، وسط «عودة قوية للشراء خلال هذه الأيام»، مما استدعى إعادة تقديم مقترح بإعادة تطبيق قرار إعفاء الذهب المقبل مع المصريين العائدين من الخارج من الجمارك.

هاني ميلاد رئيس مجلس إدارة شعبة الذهب والمجوهرات، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الظروف الحالية تشبه لحد كبير ظروف السوق منذ عام تقريباً، من اضطرابات وعدم استقرار، وهو ما استدعى «اجتماعاً عاجلاً للشعبة عقدناه يوم الجمعة، واتفقنا فيه على تقديم مبادرة للحكومة، بدءاً من يوم الأحد، بإعادة تطبيق قرار إعفاء الذهب المقبل مع المصريين العائدين من الخارج من الجمارك».

وأضاف ميلاد أن «هذا الإجراء من شأنه أن يُحدث توازناً بين العرض والطلب، وذلك لاستيعاب الزيادة في الطلب على الذهب خلال هذه الأيام»، مشيراً إلى الارتفاعات القياسية التي حدثت في أسعار الذهب عالمياً.

وأوضح ميلاد: «عندما تقدمنا بمبادرة إعفاء ذهب المصريين القادمين من الخارج، في مايو (أيار) 2023، كانت الظروف وأوضاع السوق تقريباً تشبه الوضع الحالي... لذا اتفقنا في شعبة الذهب والمجوهرات على أن أفضل الحلول في الوقت الحالي إعادة تفعيل المبادرة من جديد... سنتقدم بها للحكومة يوم الأحد وننتظر الرد»، واصفاً ارتفاع الأسعار في السوق «بارتفاعات بنسبة غير منطقية بسبب المضاربات».

وكشف مجلس الذهب العالمي، في تقريره نهاية الشهر الماضي، عن تراجع حجم مشتريات المصريين من الذهب خلال الربع الثاني من العام الحالي، ليصل إلى 14,4 طن من الذهب، منخفضاً بنسبة 16 في المائة عن الربع الثاني من عام 2023. لكنه يظل أفضل من مشتريات الربع الأول من العام الحالي عند 13,2 طن ذهب.

وعن المقترحات البديلة في حالة رفض الحكومة إعادة تطبيق هذه المبادرة، قال ميلاد إنه يعتقد بعد نجاح المبادرة خلال عامها الأول، الذي انتهى مايو الماضي: «استقرت الأسعار في سوق الذهب، حتى إن السعر في مصر أصبح أقل من السوق العالمية... ونجحت مصر خلال الشهرين الماضيين، خلال فترة الاستقرار في تصدير أكثر من طن مشغولات ذهبية... وهذا من شأنه أن يعود على البنك المركزي بزيادة المكون الدولاري، وسينعكس على الاقتصاد الكلي».

وأشار إلى التحركات القوية في سوق الذهب المصرية خلال الأسبوعين الماضيين، «منذ أسبوع وأكثر هناك تحركات قوية نحو الشراء في مصر أدت لارتفاعات قوية... ففكرنا في تقديم مقترح بإعادة مبادرة الإعفاء... ولا توجد لدي توقعات بالرفض أو الإيجاب، وأيضاً لا يوجد ما يبرر رفض التطبيق».

وكان الذهب قد سجل أداءً لافتاً في يوليو (تموز) الماضي، بعد انخفاض طفيف في يونيو (حزيران) الذي سبقه، حيث ارتفع بنسبة 4 في المائة، ليصل إلى 2426 دولاراً للأوقية، وفق ما جاء في تقرير «المجلس العالمي للذهب».

وفي منتصف يوليو الماضي، حقق الذهب ارتفاعاً قياسياً جديداً، قبل أن يتراجع بشكل طفيف عند نهاية الشهر.

وشرح تقرير «المجلس العالمي للذهب» أن ارتفاع المعدن النفيس في شهر يوليو الماضي، جاء مدعوماً بعاملين أساسيين؛ هما انخفاض عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات، لأنه عندما تنخفض هذه العوائد، يصبح الاستثمار في الذهب أكثر جاذبية نسبياً.

وضعف الدولار، فعندما يضعف الدولار يرتفع سعر الذهب المقوَّم بالدولار، مما يجعل الذهب أرخص بالنسبة إلى المشترين من حائزي العملات الأخرى.

وبالإضافة إلى تأثيرات الانخفاض في عوائد السندات وضعف الدولار، كان هناك عامل سلبي مصدره سوق العقود الآجلة للذهب. فقد زادت الفائدة بمعدل أكبر من الزيادة في صافي المراكز الطويلة.

عامل في محل ذهب بخان الخليلي بالقاهرة (رويترز)

«إنرجي أسبيكتس»: لا أدلة على ركود أميركي وشيك

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت واحدة من المؤسسين المشاركين لشركة «إنرجي أسبيكتس» للاستشارات، إن مخاوف الأسواق إزاء النمو العالمي ربما تكون مبالغاً فيها الأسبوع الماضي، حيث لا يوجد دليل على ركود أميركي وشيك.

وقالت أمريتا سين مدير البحوث في «إنرجي أسبيكتس»: «إجمالاً، لا نعتقد أن الاقتصاد العالمي على حافة تراجع مفاجئ»، مشيراً إلى أن النمو الصيني المخيب للآمال وعلامات على حدوث تباطؤ في الولايات المتحدة جعلت واضعي السياسات مترددين في كلا البلدين. وقالت سين في منتدى «رويترز» للأسواق العالمية: «لا أعتقد أن ما شهدناه يوم الاثنين كان حدثاً منفرداً»، مشيرة إلى موجة بيع ضخمة في وقت سابق هذا الأسبوع حدثت نتيجة لتراجع معاملات تجارية ممولة بالين الياباني.

ومددت الأسهم العالمية مكاسبها الجمعة لتمحو تقريباً جميع خسائرها من موجة البيع الأسبوع الماضي.

واستهلت أسعار خام برنت، التي تسير نحو تحقيق مكسب أسبوعي بأكثر من ثلاثة في المائة، الأسبوع على انخفاض بأكثر من 18 في المائة من أعلى مستويات سجلتها في أبريل (نيسان).

وأوضحت سين: «يُرجح أننا سنشهد قليلاً جولات إضافية للانهيار الكلي، لكن دعائم النفط مستقرة».

وتتوقع «إنرجي أسبيكتس» نمو الطلب على النفط في 2024 بأكثر من مليون برميل يومياً، مقارنة بالعام الماضي، وهو ما قالت سين، إنه معدل مماثل لحالات تباطؤ عالمية حدثت في الأعوام السابقة.

وذكرت أن السوق ستظل في المدى القريب تركز على الطلب الذي لن «يتعافى» بسبب ضعف الاقتصاد الصيني.

وأغلقت أسعار النفط على ارتفاع يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، وحققت مكاسب أسبوعية تجاوزت 3,5 في المائة مع تراجع مخاوف الطلب بفضل بيانات اقتصادية إيجابية وإشارات من صناع السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إلى أنهم قد يخفضون أسعار الفائدة في وقت قريب، ربما في سبتمبر (أيلول)، في حين تستمر المخاوف من اتساع الصراع في الشرق الأوسط في إثارة مخاطر الإمدادات.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 50 سنتاً إلى 79,66 دولار للبرميل عند التسوية. كما زادت أيضاً العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 65 إلى 76,84 دولار للبرميل.

وحقق خام برنت مكاسب تزيد عن 3,5 في المائة خلال الأسبوع، في حين ارتفع خام غرب تكساس الوسيط بأكثر من 4 في المائة.

وأشار ثلاثة من صناع السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الخميس إلى أنهم أصبحوا أكثر ثقة في أن التضخم يتراجع بدرجة تسمح بخفض أسعار الفائدة.

في ظل أزمة الطاقة والتغيّر المناخي

الاتحاد الأوروبي قد يلجأ للطاقة النووية من جديد

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت الطاقة النووية تحظى بالاهتمام من جديد في الاتحاد الأوروبي؛ إذ ينظر الساسة ورجال الأعمال إليها في إطار مختلف من مجرد دور في التكيف مع تغير المناخ، وخاصة بعد أزمة الطاقة التي مرت بها الدول الأوروبية في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية، والتي ما زالت تلقي بظلالها حتى الآن على القارة العجوز.

وأشار بعض الساسة في أوروبا إلى دور كبير للطاقة النووية في أمن الطاقة الأوروبية، وذلك خلال مرحلة التحول الطاقي التي تنتهجها معظم الدول، حتى إن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ركزت على أن توقعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمفوضية الأوروبية لعام 2050 تشير إلى أن الطاقة النووية ستزداد وستشكل مكملاً لمصادر الطاقة المتجددة، والتي سوف «تكون العمود الفقري لإنتاج الطاقة في الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2050».

يأتي ذلك في حين تراجعت نسبة الطاقة النووية ضمن مزيج الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وفي العالم بشكل عام؛ إذ انخفضت حصتها في مزيج الكهرباء بأرجاء الكرة الأرضية من 18 في المائة في عام 1988 إلى 9 في المائة فقط حالياً، حسبما ذكر تحليل اقتصادي من «إي إن آر».

وأمام أول قمة للطاقة النووية، والتي عُقدت في مارس (آذار) الماضي، أوضحت فون دير لاين: «في الدول المنفتحة على التكنولوجيا، يمكن أن تلعب التكنولوجيا النووية دوراً مهماً في التحول إلى الطاقة النظيفة».

وسلطت القمة التي نظمتها بلجيكا والوكالة الدولية للطاقة الذرية في بروكسل، الضوء على إمكانات الطاقة النووية للمساهمة في أمن الطاقة، وتحقيق الأهداف المناخية، واستقرار أسعار الطاقة.

ورغم ذلك، فإن الكوارث الكبرى، مثل محطة فوكوشيما اليابانية، وتشيرنوبيل، شكلت على نحو مثير الرأي العام في الاتحاد الأوروبي إزاء الطاقة النووية، وخاصة فيما يتعلق بالسلامة وبالمخاوف البيئية.

وينتقد معارضون ارتفاع تكلفة إقامة نظام للطاقة النووية، والمخاطر التي ينطوي عليها التعامل مع النفايات النووية وتخزينها، والآثار البيئية للتلوث النووي والحوادث النووية، والكميات الكبيرة من المياه اللازمة لعمليات التبريد في المحطات النووية. ويستشهد المنتقدون بالأثر البيئي لتعدين اليورانيوم، في حين تسلط الهواجس المتعلقة بالسلامة العامة الضوء على المخاوف من الإشعاع.

وأشارت السياسية الألمانية المحافظة فون دير لاين، إلى اختلاف وجهات النظر بشأن الطاقة النووية في الاتحاد الأوروبي، ولكن في أعقاب أزمة الطاقة العالمية التي نجمت عن الحرب الروسية - الأوكرانية، قالت رئيسة المفوضية: «تتبنى العديد من الدول نظرة جديدة للدور المحتمل الذي قد تلعبه الطاقة النووية».

ونصّبت فون دير لاين نفسها للدفاع عن إطالة عمر استخدام المحطات النووية الحالية، «شريطة تشغيلها بشكل آمن»، كواحدة من «أرخص الطرق لتوفير الطاقة النظيفة على نطاق واسع».

محطة للطاقة النووية بالقرب من مدينة ليون الفرنسية (رويترز)

توقفت آخر ثلاث محطات للطاقة النووية في ألمانيا عن العمل في أبريل 2023، بقرار اتُّخذ في أعقاب كارثة محطة فوكوشيما النووية باليابان

وأدرجت دول الاتحاد الأوروبي الطاقة النووية ضمن التكنولوجيا الاستراتيجية ذات الأهمية البالغة للحد من الانبعاثات الكربونية. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الطاقة النووية تفتقر لنفس الدعم المالي الذي تتمتع به مصادر الطاقة المتجددة.

استثمارات الطاقة النووية

في مارس الماضي، طالبت 12 من دول التكتل، الأعضاء في التحالف النووي الأوروبي، بزيادة التمويل للطاقة النووية، ودعت المؤسسات المالية إلى التعامل معها بنفس نهج التعامل مع مصادر الطاقة المتجددة.

ودعا التحالف بنك الاستثمار الأوروبي في بيان إلى ضخ استثمارات من أجل توليد الطاقة النووية.

ويضم التحالف الذي أُطلق في عام 2023، بلغاريا وكرواتيا وفنلندا وفرنسا والمجر وهولندا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وجمهورية التشيك والسويد، وقد التزم بـ«تطوير سبل الحصول على التمويل الخاص والعام واستكشاف إمكانات وأوجه الاستفادة من أدوات التمويل الأوروبية».

وعلى النقيض من ذلك كله، تعارض الدنمارك وإسبانيا ولوكسمبورغ وألمانيا الطاقة النووية.

وقد توقفت آخر ثلاث محطات للطاقة النووية في ألمانيا عن العمل في شهر أبريل (نيسان) عام 2023، بقرار اتُّخذ في أعقاب كارثة محطة فوكوشيما النووية باليابان في عام 2011. وعلى الرغم من ذلك، تتنامى الدعوات في البلاد من أجل العودة للطاقة النووية.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وافقت الحكومة الإسبانية على خطة للتعامل مع النفايات المشعة، من أجل وقف العمل في المنشآت النووية، ووضعت جدولاً زمنياً لإغلاق محطات الطاقة النووية بالبلاد خلال الفترة بين عامي 2027 و2035. ومع ذلك، هناك معارضون للإغلاق، مثل إجناسيو أرالوتشي، رئيس منظمة «فورو» النووية، والذي قال إن المحطات النووية «ضرورية لنظام (الطاقة)» في إسبانيا.

المفاعلات النووية الصغيرة

دعم الاتحاد الأوروبي للطاقة النووية المفاعلات المعيارية الصغيرة، وهي مفاعلات نووية تختلف عن محطات الطاقة النووية التقليدية الضخمة؛ إذ إنها أصغر حجماً وأقل تكلفة.

وتسعى المفوضية الأوروبية إلى دعم جهود تطوير هذه المفاعلات الصغيرة للمساعدة في خفض الانبعاثات الكربونية، ولكن هذا المجال يشكل سباقاً تكنولوجياً مع الصين والولايات المتحدة وروسيا، وقد دخله الاتحاد الأوروبي لتوّه.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أطلقت المفوضية تحالفاً صناعياً أوروبياً للمفاعلات المعيارية الصغيرة بهدف جمع الحكومات والجهات الفاعلة في هذا المجال لتسريع وتيرة تطوير هذه التكنولوجيا.

كما يمتد الابتكار في قطاع الطاقة النووية إلى إدارة النفايات. ومن المقرر أن تحصل شركة «ثورينون» الهولندية الناشئة على منحة بقيمة 10 ملايين يورو (11 مليون دولار) من الحكومة الفرنسية في هذا المجال.

وتسعى الشركة، ومقرها أمستردام، إلى تسريع وتيرة تطوير مفاعل نووي صغير يستخدم النفايات النووية الناتجة عن محطات الطاقة العادية كوقود. وبحسب الشركة، يمكن لمحطة واحدة من هذا النوع توفير الطاقة النظيفة لنحو 250 ألف أسرة. ويفترض أن المفاعل النووي الجديد سوف يكون أكثر استدامة وأماناً وأرخص سعراً من المفاعلات النووية التقليدية.

كما وافقت المفوضية الأوروبية على أن تقدم الحكومة الهولندية دعماً مالياً قيمته ملياراً يورو لإقامة مفاعل نووي جديد في قرية بيتن الهولندية. ويهدف المفاعل إلى تطوير وتخزين النظائر المشعة الطبية لعلاج مرض السرطان، لكنه لن يولد كهرباء.

علي المزيد

الثقة

تعتبر الثقة في إدارة شركة مساهمة يتم تداول أسهمها في أي سوق من الأسواق المالية، عاملاً مُهماً في اختيار سهم الشركة وشرائه لغرض الاستثمار؛ ذلك أن المستثمر ينظر للإدارة على أنها أداة تحسن جميع المؤشرات التي يعتمد عليها المستثمر في اقتناء سهم الشركة، فإذا كانت الإدارة محل ثقة، فإن ذلك يعني تحسن مؤشرات الربحية وتقليل الهدر؛ أي ضبط المصاريف التشغيلية وزيادة الإيرادات، مما يعني زيادة هامش الربح، لذلك يسارع المستثمرون بالمساهمة في أي شركة جديدة يحظى مؤسسوها بالثقة لدى المستثمر.

وتأتي هذه الثقة من خلال السمعة التي يحظى بها المؤسسون لدى المستثمرين نتيجة تجارب سابقة في شركات أخرى ناجحة، لذلك حينما طُرحت شركة «بترورابغ» للاكتتاب العام، عام 2005، سارع المتعاملون في سوق الأسهم السعودية للاكتتاب بالشركة، وغُطي الاكتتاب المخصص للأفراد سريعاً، والسبب الثقة في المؤسسين، وهم شركة «أرامكو» السعودية وشركة «سوميتومو» اليابانية، فشركة «أرامكو» تحظى بالثقة لدى السعوديين، لذلك غُطي الاكتتاب أكثر من مرة، ما يدلل على مستوى الثقة المرتفع لدى المتعاملين في الشركتين. ولم تمضِ ثلاث سنوات، وهي المدة التي قدرها المتعاملون لإنهاء إنشاءات الشركة والبدء في الإنتاج، حتى وصل سعر سهم الشركة في منتصف عام 2008 ميلادية إلى 45 ريالاً (12 دولاراً) متضاعفاً 350 في المائة مقابل سعر الطرح؛ ولكن الشركة خيبت آمال المستثمرين لتدخل في مسلسل خسائر غير متوقع؛ إذ كان المستثمرون يتوقعون على الأقل هامش ربح منخفض بحكم طبيعة السلع المنتجة من قبل الشركة، لكن الأمور سارت عكس المتوقع. ولأن متعاملي الأسواق يقرأون مستقبل الشركة بشكل جيد بناء على الأداء التاريخي؛ تخلوا عن الاحتفاظ بسهم الشركة ليتراجع سهم الشركة وصولاً إلى 4,90 ريال (1,30 دولار) في يناير (كانون الثاني) 2016 ميلادية منخفضاً بنحو 50 في المائة مقارنة بسعر الطرح.

المتعاملون يعلمون أن شركة «أرامكو» لا يمكن أن تنجح في كل مشروع تدخل فيه مع علمهم بتوفر عوامل النجاح، وأهمها توفر الخبرة؛ لأنه من المستحيل لأي شركة أن تنجح في جميع مشاريعها مهما بلغت ضخامة الشركة وخبرتها، لكن المتعاملون يأخذون على المؤسسين تأخرهم في معالجة أوضاع الشركة وتسييرها نحو الربحية، فبعد نحو عشرين عاماً قامت «أرامكو» بشراء حصة من حصة شركة «سوميتومو» اليابانية لتسيطر بذلك على 60 في المائة من أسهم الشركة، وتصبح مالكة لأسهم الأغلبية، وتعلن في ذات الوقت أنها بصدد هيكلة استثمارات الشركة، وهو ما ينتظره حملة الأسهم من الأفراد رغم التأخير، راجين أن توفق «أرامكو» في إعادة هيكلة الشركة، لعل ذلك يعوض جزءاً من خسائرهم. ودمتم.

قفزة في واردات اليونان من الغاز الروسي

أثينا: «الشرق الأوسط»

وصلت واردات الغاز الطبيعي من روسيا لليونان لأعلى مستوى على الإطلاق عند 3,69 تيراواط في يوليو (تموز) الماضي، على حساب الغاز الطبيعي المسال الذي كان من المفترض أن يقلل اعتماد أثينا على الغاز الروسي.

وأفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة «إيكاثيميريني» اليونانية، بأن الواردات، من خلال خط أنابيب «ترك ستريم»، بلغت نحو 59 في المائة من إجمالي واردات الغاز للبلاد.

وخلال الأشهر السبعة الأولى من 2024، شكّل الغاز الروسي 51,7 في المائة من إجمالي الواردات، مقارنة بـ14,2 في المائة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان تدفق الغاز الطبيعي المسال الذي بلغ 1,21 تيراواط في الساعة، أقل من نصف ما تحقق في يوليو 2023، عند 2,51 تيراواط في الساعة، وشكّل 19,3 في المائة من إجمالي واردات الغاز.

وفي منتصف يونيو (حزيران) الماضي، فرضت المفوضية الأوروبية عقوبات جديدة على الغاز الروسي، تهدف إلى خفض إيرادات روسيا من صادرات الغاز الطبيعي المسال، من خلال حظر نقل الشحنات من سفينة إلى أخرى قبالة موانئ الاتحاد الأوروبي، وبند يسمح للسويد وفنلندا بإلغاء بعض عقود الغاز الطبيعي المسال.

«ويند يوروب»: لا ينبغي أن نصبح أكثر اعتماداً على الطاقة المتجددة الصينية

بكين تعرض أسعاراً أقل 50 % بقطاع طاقة الرياح لدخول أسواق أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت الجمعية الأوروبية لطاقة الرياح «ويند يوروب» أن الالتزام بظروف تنافسية عادلة يجب أن يكون الشرط الأساسي للسماح للشركات الصينية بدخول سوق طاقة الرياح في أوروبا.

وقال رئيس الجمعية، جايلز ديكسون، وفق «وكالة الأنباء الألمانية»: «الشركات الصينية المصنعة لأنظمة الرياح تدق الباب بقوة وتريد دخول السوق الأوروبية، على غرار ما فعلته مع الطاقة الشمسية والخلايا الكهروضوئية قبل 15 عاماً»، موضحاً أن الشركات الصينية تعرض في بعض الأحيان أسعاراً أقل من أسعار المصنعين الأوروبيين بنسبة 30 إلى 50 في المائة، كما تمنح تسهيلات في السداد على دفعات لعدة سنوات.

وقال في هذا الصدد: «يمكنهم تقديم هذه الشروط المالية فقط لأن التدفق النقدي مدعوم من بنوك تمويل صينية مملوكة للدولة»، وأوضح أن الشركات الصينية تنشط في جميع القارات وتريد الآن الحصول على موطئ قدم في السوق الأوروبية.

وأيد ديكسون موقف المفوضية الأوروبية، التي تعتزم الإصرار على عدم عرض المرافق الصينية إلا في ظل شروط عادلة في المنافسة.

وأشار ديكسون إلى أن الاتحاد الأوروبي يمتلك الأدوات والموارد اللازمة للإصرار قضائياً على ذلك، مضيفاً أنه يجري حالياً دراسة الوضع العام واستخلاص نتائج بناء على ذلك، وأنه يمكن التوصل إلى قرار في هذا الشأن بحلول نهاية هذا العام أو العام المقبل.

وتحدث ديكسون أيضاً عن مخاوف تتعلق بأمن البيانات، وقال: «نؤمن بالأسواق المفتوحة والأسواق العادلة»، موضحاً أن توربينات الرياح الجديدة تحتوي على ما يصل إلى 300 جهاز استشعار ينقل الكثير من البيانات إلى مراكز التحكم كل دقيقة، محذراً من أن هذه البيانات يجب أن تظل في أوروبا أو في بلدان آمنة.

وقال: «في التشريع الحالي للاتحاد الأوروبي، الصين ليست مدرجة في قائمة الدول الآمنة».

وأشار ديكسون إلى أن البيانات المرسلة لا توفر فقط معلومات حول حالة ووظيفة المكونات المعنية، وأوضح: «توفر هذه البيانات القدرة أيضاً على التحكم في هذه المكونات والسيطرة عليها».

أضاف ديكسون أن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان ينبغي أن تكون هذه البيانات متاحة لمقدمي الخدمات الصينيين، وأضاف: «لا نزال في طور الخروج من الاعتماد غير الحكيم على الغاز الروسي. لا ينبغي لنا أن نصبح أكثر اعتماداً على الطاقة المتجددة الصينية». ووفقاً للجمعية التي يقع مقرها في بروكسل، بلغت حصة التوربينات الصينية التي طلبت في السوق الأوروبية أقل من 3 في المائة العام الماضي. أما نسبة الـ97 في المائة المتبقية من الطلبيات فقد ذهبت إلى الشركات الأوروبية الخمس الكبرى المصنعة للتوربينات. وبحسب البيانات، يمكن القول حالياً إن جميع مشاريع طاقة الرياح في أوروبا تقريباً يتم تشغيلها الآن باستخدام توربينات أوروبية.

لاحقته المخابرات الأميركية في كل مكان حتى في مستشفى الأمراض العقلية

لماذا انتحر إرنست همنغواي؟

هاشم صالح

كان الكاتب الأميركي إرنست همنغواي قد نشر ثلاث أو أربع روايات متتالية أمّنت له المجد الأدبي من كل أبوابه. وكانت أولاها: «الشمس تشرق أيضاً» (1926). وقد نالت شهرة واسعة وحظيت بأفضل المبيعات. وهي تعدُّ إحدى أعظم روايات اللغة الإنجليزية في القرن العشرين. وفيها يصور لنا الكاتب أجواء باريس بكل دقة في فترة ما بين الحربين العالميتين. إنه يتحدث لنا عن ذلك الجيل الضائع، جيل الاحتراق والعبور، الذي عاش أهوال الحرب العالمية الأولى ولم يستطع نسيانها.

ثم في عام 1929 نشر همنغواي رائعته الثانية «وداعاً أيها السلاح». وقد بيع منها خلال أربعة أشهر فقط ما لا يقل عن ثمانين ألف نسخة. ثم تحولت بسرعة إلى مسرحية تمثيلية، ثم إلى فيلم سينمائي، وانهالت عليه الشهرة العريضة من كل حدب وصوب. وكذلك الأموال والفلوس. وراح يدلي بالمقابلات الصحافية للجرائد الأميركية والعالمية وتحول إلى نجم النجوم. وقد صرح لأحد الصحافيين بأنه كتب الصفحة الأخيرة من روايته 39 مرة. وفي كل مرة كان يشطبها قبل أن تعجبه أخيراً في المرة الأربعين... وهي تشبه السيرة الذاتية. وفيها يتحدث عن الحب والحرب والممرضة الإيطالية التي عالجته وشفته من جرح خطير كان قد أصيب به على الجبهة في نواحي ميلان أثناء الحرب العالمية الأولى. ولكن المشكلة هي أنها جرحته جرحاً خطيراً من نوع آخر: لقد لوعته حباً وغراماً. وهذا الجرح الثاني لا علاج له ولا شفاء منه.

وفي عام 1940 نشر رائعته الكبرى الثالثة «لمن تقرع الأجراس؟»، وهي عن الحرب الأهلية الإسبانية. وقد نالت نجاحاً فورياً مدوياً. وبيعت منها مليون نسخة بعد عام واحد فقط من ظهورها. مليون نسخة! ثم قبض مبلغ مائة وخمسين ألف دولار على تحويلها إلى فيلم سينمائي. وهذا رقم قياسي في ذلك الزمان. ولم يسبق أن ناله أي كاتب آخر أميركي أو غير أميركي. وهو الذي اختار الممثل غاري كوبر والممثلة أنغريد بيرغمان لكي يلعبا دور بطل الرواية وبطلتها. وفي عام 1952 تصدر رائعته الكبرى الرابعة «الشيخ والبحر». وقد نالت نجاحاً هائلاً وفورياً. وربما كانت هذه آخر ضربة عبقرية وأكبر ضربة حققها همنغواي في ساحة العمل الروائي. وقد توج همنغواي عام 1954 بجائزة «نوبل للآداب». لكنه لم يكلف نفسه عناء السفر إلى استوكهولم لتسلمها. فأرسل لهم كلمة قصيرة جداً قُرئت بالنيابة عنه. وكان مما قاله فيها: «إن حياة الكاتب هي حياة متوحدة أو وحيدة. إنه يشتغل ضمن أجواء مطبقة من الوحدة والعزلة والصمت. وإذا كان كاتباً جيداً بما فيه الكفاية فإن عليه أن يواجه كل يوم مسألة وجود الأبدية أو عدم وجودها. بمعنى آخر فإن سؤال الموت وما بعد الموت، سؤال الخلود أو الفناء الكامل سوف يظل يلاحقه باستمرار».

هكذا نكون قد عدنا إلى مسألة السر الأعظم أو اللغز الأكبر الذي لا يعطي نفسه لمخلوق على وجه الأرض.

سؤال بلا جواب؟

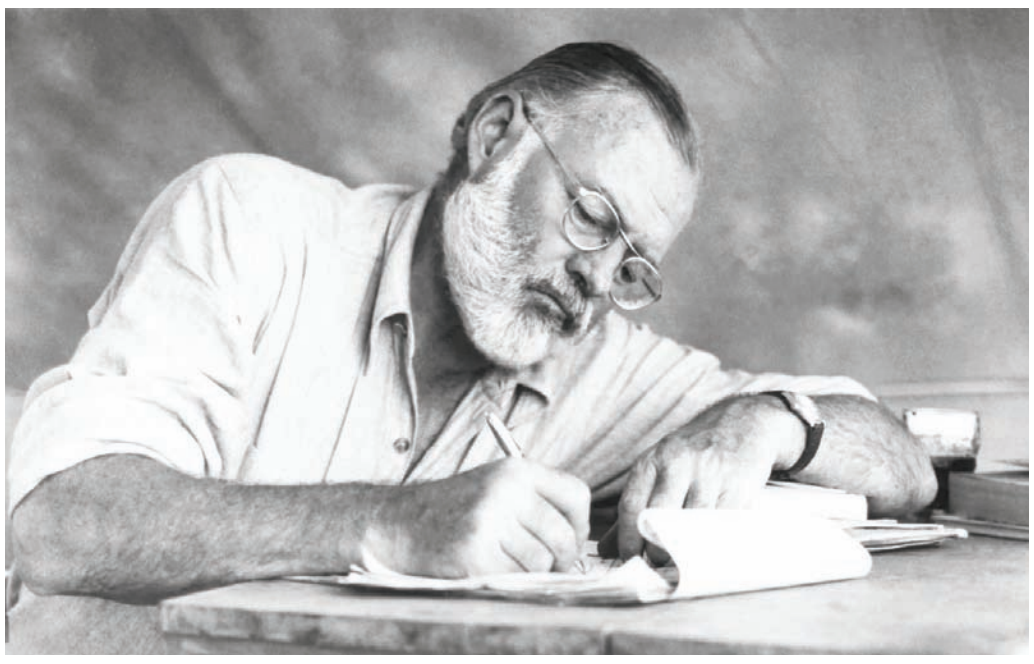

همنغواي في مكتبه

ولكن يبقى السؤال مطروحاً: لماذا ينتحر كاتب حقق كل هذا النجاح الأدبي غير المسبوق؟ لماذا ينتحر بعد أن نال «جائزة نوبل» ووصل إلى قمة الأدب الأميركي والعالمي؟ لماذا ينتحر بعد أن حققت رواياته مبيعات خيالية ودرت عليه الملايين؟ لماذا ينتحر وهو في عز الشباب: ستون سنة! كان يمكن أن يعيش منعماً مرفهاً عشرين سنة أخرى أو حتى خمساً وعشرين. وهي أجمل سنوات العمر، سنوات التقاعد، خصوصاً إذا كنت تمتلك كل هذه الملايين من الدولارات المتراكمة على حسابك البنكي. إنه تقاعد من ذهب...

ولكن إذا عرف السبب بطل العجب.

في عام 2011 وفي يوم 2 يوليو (تموز)، أي بعد خمسين سنة بالضبط من انتحاره نشرت جريدة «النيويورك تايمز» خبراً مثيراً سرعان ما انفجر كالقنبلة الموقوتة. مفاده أن الرجل لم ينتحر اختياراً وإنما اضطراراً. فقد كان ملاحقاً من قبل عملاء المخابرات الأميركية (إف بي آي)، وذلك بتهمة التعامل مع النظام الكوبي. وللتدليل على هذا نشرت الجريدة الأميركية الشهيرة رسالة لصديقه هارون إدوارد هوتشنير. وهي رسالة ألقت أضواء جديدة على المراحل الأخيرة من حياة إرنست همنغواي. ماذا يقول صديقه الشخصي في هذه الرسالة التي قلبت الأمور رأساً على عقب. إنه يقول ما معناه: في أحد الأيام اتصل بي همنغواي وهو في حالة من الاضطراب لا تُوصف. وقال لي بأنه متعب جداً من الناحية النفسية والجسدية. وفهمت منه أنه يعيش حالة هلع وأنه بحاجة لأن يراني. فذهبت فوراً للقياه وعندئذ كشف لي السر الخطير الذي يؤرقه ويقض مضجعه. قال لي: أنتم لا تعرفون ماذا يحصل لي؟ أنا في خطر يا جماعة. أنا ملاحق من قبل المخابرات ليلاً نهاراً فقط. تليفوني مراقب وبريدي مراقب وحياتي كلها تحت الرقابة. أكاد أجن!

ثم يضيف صديقه في الرسالة قائلاً:

ولكن المقربين منه لم يلحظوا وجود أي برهان عملي على ذلك. ولذلك اعتقدوا أنه أصيب بمرض البارونايا: أي الذُهان الهذياني أو الهلوسات الجنونية. لقد غرق الكاتب الشهير في هوس الإحساس الوهمي بأنه ملاحق من قبل أجهزة المخابرات. فأين هي الحقيقة إذن؟ هل كان ملاحقاً فعلاً أم أنه كان موسوساً عقلياً ومتوهماً بأنه ملاحق؟ ومعلوم أن أحد النقاد كان قد اتهمه سابقاً بعد أن تعرف عليه بأنه مصاب بمرض العُصاب الجنوني والهستيريا الشخصية. وإلا من أين جاءت كل هذا الإبداعات العبقرية؟

فيما بعد كشفت الأرشيفات أن رئيس المخابرات إدغار هوفر الذي كان يرعب حتى رؤساء أميركا كان قد وضع بالفعل همنغواي تحت المراقبة والتنصت بتهمة التعامل مع جهة أجنبية معادية. ولذلك لاحقته المخابرات في كل مكان حتى في مستشفى الأمراض العقلية، بل وحتى على شواطئ البحار حيث كان يعشق التنزه. لقد أرهقوه فعلاً بالملاحقات حتى جننوه ودفعوه دفعاً إلى الانتحار. والأنكى من ذلك أنهم اتهموه بأشياء لا علاقة له بها. ماذا تستطيع أن تفعل إذا غلطت بك إحدى الجهات ولعنت أسلافك وأنت بريء كلياً مما يظنون أو يتوهمون؟ هذا ما حصل لإرنست همنغواي على ما يبدو. وبالتالي فقد ذهب ضحية عبث الأقدار الاعتباطية أو غلطات الوجود. لقد غلطوا به مكان شخص آخر. المجرم الحقيقي نجا بجلده والبريء دفع الثمن!

ماذا نستنتج من كل ذلك؟ نستنتج ما يلي: أن تكون عبقرياً مشهوراً فهذا يعني أنك قد دخلت فوراً في الدائرة الحمراء للخطر. سوف تنزل على رأسك النوازل غصباً عن أبيك. يقول الفيلسوف الفرنسي المعروف ميشيل سير: لقد درست سيرة حياة مشاهير علماء فرنسا وفلاسفتها على مدار 400 سنة متواصلة ولم أجد واحداً منهم عاش مرتاح البال. كلهم كانوا معرضين للخطر بشكل أو بآخر وأحياناً لخطر الاغتيال. نستنتج أيضاً أن ضريبة العبقرية والشهرة غالية جداً. فالكثيرون جنّوا أو عانوا أو نُحروا أو انتحروا بسببها. لقد احترقوا لكي يضيئوا لنا الطريق. وبالتالي فإذا كنا نريد أن نعيش مرتاحي البال فمن الأفضل أن نكون أشخاصاً عاديين كبقية البشر لا أكثر ولا أقل. كنا نعتقد أن العبقرية أو الشهرة نعمة فإذا بها نقمة حقيقية. تقريباً لا يوجد عبقري واحد إلا ودفع ثمن شهرته عداً ونقداً بشكل أو بآخر: المتنبي قُتل في الخمسين، ابن سينا مات على الأرجح مسموماً في السابعة والخمسين، جمال الدين الأفغاني مات مسموماً في الآستانة عند الباب العالي وهو لما يبلغ الستين، عبد الرحمن الكواكبي قتله الباب العالي أيضاً في القاهرة عن طريق فنجان قهوة صغير وهو في السابعة والأربعين. ديكارت مات مسموماً في السويد وهو في الرابعة والخمسين، وذلك على يد كاهن أصولي كاثوليكي دس له السم في القربان المقدس! الدكتور محمد الفاضل رئيس جامعة دمشق وأحد أساطين القانون السوري والعالمي سقط مضرجاً بدمائه تحت وابل من رصاص الطليعة المقاتلة لـ«الإخوان المسلمين» وهو في الثامنة والخمسين. والقائمة طويلة... عندما نكتشف كل ذلك نتنفس الصعداء ونحمد الله ألف مرة على أننا لسنا عباقرة!

> ضريبة العبقرية والشهرة غالية جداً. فالكثيرون جنّوا أو عانوا أو نُحروا أو انتحروا بسببها

مهنة «المحرر الأدبي» برزت منذ النصف الثاني من القرن الـ19

المؤلف الوسيط... من دور النشر إلى أروقة العرض

شرف الدين ماجدولين

لم تكن وظيفة الوساطة بين الكاتب والناشر تمثل سلطة في عالم صناعة الكتب، سواء كانت ذات طبيعة إبداعية أو معرفية، إلا في حدود منتصف القرن الماضي، رغم بروز مهنة «المحرر الأدبي» منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث خصص فولتير تعريفاً لعمله في «المعجم الموسوعي للقرن التاسع عشر»، بوصفه الساهر على «توظيف معرفته ومهاراته وطاقته الإبداعية في ترجمة أفكار الغير، وإن لم يؤمن بها»، بينما لم يتجاوز عمر القيم الفني ستة عقود في الغرب، وبرز بوصفه صانع صيغة العرض، الذي يختار اللوحات، ويبرز بنهجه التنظيمي محتواها الفني. فالشيء الأكيد أن الروائي أو الفيلسوف أو الناقد أو المؤرخ، أو المسرحي، لا يحتاج إلى دار نشر فقط ليرى عمله النور، مثلما لا يحتاج الفنان إلى مجرد غاليري ليقدم أعماله الفنية للجمهور، ثمة مؤلفان وسيطان في عملية الانتقال من الورشة إلى المنتج المعروض للبيع، «محرر» يراجع مخطوط الكاتب وينقحه ويقترح تعديلات قد تمتد من العنوان إلى المبنى العام مروراً بالفصول والمباحث، والمشاهد والفضاءات والشخصيات، وقيّم معارض (كيراتور) يحول الأعمال المتراكمة، المتقاطعة والمتنائية، إلى متوالية لوحات ومنحوتات وتنصيبات ينتظمها نسق بصري، يضمر رؤية، تغوي جامعي الأعمال الفنية. الوسيطان معاً منتسبان إلى تقاليد مهنية، لها مهاراتها وحدوسها الفارقة، ليس من شأنها الزيادة في المتن، وإنما الإعلاء من الكيف المتقن، كلاهما متصل بالصيغة، التي تلتبس بالجوهر، تلك التي تقتضي صرامة مع الذات، وكلاهما أيضاً وافد من عالم برزخ بين المعرفة الجمالية ومهارات التسويق، الأمر الذي يفترض أن يمتلكا معاً حساسية خاصة تجاه منطق العرض، بما يصون الكاتب والفنان والناشر وصاحب الرواق من أقدار الخيبة والسقوط.

في مقال لامع للناقد الفرنسي لوران بوديي بعنوان: «الكيراتور: المهنة الجديدة بعالم الفن» تحدث عما أسماه بـ«مفهمة المعارض»، وإكسابها عمقاً فكرياً، في الآن ذاته الذي لم يستبعد هاجس القيمة، في عالم استفحلت فيه الأساليب الاختراقية، أمر له علاقة بالمزاج العام، وبالذوق غير المستقر، الذي يطول المشهد البصري، وبالقدر ذاته السرديات اللفظية، حيث المحرر، بمعنى ما، يعيد تركيب صيغة العرض، بناء على مفاهيم غير مستقرة، وذائقة متحولة.

في هذا السياق تحديداً لا يمكن تمثل القيّم الفني (الكيراتور) الذي يعود عمره الافتراضي إلى أقل من عمر المحرر الأدبي بقرن ونصف من الزمان (على الأقل)، إلا بما هو تنويع على صيغة التحرير المرتبطة بالصحافة، وبأساليب تكييف المعلومات والأخبار، ضمن خط تحريري، ففي النهاية لا يتحقق عمل قيم المعارض من دون تكييف وترتيب وسعي إلى الإقناع، منذ أن ابتدع السويسري هارالد سزيمان صيغة «النيابة عن الفنانين» في تنظيم العروض ومنحها عناوين، وصيغاً ورقية مرافقة، تقول ما يتوق المشاهد لفهمه.

ولعل ما يلفت الانتباه لأول وهلة هو أن التداول المهني للمحرر والكيراتور لم يكن تجاوز معنى المساعدة في التعبير عن رؤى أشخاص قاصرين، في حدود معينة، لقد كان الكيراتور منتدباً قضائياً لمساعدة العاجزين، مثلما أن المحرر لم يكن سوى كاتب عمومي، يصوغ رسائل وشكايات لغير المتعلمين، إنها مهارات تتوخى، في المحصلة، تمثيل من لا قدرة لهم «على الدفاع عن مصالحهم»؛ وكأنما ثمة عماء أصيل

رشيد الضعيف

محمد برادة

في الإبداع، مهما ارتفعت قيمته، يستلزم «هداية»، قد تمتد من خطأ في العبارة الروائية إلى تلف في سند اللوحة.

والحق أنه قد يستطيع روائيون راسخون أن يكتبوا أعمالهم ويراجعوها ويعرضوها على قراء من مقامات شتى، وقد يأخذون برأيهم، أحياناً، وقد يخالفونهم الرأي، أحياناً عديدة، وقد يمضون إلى أقرب ناشر، مقتنع بعدم التدخل في المعروض عليه لنشره، وقد تنجح الرواية، وتحقق الأثر المرغوب، كما قد لا يكون لها أي صدى، شيء شبيه بآلاف المعارض التي هي مجرد محلات لبيع الأعمال الفنية، يرتجلها فنانون برغبة في التخلص من مجهود استمر زمناً طويلاً، تتداخل فيها الأعمال وتبدو متنابذة ودونما حاجة لمجاورة ملفقة، لهذا لا تتطلب نصوصاً هادية. إن علاقة الكاتب والرسام بأعمالهما تنطوي على عواطف وانحيازات وأوهام، تجعل المكتوب والبصري عرضة لأي قدر بعد خروجه، وتطوع كليهما للقيام بدور الوساطة، تجاوز مخل إلى ما لا يفترض أن يقوما به، فهما معاً ليسا متلقيين محايدين، وغالباً ما تكون لديهما حساسية شديدة تجاه الحذف، أو الإضافة.

في أمثلة عديدة على امتداد مسار الرواية العربية، يمكن أن نقف عند اسم شخصية يتغير في نص، أو حوار خاطئ، أو انقلاب في وقائع لا منطق لها، أو تحول في صيغة السرد من وجهة نظر إلى أخرى لا يتحمله المبنى السردي... يحضرني هنا مثالان شهيران لم يتجاوز فيهما النص عتبة الثلاثمائة صفحة، أولهما في رواية «حيوات متجاورة» لمحمد برادة حين تبدّل اسم شخصية رئيسية في أحد مقاطع الفصل الأخير من «عبد الموجود الوارثي» إلى «عبد الواحد الوارثي»، والثاني في رواية «هرة سيكيردا» لرشيد الضعيف، حيث تحولت شخصية «سوسا»، في إحدى الفقرات العابرة، من خادمة فلبينية إلى خادمة حبشية؛ هذان مثالان لكاتبين متحققين، لم يتدخل فيهما المحرر، ويمكن العثور في نماذج أخرى على عشرات المشاهد الزائدة والشخصيات التي لا وظائف لها. وآلاف الأخطاء المتعلقة باللغة والتاريخ والحقائق الجغرافية والإثنية والاجتماعية. هي تفاصيل قد تتوه في ثنايا المتن الممتد، وأحياناً يلتقطها النقاد، بينما هي من صميم عمل المحرر الذي يقدم الصيغة المشذبة والمراجعة للنشر. للمحرر سلطة على الروائي يستمدها من دار النشر، يمكن أن يقترح عنواناً أدق، ومساحة أجدى وحبكة أكثر تماسكاً، وهو موضع ثقة الروائي والناشر على حد سواء، لأن هدفه هو تحويل العمل التخييلي إلى منتج رابح. لهذا يمكن أن نستعرض عدداً كبيراً من قصص الأخذ والرد بين روائيين ومحررين في قائمة طويلة تشمل نجوماً من فيليب روث إلى لوكليزيو، من توماس مان إلى دوريس ليسينغ.

لكن إذا كان المحرر وسيطاً أساسياً في عالم النشر، فإنه مع ذلك لم يتحول يوماً إلى اسم علم له شهرة وصيت يضاهي اسم الكاتب، بينما تحول القيم الفني، في أروقة الفن عبر العالم إلى سلطة عاتية، تصنع الأسماء وتبرز الأهواء والأساليب، وتقترح على المشهد الفني وعلى أسواق الفن علامات جديدة، دون أن يعني ذلك أنه قد لا يتحول بحكم وظيفته إلى مجرد مساعد للفنان، ففي تصريح لا يخلو من تذمر، أورده الباحث الفرنسي إيمانويل أوكو عن «مهنة الكيراتور الأكثر حداثة في عالم اليوم»، ترى قيّمة المعارض غاييل شاغبو أن: «حوارنا مع الفنان ينتقل غالباً من الجمالي إلى الأسئلة الأكثر جوهرية. لكي تكون قيماً للمعارض، من الأفضل معرفة كيفية الرد على رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالفنان في منتصف الليل ووضع جدول بيانات ممتازاً، بدلاً من التشدق فقط بمعرفتك بتاريخ الفن».

الأحد 2024/8/11 - Sunday - العدد 16693 Issue

PARIS 2024

توجن باللقب للمرة الخامسة... ووداع حزين للأسطورة البرازيلية مارتا

أولمبياد باريس: سيدات أميركا يسقطن السامبا ويخطفن ذهبية كرة القدم

باريس: «الشرق الأوسط»

تُوجت الولايات المتحدة بذهبية مسابقة كرة القدم للسيدات للمرة الأولى منذ 2012 والخامسة في تاريخها، وذلك بفوزها في النهائي مرة ثالثة على برازيل مارتا 1-0، السبت، على ملعب «بارك دي برينس» في أولمبياد باريس 2024.

ومرة أخرى و... أخيرة، خسرت الأسطورة البرازيلية مارتا أمام الأميركيات، بعدما اختبرت الأمر نفسه عامي 2004 و2008، لتفشل بالتالي في توديع المنتخب بلقب كبير أول معه، بما أن أولمبياد باريس سيكون المشاركة الأخيرة لابنة الـ38 عاماً، وفق ما أعلنت في وقت سابق.

وتدين الأميركيات بالفوز والذهب إلى مالوري سوانسون، التي سجلت الهدف الوحيد في الدقيقة 57.

وبلغت سيدات منتخب الولايات المتحدة المباراة النهائية للمرة السادسة في تاريخهن، بعدما تغلبن على ألمانيا 1-0 بعد التمديد، في حين أطاحت البرازيل بإسبانيا بطلة العالم، بالفوز عليها 4-2 الثلاثاء.

وتوجت الولايات المتحدة باللقب الأول في نسخة 1996 على أرضها على حساب الصين، وحلّت وصيفة في عام 2000 في سيدني، بخسارتها أمام النرويج، قبل أن تكسب 3 نسخ متتالية: 2004 في العاصمة اليونانية، و2008 في بكين (كلاهما على حساب البرازيل و2012 في لندن (على حساب اليابان).

لاعبات أميركا خلال تتويجهن بالذهبية (أ.ف.ب)

لاعبات البرازيل يواسين بعضهن بعضاً عقب خسارة النهائي (رويترز)

وبدأت مارتا - أفضل لاعبة في العالم 6 مرات، التي لم تُحرز أيضاً اللقب العالمي واكتفت بالفضية عام 2007 بالخسارة في النهائي أمام ألمانيا، بعدما تخطت الولايات المتحدة في نصف النهائي برباعية نظيفة سجلت منها هدفين - اللقاء على مقاعد البديلات بعد 20 عاماً على مواجهتها الأولى في النهائي مع الأميركيات، حين خسرت وزميلاتها 1-2 بعد التمديد في أثينا 2004، قبل أن يتكرر المشهد بعدها بأربعة أعوام في بكين 2008 بالخسارة 1-0 بعد التمديد أيضاً.

ولم تكن المشاركة الأولمبية السادسة لمارتا موفقة، إذ غابت عن مباراتي فرنسا (1-0) وإسبانيا بطلة العالم (2-4) في ربع ونصف النهائي، وذلك نتيجة طردها أمام الأخيرة في المباراة الأخيرة من دور المجموعات (0-2).

وقدّم المنتخبان مباراة مفتوحة في شوطها الأول، وحصل كل منهما على فرص عدة لافتتاح التسجيل من دون توفيق، أبرزها للبرازيل برأسيتين على التوالي لغابي بورتيليو، ولودميلا (28) التي سددت أيضاً كرة بعيدة بجانب القائم (41)، قبل أن تتبعها بورتيليو بتسديدة تألقت الحارسة أليسا نايهر في صدها (45+2).

وفي بداية الشوط الثاني، نجحت الأميركيات في الوصول إلى شباك الحارسة لورينا، عبر مالون سوانسون الذي وصلتها الكرة على الجهة اليسرى لمنطقة الجزاء بتمريرة بينية من كوربين ألبرت، فتقدمت بها قبل أن تُسدد على يسار الحارسة (57).

وزجّ بعدها المدرب أرثور إلياس بمارتا ضمن 3 تبديلات، في محاولة لاستدراك الوضع، لكن شيئاً لم يتغير، إذ عرفت الأميركيات كيف يتعاملن مع الوضع، ومنع البرازيل من تهديد مرمى نايهر، والسير بالمباراة والذهبية الخامسة إلى بر الأمان.

توجت الولايات المتحدة باللقب الأول في نسخة 1996، قبل أن تكسب 3 نسخ متتالية: 2004 و2008 و2012

فرنسا تعوض خسارة «القدم» بذهبية الطائرة للرجال

الأولمبياد الباريسي يطفئ شعلته اليوم... وإيمان وأرشاد يلهمان الملايين

باريس: «الشرق الأوسط»

يطفئ الأولمبياد الباريسي شعلته، اليوم (الأحد)، بعد أيام حافلة بالإثارة والمنافسات شهدت الكثير من القصص الملحمية لأبطال ولدوا من عمق المعاناة، من بينهم الملاكمة الجزائرية إيمان خليف ولاعب القوى الباكستاني أرشاد نديم.

يهدف المُنظِّمون إلى الاستفادة من «موجة البهجة» في حفل ختام دورة الألعاب الأولمبية في باريس، الأحد، بشكل رائع.

وبعد أسبوعين من الحماس الذي خلّفته مراسم الافتتاح غير المسبوقة على نهر السين، التي تميّزت بالجرأة والشمولية، لكن تعرّضت للانتقاد من قبل بعض السياسيين المحافظين، يُتوقّع أن يكون الحفل الختامي الذي ينطلق في «ستاد دو فرانس» شمال باريس، ضخماً.

وقال المخرج توما جولي للصحافة، الجمعة، إنه أراد «الاحتفال بهذه الإنسانية المشتركة التي تهتز كل يوم» منذ بداية الأولمبياد في 26 يوليو (تموز).

وسيبدأ الحفل الختامي، الأقصر من الافتتاحي الذي استمر 4 ساعات، بعودة الرياضيين إلى الملعب، يليه عرض مدته 40 دقيقة بإخراج جولي، ينتهي بعرض موسيقي احتفالي مع فريقَي إير وفينيكس.

وسيكون هناك وقتٌ للخطابات وتسليم الشعلة إلى مدينة لوس أنجليس الأميركية التي تستضيف الألعاب في 2028 مع «نشيدٍ يربط بين فرنسا والولايات المتحدة»، وذلك قبل أن يُختتم بـ«نهاية مؤثرة»، وفقاً لما قال مدير الاحتفالات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

في قلب هذا العرض، سيكون هناك عمل أوبرالي يسمى «الأرقام القياسية»، يجمع بين الماضي والصور المستقبلية.

وسيحوّل أكثر من 100 مؤدٍّ أكروباتي وراقص ولاعب سيرك... ورجل إطفاء، الملعب إلى قاعة عرض ضخمة بمسرح تبلغ مساحته 2800 متر مربّع.

الأولمبياد الباريسي سيطفئ شعلته اليوم بعد أيام من المنافسات المثيرة (أ.ف.ب)

الجزائرية إيمان خليف خلال احتفالها بالإنجاز التاريخي (د.ب.أ)

ووفقاً لوسائل الإعلام الأميركية، قد يقوم الممثّل توم كروز، نجم فيلم «المهمة المستحيلة»، بأداء مشهد خطير للجمهور في الملعب، ثم يقوم بتسليم العلم الأولمبي بين باريس والولايات المتحدة.

وذُكرت أسماء أخرى، مثل مغنّي الراب الأميركي سنوب دوغ، والفرقة الموسيقية «ريد هوت تشيلي بيبرز»، والمغنية بيلي إيليش.

ويأمل كثيرون بتقديم المغنية بيونسيه، الداعمة لفريق منتخب بلادها الأولمبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أداءً في الملعب.

من جهة ثانية وبعدما خسرت ذهبية كرة القدم لصالح إسبانيا، احتفظت فرنسا، المضيفة، بذهبية مسابقة كرة الطائرة للرجال في أولمبياد باريس 2024، وذلك بفوزها في النهائي على بولندا 3 - صفر، في النهائي على ملعب أرينا باري سود.

وحسمت فرنسا الأشواط 25 - 19 و25 - 20 و25 - 23، لتصبح بذلك ثالث بلد يُتوَّج بالذهب الأولمبي مرتين تواليا بعد الاتحاد السوفياتي (1964 - 1968)، والولايات المتحدة (1984 - 1988).

وباتت أيضاً وحيدة في المركز الرابع من حيث عدد الذهبيات (2)، خلف البرازيل (3)، والاتحاد السوفياتي (3)، والولايات المتحدة (3).

من جهة ثانية وفي قصة ألهمت الملايين، توجت الجزائرية إيمان خليف بالميدالية الذهبية في الملاكمة للسيدات في وزن 66 كيلوغراماً بفوزها على الصينية يانغ ليو، لتنهي أسبوعاً شاقاً جعلها واحدة من قصص الأولمبياد.

وحسب شبكة «ذا أثلتيك»، خرجت إيمان خليف وسط صخب يصم الآذان على ملعب فيليب شاترييه في رولان غاروس.

وكان النزال بمثابة نهاية لملحمة أولمبية طويلة وعاطفية لإيمان بدأت في 1 أغسطس (آب)، عندما تغلبت على أول خصم لها في هذه الألعاب، الإيطالية أنجيلا كاريني، في 46 ثانية فقط بعد انسحاب كاريني من النزال متذرعةً باللكمات القوية.

وجلبت هذه النهاية الانتباه مجدداً إلى الظروف التي لا تزال غامضة وراء استبعاد خليف من بطولة العالم 2023.

ومن جهة ثانية وفي قصة لا تقل تأثيراً عن قصة إيمان، انطلقت احتفالات عارمة في مسقط رأس أرشاد نديم بعدما منح باكستان أول ذهبية أولمبية في ألعاب القوى بفوزه بلقب رمي الرمح، متفوقاً على الهندي نيراج شوبرا حامل اللقب بأولمبياد باريس 2024.

وما يزيد من خصوصية الفوز الذي حققه نديم هو أصوله البسيطة؛ إذ نشأ في بيت تأسس من الطوب اللبن في إحدى القرى الفقيرة في الريف الباكستاني، حيث تدرب في حقول القمح باستخدام رمح بدائي.

وأثار نبأ فوز نديم، الذي وصل إلى باكستان في وقت متأخر من الليل، فرحة مواطنيه وتدفقت رسائل التهنئة من قادة البلاد واحتفالات كبيرة في قريته ميان تشانو، التي عادة ما تكون هادئة.

وقال شقيقه الأكبر، شاهد نديم، لم نتمكن من النوم منذ الليلة الماضية بسبب الزيارات المستمرة من الأقارب ووسائل الإعلام والأصدقاء والجماهير وموظفي الحكومة لتهنئة العائلة.

وتخصص باكستان غالبية تمويلها المحدود الخاص بالرياضة إلى ألعاب جماعية مثل الكريكت والهوكي.

مشاعر الإثارة لمشجعي ليفربول قد تصطدم أحياناً بصداع «التذاكر»

زيارة «أنفيلد» للمرة الأولى... لحظات حالمة «لا يمكن نسيانها»

«لن تسير وحيداً»... أهزوجة المدرجات الحمراء في قلعة «أنفيلد» (ليفربول)

ليفربول: ذا أتليتك

اكتملت الرحلة من جورجيا، وهي ولاية في جنوب الولايات المتحدة الأميركية، إلى المملكة المتحدة. لا مزيد من التحديق في الشاشة والتحقق بألم من المسافة إلى الوجهة. إنه أخيراً في البلد الصحيح وحلمه الذي طال انتظاره على وشك أن يصبح حقيقة.

ثم تصله رسالة ترسل قشعريرة في عموده الفقري: هل لديك جهاز «أبل» أو «آندرويد»؟ الإجابة الصحيحة من شأنها أن تهدئ أي توتر. فيجيب «آندرويد». ومن هناك يبدأ الذعر.

بدأ تاي، البالغ من العمر 32 عاماً، وهو في الأصل من فيتنام، بتشجيع ليفربول في عام 2007، ولفترة من الوقت، كان مسؤولاً عن صفحة نادي مشجعي ليفربول على «فيسبوك» في البلد الآسيوي. هذا العام قرر أن يحضر أخيراً إحدى المباريات، ويفضل أن يحضر المباراة مع زوجته سارة، وربما مع أطفاله الذين يغنون «مو صلاح، يركض على الجناح» كل ليلة قبل النوم.

خط سير الرحلة كتب نفسه إلى حد كبير، وعندما تم تأمين تذكرتين للمباراة مقابل 1500 جنيه إسترليني على ما يبدو قبل أربعة أشهر من موعد المباراة المعنية، بدأت الحماسة تزداد. ومع ذلك ها هو ذا، خارج الملعب في يوم المباراة ولا يزال بدون تذاكر.

هذه هي قصة أولئك الذين قاموا بالرحلة إلى «أنفيلد» لأول مرة خلال واحدة من أكثر حملات ليفربول المشحونة بالمشاعر في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وما الذي يعنيه ذلك بالنسبة لهم.

داخل ملعب «أنفيلد»، يستعد فريق ليفربول بقيادة يورغن كلوب لمباراته قبل الأخيرة على أرضه في موسم 2023-24 ضد توتنهام هوتسبير.

أما تاي وسارة فهما خارج «أنفيلد»... المناظر هي تلك التي شاهدوها آلاف المرات على الإنترنت والتلفاز، على الرغم من أن الأصوات والروائح جديدة. حديقة «ستانلي بارك» تنبض بالحياة. كل شيء رائع... باستثناء تلك التذاكر.

تم طلبها على موقع إلكتروني «يبدو شرعياً» واستخدمها صديق يشجع توتنهام بنجاح، تصل الآن رسالة من البائع تقول إنه لا يمكنهم إرسال التذاكر إلى هاتف يعمل بنظام «آندرويد».

تاي يحافظ على هدوئه... تم الإعلان بالفعل عن التشكيلة الأساسية. عاد صلاح إلى التشكيلة الأساسية بعد خلافه البسيط مع كلوب في مباراة وستهام يونايتد قبل أسبوع، عندما تركه على مقاعد البدلاء. الساعة تدق بجدية.

إحدى وثلاثون دقيقة على انطلاق المباراة... ثلاثون دقيقة... تسع وعشرون دقيقة... الانتظار مستمر. سبعة عشر عاماً من الأحلام وصلت إلى هذا الحد. هل هي خدعة؟

ثم، يطل بائع التذاكر من زاوية متجر النادي. ويتبع ذلك إيماءات يدوية محرجة وبعض التواصل البصري غير المريح. يسلّم تاي زوجاً من أجهزة الآيفون غير مقفلة مع رموز «باركود» يوم المباراة في محفظة «أبل». «كنت أتوقع الحصول على تذاكر ورقية»، يضحك تاي مرتاحاً. طُلب منه العودة إلى نفس نقطة الالتقاء في الوقت المحدد لتسليم الهواتف.

«لن أكذب، كان الأمر كله مرهقاً للأعصاب. لكننا وصلنا إلى هناك»، يقول تاي. خلال معظم الموسم الماضي، كانت تذكرة مشاهدة مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز في «أنفيلد» هي الأكثر رواجاً في المدينة.

مع التأخيرات الباهظة في استكمال مدرج «أنفيلد رود ستاند»، كان ملعب ليفربول الرئيسي يعمل بسعة منخفضة خلال النصف الأول من الموسم، مما حد من توافر المقاعد. وهذا ما جعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للباعة المتجولين ومواقع إعادة البيع على الإنترنت للحصول على مقاعد احتياطية ونقلها مقابل رسوم أعلى، وهذا ليس أسوأ شيء باعتراف الجميع. ومع ذلك، فإن ليفربول لديه قاعدة جماهيرية عالمية ضخمة، ويعتمد الكثيرون ممن يعيشون خارج المملكة المتحدة على مثل هذه الطرق للحصول على التذاكر.

ولم يرغب أوليه ماتفيشين في المخاطرة. لذلك في رحلته الأولى إلى أحد أكثر الملاعب شهرة في الرياضة، في بداية الموسم، قام بحجز باقة ضيافة مباشرة من خلال موقع النادي على الإنترنت.

البداية الجيدة للموسم رفعت من سقف التوقعات. تعادل ليفربول مع تشيلسي في عطلة نهاية الأسبوع الافتتاحية، ثم فاز على بورنموث ونيوكاسل يونايتد. داروين نونيز متحمس. كلوب يبدو متجدد النشاط. يبدو أن قرار أوليه بدفع الأموال الإضافية لزيارة أستون فيلا في 3 سبتمبر (أيلول) يبدو ذكياً.

كانت الرحلة القادمة من شرق نيوارك في ولاية نيوجيرسي الأميركية خالية من التوتر... عند الوصول، تسببت حركة المرور في المملكة المتحدة في بعض المشاكل. يصل إلى الملعب متأخراً عن المتوقع. كل شيء على عجلة من أمره. يقول: «كان الطابور ضخماً للدخول».

في حالة من الهيجان، يكسر أوليه نظارة شمسية باهظة الثمن بينما يركض على الدرج.

ويقول: «ظننت أنني سأفوت عرض (لن تسير وحدك أبداً!). إنها السبب في أنني أصبحت من مشجعي ليفربول عندما كنت في العاشرة من عمري. كانت الأغنية خلال الفوز (نهائي دوري أبطال أوروبا 2004-2005) في إسطنبول. لم أسمع شيئاً مثلها من قبل وما زلت أتذكر القشعريرة التي أصابتني في ذراعي. سماعها في (أنفيلد) أدى إلى المشاعر نفسها. كان من الصعب حبس دموعي».

المصري محمد صلاح أحد أيقونات ليفربول الذهبية في السنوات الأخيرة (إ.ب.أ)

انتهى يوم أوليه بيوم لا يُنسى. نصف الكرة التي سجلها دومينيك زوبوسزلاي في وقت مبكر، وهدف لصلاح ولحظات أخرى مميزة أضفت بريقاً على الفوز 3-0. «قام ترينت (ألكسندر-أرنولد) بتمريرة عرضية إلى لويس دياز، وبصراحة، لم أصدق عيني».

لورا مولين، من آيرلندا الشمالية، تحضر مباراة الفوز على نيوكاسل في يوم رأس السنة الجديدة، على الرغم من أن تجربتها الأولى في «أنفيلد» ليست مثالية. بسبب صعوبة الحصول على التذاكر، جلست لورا بمفردها وهي تشجع بينما يسجل صلاح هدفين آخرين في الفوز بنتيجة 4-2، مع تسجيل هدفين آخرين من كورتيس غونز وكودي خاكبو.

«حصل شريكي على تذكرتين عن طريق صديق له ولابنه، وحصلت أنا على تذكرة عن طريق صديق آخر. على الرغم من أننا لم نكن معاً، إلا أنني كنت سعيدة لتمكني من الذهاب معهم لصنع الذكريات».

الشغف، والغناء، وزيارة متجر النادي، والشعور بالتكاتف. وصلت المجموعة مبكراً لاستيعاب كل شيء وتجولنا حول كل منصة.

تقول لورا: «كانت التجربة بأكملها رائعة ولدينا صور سنحتفظ بها إلى الأبد».

ثم، في 26 يناير (كانون الثاني)، أعلن كلوب أنه سيغادر ليفربول في نهاية الموسم.

يتصدر فريقه الدوري الإنجليزي الممتاز، ووصل إلى نهائي كأس كارباو، وهو على وشك مواجهة نورويتش سيتي من «التشامبيونشيب» على أرضه في الدور الرابع من كأس الاتحاد الإنجليزي، وتأهل بالفعل إلى دور الـ16 من الدوري الأوروبي.

إذا كان الحصول على تذاكر لمباريات «أنفيلد» في 2023-24 صعباً حتى هذه اللحظة، فإن ما سيحدث بعد ذلك ليس مفاجأة كبيرة. رفع البائعون أسعار التذاكر على الفور. المشجعون الذين لم يحضروا منذ بعض الوقت يدركون فجأة أن فرصتهم لرؤية كلوب في الملعب مرة أخرى تتلاشى بسرعة. يشعر الكثيرون بالحاجة إلى توديعه بعد سنوات من النجاح.

لقد كان من المناسب أن يتمكن النادي أخيراً من افتتاح مدرج «أنفيلد رود» ذي الشكل الجديد بالكامل مع تبقي مباريات في الموسم.

حصل ماثيو هاربر على تذاكر مباراة بيرنلي على أرضه في فبراير (شباط) من خلال الاقتراع. قد يكون انتظار التحديثات من عملية الاقتراع طويلاً ومحبطاً للمعنويات، ويعلم ماثيو، من مقاطعة سومرست في جنوب غرب إنجلترا، أنه كان محظوظاً.

فوز ليفربول 3-1، يقول ماثيو: «لقد كنت في رهبة من التجربة. كان المكان يعجّ بالحماس، وقبل ساعات من انطلاق المباراة كان بإمكانك أن تشعر بمدى استعداد الجميع للمباراة. مجرد وقوفي هناك بين زملائي المشجعين وهم يغنون ويهتفون ويشجعون... حتى الآن يعيد الابتسامة إلى وجهي».

لقد ساعدت رؤية الفوز، على الرغم من أن ليفربول كان يركب حظه أمام منافس سينتهي به المطاف بالهبوط إلا أن هدف نونيز المتأخر خفف من حدة التوتر.

يُنسى أحياناً كم يمكن أن تكون الرحلة الأولى لشخص ما إلى «أنفيلد» مميزة.

يعيش فيديريكو هوكسهاغن في بوينس آيرس، عاصمة الأرجنتين، وقد شاهد مباريات في ملعب «لا بومبونيرا»، وهو الملعب الشهير لبوكا جونيورز الذي يملأ مشجعو الفريق المدرجات قبل ساعة من المباريات ويطلقون الألعاب النارية والشماريخ، ويخلقون واحدة من أكثر التجارب عدائية في كرة القدم العالمية.

ومع ذلك، فإن تجربته في الفوز على لوتون تاون بنتيجة 4-1 في 21 فبراير (شباط) تفوق أي شيء شاهده من قبل. كما قال روب إدواردز، مدرب لوتون: «لقد رأينا أنفيلد وليفربول في أفضل حالاته». لم يتمكن لاعبو الفريق المنافس من سماع زملائهم في الفريق المجاور لهم، ناهيك عن التعليمات من الخطوط الجانبية.

يقول فيديريكو: «لقد كان الوجود في الملعب عاطفياً للغاية»، بعد سنوات من الرغبة في الحضور. «كانت هناك فترة من حوالي 20 دقيقة في الشوط الثاني لم يتوقف فيها المشجعون عن الهتاف لثانية واحدة لتشجيع الفريق».

كان ليفربول متأخراً في الشوط الأول، لكنه خرج فائزاً بأريحية. يقول فيديريكو: «لقد أحببت أن زميلي في الفريق، أليكسيس ماك أليستر، في رأيي، لعب أفضل مباراة بقميص ليفربول حتى الآن». وأضاف: «ستبقى تصفيقات كلوب الشهيرة بقبضة اليد عالقة في ذهني لبقية حياتي».

لا يزال ليفربول لم يخسر على أرضه، ولا يزال في سباق المنافسة على اللقب، وسيفوز قريباً بكأس كارباو 2023-24. التعادل 1-1 مع مانشستر سيتي يرسل آرسنال إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، الهزيمة أمام مانشستر يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي مؤلمة بعد فترة وجيزة، لكن الثلاثية لا تزال قائمة.

مايكل إسبارزا داخل «أنفيلد» للمرة الأولى. إنه مشجع جديد نسبياً لليفربول، منذ ثماني سنوات فقط، ومن منزله في ولاية ميشيغان الأميركية شاهد بعض اللحظات التي لا تنسى في تاريخ النادي الحديث؛ الفوز بدوري أبطال أوروبا في عام 2019، ولقب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد عام.

يقول مايكل: «لم أفكر أبداً في إمكانية زيارة ملعب (أنفيلد) بسبب النجاح الذي حققه النادي، لكنها كانت تجربة لا يمكنني أن أنساها منذ أن أصبحت مشجعاً للنادي».

كان مايكل هناك لمشاهدة فوز ليفربول على برايتون 2-1 في نهاية مارس (آذار). يقول: «كان الشعور بمشاعر الجماهير تجربة غير حقيقية. لم يسبق لي أن اختبرت أي شيء مثل الأجواء في ملعب (أنفيلد) في أي من الأحداث الرياضية الأميركية التي حضرتها».

عندما يحلم المرء بزيارة حدث رياضي منذ فترة طويلة، فغالباً ما يكون الأداء أو النتيجة غير مهمين. بل إن التكاتف والتآزر والعبادة هي التي تغذي الشعور.

لورا وأوليه وفيديريكو ومايكل وماثيو وحتى ماثيو الذي كان محبطاً بعض الشيء، جميعهم يشتركون في شيء مشترك ويختبرون لحظة كانوا يتوقون إليها في «أنفيلد».

وتاي وسارة؟ لقد تناولا السمك والبطاطس في مطعم «لوبستر بوت»، وقاما بجولة مع فرقة البيتلز واختارا وشماً مطابقاً لليفربول. وأعادوا أجهزة «الآيفون» تلك.

«كانت التجربة بأكملها رائعة ولدينا صور سنحتفظ بها إلى الأبد»

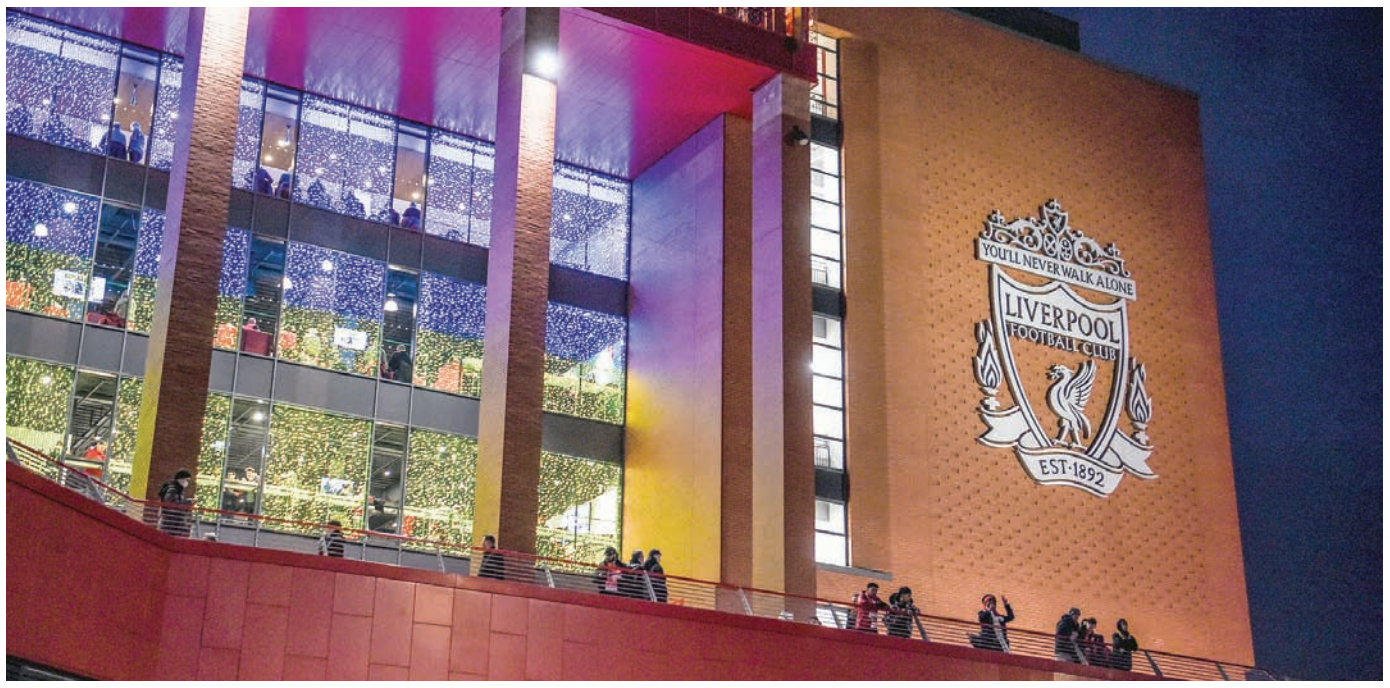

زيارة «أنفيلد» للمرة الأولى تثير مشاعر استثنائية في قلوب المشجعين (الشرق الأوسط)

الأحد 2024/8/11 - Sunday - العدد 16693 Issue

بداية واعدة لغواردیولا وحزينة لتن هاغ

سيتي يهزم يونايتد بركلات الترجيح ويُتوّج بدرع المجتمع

لاعبو سيتي و«درع المجتمع» بعد تخطي يونايتد (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تُوّج فريق مانشستر سيتي بلقب درع المجتمع الخيرية الإنجليزية، وذلك بعد تغلبه على مانشستر يونايتد 7 - 6 بضربات الترجيح، بعد نهاية المباراة بالتعادل 1 - 1. وتقدم مانشستر يونايتد في الدقيقة 82 عن طرق أليخاندرو غارناتشو، قبل أن يدرك بيرناردو سيلفا التعادل في الدقيقة 89 لمانشستر سيتي. وبعد انتهاء المباراة في الوقت الأصلي بالتعادل 1 - 1، لجأ الفريقان إلى ضربات الترجيح التي ابتسمت لمانشستر سيتي الفائز بها 7 - 6. وتوج مانشستر سيتي باللقب للمرة السابعة في تاريخه، والأولى في 6 أعوام، حيث تعود النسخة الأخيرة التي توج بها إلى عام 2019 حينما فاز على ليفربول بضربات الترجيح.

وجاء الشوط الأول من المباراة ليشهد هدوءاً في أحداثها، حيث لم يقدم الفريقان كثيراً من الهجمات الخطيرة على مرمى كل من أندريه أونانا حارس يونايتد، أو إيدرسون حارس مانشستر سيتي. ولم يظهر الهداف النرويجي إيرلينغ هالاند بأدائه المعتاد وخطورته الهجومية الكبيرة، حيث تبادل لاعبو مانشستر سيتي الكرات فيما بينهم دون شن هجمات خطيرة، خصوصاً في العشرين دقيقة الأولى من الشوط الأول. واستثمر مانشستر يونايتد فرصة عدم مبادرة منافسه بالهجوم، حيث حاول تشكيل خطورة على مرمى إيدرسون، لكن برونو فيرناندیز، قائد الفريق، والذي عادة ما يشارك لاعب وسط مهاجماً، وُجد في اللقاء مهاجماً صريحاً مما تسبب في ندرة الفرص التي حظي بها فريقه في الشوط الأول. وفي الشوط الثاني أصبح مانشستر يونايتد أكثر خطورة، وأضاع مهاجمه ماركوس راشفورد فرصة تسجيل هدف حينما اصطدمت تسديدته بالقائم الأيمن لإيدرسون في الدقيقة 64، بينما حاول هالاند من خلال ضربات الرأس هز شباك أونانا دون جدوى. وفي الدقيقة 82 سجل البديل أليخاندرو غارناتشو هدف مانشستر يونايتد، حيث تسلم الكرة من الجهة اليمنى، ليدخل بها منطقة الجزاء ويسدد كرة أرضية فشل إيدرسون في التعامل معها لتهز شباكه.

ولم يتأخر رد مانشستر سيتي الذي نجح في إدراك التعادل في الدقيقة 89 عن طريق بيرناردو سيلفا، حيث تلقى كرة عرضية من ريكو لويس، ليوجهها بضربة رأس في شباك أونانا.

وانتهى اللقاء بالتعادل 1 - 1، ليتم الاحتكام لضربات الترجيح التي ابتسمت لمانشستر سيتي.

وسجل لسيتي كل من كيفن دي بروين وهالاند وسافينيو والحارس إيدرسون وماتيوس نونيز وروبن دياز ومانويل أكانجي، بينما أهدر بيرناردو سيلفا الكرة حينما تصدى لها الحارس أونانا.

على الجانب الآخر، سجل لمانشستر يونايتد كل من برونو فيرنانديز وديوغو دالوت وغارناتشو وسكوت ماكتوماناي وليساندرو مارتينيز، وأهدر كل من جوني إيفانز وجادون سانشو.

كالافيوري قد يكون القطعة الناقصة لإنهاء انتظار «المدفعجية» الطويل

هل يستطيع آرسنال إيقاف مانشستر سيتي؟

قدم آرسنال عرضاً قوياً خلال الفوز على باير ليفركوزن في مباراة ودية الأربعاء (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يبحث فيه مانشستر سيتي عن تحقيق إنجاز غير مسبوق بإحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الخامسة على التوالي، منحت فترة انتقالات هادئة الأمل لمنافسيه، إذ يتطلع آرسنال لإحراز اللقب، ويبدأ عملاقان إنجليزيان آخران مرحلة جديدة. وكي تتفوق على فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، يتعين عليك الاقتراب من الكمال، وهذا بالضبط ما فعله آرسنال الموسم الماضي.

وباستثناء موسم 2003 - 2004 حينما حسم آرسنال اللقب من دون هزيمة، جمع الفريق الموسم الماضي أكبر عدد من النقاط في موسم واحد بالدوري الإنجليزي الممتاز. ورغم أن هذا لا يزال غير كافٍ، يعكس إنهاء آرسنال الموسمين الماضيين في المركز الثاني خلف سيتي، التقدم الذي يحرزه تحت قيادة المدرب الإسباني ميكل أرتيتا. ويعزز التعاقد مع الدولي الإيطالي ريكاردو كالافيوري الذي يمكن أن يملأ مركز الظهير الأيسر المزعج، فرص آرسنال في المضي قدماً هذه المرة مع انطلاق الموسم الجديد في نهاية الأسبوع المقبل.

وكان كالافيوري، الذي يلعب بأريحية في مركزي قلب الدفاع والظهير، أحد النجوم اللامعة النادرة في تشكيلة إيطاليا التي خيبت الآمال في بطولة أوروبا بألمانيا، ويملك المهارات اللازمة لإكمال خط دفاع آرسنال القوي بالفعل. أما في الأمام، فكانت هناك دعوات ليتعاقد أرتيتا مع مهاجم جديد، لمنح دعم إضافي للألماني الدولي كاي هافرتز والبرازيلي غابرييل جيسوس الذي تعافى بعد إصابات متكررة في الموسم الماضي.

ومع ذلك، يشعر أرتيتا بالتفاؤل إزاء ما رآه من جيسوس في فترة التحضير للموسم الجديد، بعد الموسم الماضي الذي أثرت عليه الإصابات، إذ لم يبدأ البرازيلي سوى 17 مباراة فقط بالدوري. وقال أرتيتا بعد فوز آرسنال على باير ليفركوزن في مباراة ودية الأربعاء: «الشعور الأول الذي شعرت به عندما رأيته بعد التحدث معه في نهاية الموسم هو أنه كان مختلفاً. يمكنني الشعور بذلك. طاقته كانت مختلفة، الطريقة التي ينظر بها ويتحرك بها مختلفة. إنه يريد ذلك (التألق) حقاً». والأمل يتمثل في أن يتراجع مستوى سيتي، فريق جيسوس السابق، أخيراً، وألا يتمكن من الحفاظ على الوتيرة نفسها التي وصل إليها في آخر 4 مواسم والتي حقق فيها اللقب بإنجاز غير مسبوق. وسينتظر آرسنال، مدركاً أن أي هفوة بسيطة قد تمثل الفارق بين الفوز باللقب والإخفاق في التتويج به مرة أخرى.

كالافيوري كان أحد النجوم اللامعة في بطولة أوروبا (غيتي)

والسؤال هو: إلى متى يستطيع سيتي الحفاظ على تفوقه؟ عادة لا يخشى سيتي من إنفاق أموال طائلة في سوق الانتقالات، ويُعد الجناح البرازيلي سافينيو (20 عاماً) صفقته الرئيسية الوحيدة في فترة الانتقالات. ويشير فوز سيتي الوحيد في 4 مباريات ودية خاضها خلال جولته بالولايات المتحدة، إلى أن أمامه كثيراً من العمل يتعين القيام به. وعدم تحركه كثيراً في سوق الانتقالات هذا الصيف، ومع إمكانية رحيل بعض العناصر المهمة ربما يضع هيمنة الفريق على المحك.

وبينما أنفق منافسون كثيراً من الأموال على شراء كثير من المواهب الجديدة اكتفى سيتي بالتعاقد مع سافينيو. والاحتفاظ باللاعبين الذين لعبوا دوراً محورياً في نجاح غواردیولا بإنجلترا أمر مهم للغاية تماماً، مثل التعاقد مع عناصر جديدة، بينما يشير الوضع إلى بقاء صانع اللعب البلجيكي كيفن دي بروين مع الفريق بعد حديث عن الانتقال إلى أحد أندية السعودية.

بداية إيجابية

كان ليفربول هادئاً هو الآخر في سوق الانتقالات، بينما يبدو أنه يشهد بداية إيجابية من دون مدربه السابق الألماني يورغن كلوب. ولم يجرِ المدرب الهولندي أرنه سلوت؛ خليفة كلوب، الذي قضى 9 سنوات حافلة بالألقاب، أي صفقة كبيرة. وفاز الفريق في مبارياته الودية الثلاث، وبينها التغلب على مانشستر يونايتد وآرسنال، وهو ما أعطى سبباً للتفاؤل. وقال سلوت الشهر الماضي: «لدينا فريق جيد بالفعل، لكن ستكون مفاجأة لنا جميعاً، إذا لم نضم أي لاعب جديد. سيحدث ذلك غالباً في النهاية (فترة الانتقالات)».

ويبدو أن لاعبي الفريق معجبون بما رأوه من مدربهم الجديد حتى الآن، مما يشير إلى أن ليفربول سيظهر بشكل مختلف تماماً في الموسم المقبل. وقال كورتيس جونز، لاعب وسط ليفربول، في رده على سؤال بشأن طبيعة العمل تحت قيادة سلوت حتى الآن: «إنه مذهل. ربما تكون هذه هي أسعد لحظة بالنسبة لي فيما يخص أسلوب اللعب الذي يناسبني. إنها خطة واضحة في التدريب وهو منخرط بشكل كامل، ويقوم بتدريبنا كثيراً. إنه يهتم بالتفاصيل الدقيقة. نحتاج أن نكون مرتاحين عندما تكون الكرة معنا، وأن نكون هادئين عند بناء الهجمة كفريق. لسنا على عجلة من أمرنا في الهجوم. نحن بحاجة إلى اختراق دفاعات المنافسين وعندما نفقد الكرة يمكننا الضغط. في الماضي كنا نندفع لاستعادة الكرة بشكل مباشر للغاية، في الهجوم والدفاع. الآن نريد الاستحواذ على الكرة بالكامل والقضاء على المنافسين تماماً».

إلى متى يستطيع غواردیولا قيادة سيتي إلى حصد الألقاب؟ (أ.ف.ب)

كي تتفوق على مانشستر سيتي عليك الاقتراب من الكمال... وهذا ما فعله آرسنال الموسم الماضي

وأشاد جونز للغاية بسلوت، لدرجة أنه اضطر لاحقاً إلى رفض الأسئلة التي أشارت إلى أنه كان يقصد التقليل من احترام كلوب. إن تحقيق النتائج على الفور هو ما سيجعل ليفربول ينافس مانشستر سيتي حامل اللقب مرة أخرى هذا الموسم، بعد سقوطه في نهاية الموسم الأخير لكلوب، وهو ما سيجعل المشجعين يشعرون بالقدر نفسه من الرضا.

ويسعى يونايتد أيضاً إلى تحقيق انتعاشة بعد إنهاء الموسم الماضي في أدنى مركز يبلغه على الإطلاق في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتولى رئيس شركة «إنيوس» جيم راتكليف، السيطرة على عمليات كرة القدم بعد استحواذه على حصة 25 في المائة بالنادي، وبدأ في إجراء تغييرات. واستهل التغييرات بالمناصب الأكبر من المدرب إريك تن هاغ، إذ عين دان أشوورث مديراً رياضياً، وأخذ عمر برادة من سيتي ليصبح رئيساً تنفيذياً جديداً. ووُضعت خطط كبيرة لإنشاء ملعب جديد، وزادت التعاقدات الرئيسية مع لاعبين مثل المهاجم جوشوا زيركزي، والمدافع الشاب ليني يورو من الشعور بالتفاؤل.

وسيبدأ تشيلسي الموسم مع مدرب جديد هو إنزو ماريسكا، وهو أحدث الأشخاص المكلفين بتغيير حظوظ الفريق. وتعاقد مع كثير من اللاعبين دون إجراء أي صفقات كبيرة. وسيتطلع توتنهام هوتسبير إلى مواصلة التحسن تحت قيادة المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، بينما أنفق أستون فيلا، الذي ينافس في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ تغيير اسم البطولة الأوروبية عام 1992، أكثر من أي نادٍ آخر للبناء على ما حققه الموسم الماضي الذي أنهاه في المركز الرابع.

واستعان ليستر سيتي الصاعد من الدرجة الثانية بمدرب نوتنغهام فورست السابق ستيف كوبر، ليحل محل ماريسكا، لكن يجب على الفائز بدوري الدرجة الثانية تجاوز خسارة لاعب الوسط البارز كيرنان ديوسبري - هال. وتلقت آمال إبسويتش تاون في البقاء بالدوري الممتاز دفعة كبيرة بعد توقيع المدرب البارز كيران ماكينا عقداً جديداً مع الفريق. ويأمل ساوثهامبتون في أن يصبح العام الوحيد الذي هبط فيه إلى دوري الدرجة الثانية مجرد انحراف عن المسار بعد 11 موسماً متتالياً في الدوري الممتاز.

يقول إن مطبخ اليوم يبحث عن اختصار الوقت

الشيف حسين حديد : منطقتنا بحاجة للتطور في عالم الغذاء

بيروت: فيفيان حداد

منذ صغره أدرك الشيف حسين حديد أنه يهوى الطعام، كان يرافق جدَّته إلى بعلبك، وكانت رئيسة مهرجاناتها في تلك الفترة. غالباً ما كان يُمضي أيام الصيف بمنزل العائلة في بلدة صوفر، هناك كان محاطاً بضيوف جدّته من فنانين أجانب، يتجمّعون حول موائد الطعام التي يُشرف عليها أهم الطباخين، كان يحشر نفسه بينهم ويراقب أداءهم، ويقول: «كنت أقف عند زاوية (سيخ الشاورما) المشوية، أشتَمّ رائحتها بسعادة وأنا أتفرّج عليهم وأتذوّق أطباقهم».

عمل لفترة قصيرة مع والده في عالم الأعمال والاقتصاد، أما دخوله مجال الطبخ فبدأه مع ابن عم له في لندن، «لقد طلب مني مساعدته في محل يبيع فيه المأكولات اللبنانية السريعة». هناك تذكّر كلام جدَّته وتشجيعها له كي يدخل عالم فنون الطهي، وانطلق في رحلته منتقلاً إلى أميركا ليعمل مع أحد أقاربه هناك، كان يريد المزيد، ولذلك تركه ليحُطّ في نيويورك، ومن أهم محطاته بعدها عمله في مطعم إيطالي يرتاده المشاهير، أمثال مادونا وبافاروتي.

وبعد دراسات عليا، وتجارب متراكمة أمضاها هنا وهناك، قرّر العودة إلى لبنان، وافتتح مطبخه الخاص المرتكز على أسلوبه، وعلى أطباق من توقيعه.

ذاع صيت الشيف حديد عالمياً، وحصد جوائز عدة، وراحت أهم الفنادق ترسل في طلبه كي يضع لها لائحة الطعام الخاصة بها.

واليوم وفي مطعم «بليلة» في سويسرا، يفتخر بتقديمه أشهى المأكولات اللبنانية، ودائماً على طريقته.

يُبدي رأيه بمطبخ اليوم، وعنده ملاحظات تجاهه، ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «منطقة الشرق الأوسط بحاجة إلى وقت طويل للتطور في عالم الغذاء والمطبخ، فالفكرة التي تولد في أميركا اليوم يلزمنا نحو 15 عاماً كي تصل عندنا... لا أعرف الأسباب الحقيقية لذلك، ولكن علينا أن نكون سريعين أكثر من ناحية التنفيذ».

ذاع صيت الشيف حديد عالمياً، وحصد جوائز عدة، وطلبت أهم الفنادق منه وضع لوائح الطعام الخاصة بها

في مطعم «بليلة» في سويسرا يقدّم الأطباق اللبنانية (الشيف حديد - «إنستغرام»)

بالنسبة للجيل الجديد فهو ينصحه بالاجتهاد، وعدم الاعتماد على من سبقوه، «نحن بوصفنا جيلاً سابقاً أعتقد أننا قمنا بواجباتنا، والـيوم جاء دور الشباب كي يُبرزوا مواهبهم وديناميكيتهم في العمل».

وعن جديد عالم الطعام اليوم يتوقف عند الـ«ستريت فود» (طعام الشارع)، «يبحث الناس اليوم عن الأكلات اللذيذة والسريعة والمنخفضة السعر في آنٍ، وهذا الأمر يسري في لبنان، لا سيما بعد الأزمة الاقتصادية التي ألّمت به، لذلك علينا أن نركّز على هذا النوع من الطعام، وكذلك على إدخال مكونات محلية تزيده تألقاً، فالطعام الشعبي يتصدّر المشهد الغذائي اليوم، بينما المصنوع بفن مُفرط (Raffine) يقتصر تناوله على شريحة معينة من الناس».

أطباق الشيف حديد مزيج من الفن والجودة (الشيف حديد - «إنستغرام»)

الشيف حديد يحضّر في مطبخه أحد أطباقه اللذيذة (الشيف حديد - «إنستغرام»)

ويؤكد الشيف حديد في سياق حديثه أن العنصر الرئيسي والأهم في عالم الطبخ يختصر بكلمة واحدة «الفكرة»، ويوضح: «التجديد يرتكز على الفكرة والطريقة في التنفيذ، ليس من الضروري أن نستعمل مكونات مرتفعة الثمن كي ننجح، ما يجب البحث عنه هو اختصار الوقت».

يُعدّد أكلات مشهورة في لبنان من التي تصلح لتكون «ستريت فود»: «من خلال تجربتي الطويلة صرت أدرك تماماً أي أطعمة تجذب الناس، وأشهرها الشاورما والبرغر، وكذلك المشاوي التركية، لقد حملها معه اللبناني من رحلاته المتكررة إلى إسطنبول، أتعامل اليوم مع إحدى شركات الأطعمة التي طلبت مني تحضير لائحة طعام شرق أوسطية من النوع الآسيوي، لم أفهم طبيعة هذا الطلب، ولكنني أدركت أنها تبحث عن المختلف، المؤسسات باتت لا تعرف اليوم ماذا تختار كي تروّج لأعمالها، ولكن الأهم هو الحفاظ على الهوية كي لا يضيع الناس».

أكثر ما يحبه في مهنته، كما يذكر لـ«الشرق الأوسط»، هو الإبداع: «أبحث عن التفنّن في الأطعمة والنكهات، وكذلك في شكل الطبق ومكوناته، أجد أنه من الضروري أن يفتح شهية متلقّيه، فلا يتوانى عن لفظ كلمة (واو) عند رؤيته الطبق، وفي المقابل علينا ألّا ننسى أهمية جودة الطعام ولذة تناوله».

عندما يتطلّع إلى الساحة التي تضجّ بمواهب شابّة يلاحظ افتقادها للانضباط (Discipline): «نفتقده بشكل كبير في منطقتنا، ولا يُعِيرونه أهمية كبيرة، فيُطلَب من مبتدئ مثلاً أن يقطّع البندورة بحجم معين، ولكنه لا يتقيد بالأمر، وهذا خطأ، فعندما بدأت مهنتي استهلّيتها بتقشير البطاطس والجزر والخيار، وتعلّمت يوماً بعد يوم كيف أقطّعها بشكل متوازٍ، وهذا نوع من الانضباط نكتسبه بالخبرة».

ويتابع: «لا شك بأني شغوف بمهنتي، وأحب الطبخ، ولكننا أحياناً نمر بظروف قاسية وصعبة كي نصل إلى أهدافنا، فعالم الطبخ يتطلّب الدقة، وهي من العناصر التي تغيب عنا اليوم، وبرأيي فإن القاعدة الذهبية للنجاح بصفتي طاهياً تتألف من الانضباط والتنظيم، عندها بإمكان صاحبها أن يُحلّق في سماء هذه المهنة على المستوى المطلوب».

يَعدّ الشيف حديد المطبخ اللبناني الـ«محبوب» عالمياً: «أتعامل حالياً مع شركاء سويسريين في مطعم في جنيف، أطلقت عليه اسم (بليلة)، يتوافد عليه الزبائن من كل حدب وصوب، السويسريون أنفسهم يستغربون هذا النجاح الذي يحقّقه، فالمطبخ الشرق أوسطي مطلوب بكثرة، وهو يضم بلاد الشام كسوريا وفلسطين، إضافة إلى لبنان، كل ما أقدّمه فيه لبناني كطبق الـ(صيادية) مع الأرز البني، لماذا اخترت هذا اللون؟ لأنه علينا التحديث بين وقت وآخر كي نُحرز المختلف».

لا يصفّق لنفسه الشيف حديد عندما يُنجز مهمة أو مشروعاً ما، ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «لا أهنئ نفسي على نجاح، ولكن عندما يدخل الزبون مكاناً أعمل به وهو يرسم ابتسامة عريضة على ثغره أعُدّ الأمر مكافأة لي».

من الساندويتشات السريعة إلى الولائم الكبيرة

وصفات «تيك توك» و«إنستغرام» تنافس كتب وبرامج الطهي

القاهرة: محمد عجم

إذا أردت أن تتقني صنع «طاجن بامية باللحم»، فسوف تخبرك مُدونة «مطبخ ريتا» بأسرار طهيه على أصوله، وإذا رغبتِ في إعداد طبق أرز بجواره، فيمكن اختيار «أرز مبهّر بالدجاج» على الطريقة الإسبانية بمذاق لا يقاوم، الذي ستصفه لك مدونة «عُمر في المطبخ»، أما إذا كان أفراد أسرتك من مُحبي المأكولات البحرية؛ فعليك تصفُّح مدونة «كيتشن نهلة» لمشاهدة الطريقة المُثلى لإعداد طعامك من الساندويتشات السريعة إلى الولائم، ومن إعداد الجمبري والكالاماري إلى حساء ثمار البحر الـ«سي فود» الشهي.

من بين عشرات الصفحات والمدونات المتخصصة في وصفات الطهي على وسائل التواصل الاجتماعي أو «السوشيال ميديا» مثل منصات «تيك توك» و«إنستغرام»، لم يعد إعداد وجبات الإفطار والغداء والعشاء عصياً على السيدات، بل والرجال أيضاً؛ حيث يتسابق أصحاب هذه الصفحات، من «البلوغر» والطهاة ومحترفي الطهي، لتقديم محتوى منوع، يستعرضون من خلاله أفكاراً مستحدثة ووصفات سهلة دون مجهود، تلبي الأذواق كافة، ويقومون من خلالها بالتعريف بأسرار عالم الطهي، وتقديم الطعام في أفضل صورة.

تمثل هذه الصفحات موسوعة حديثة عن الطهي دون قيود، فمن خلالها يمكن رؤية مشاهد إعداد الوجبات مرات عدة، أو حفظها على الجوالات لتصفحها وسهولة الرجوع إليها، وبالتالي اكتساب ميزة إضافية عن برامج الطهي التلفزيونية. كما أن عدم تقيدها بعدد صفحات معين مثلما هو الحال في كتب الطهي المتخصصة، التي تراجعت أمام عنصري الصوت والصورة، جعل هذه الصفحات والمدونات تربح رهان الطهي وجذب الجمهور في الوقت الحاضر.

عن تفوق هذه المدونات، تقول الـ«فوود بلوغر» المصرية، حنين السلاموني، لـ«الشرق الأوسط»: «يفضل الجمهور رؤية الوصفات صوتاً وصورة بكل تفاصيلها، لذا تراجعت كتب إعداد الطعام في البداية مع ظهور برامج الطهي، التي بدورها بدأت في التراجع هي الأخرى بسبب طول زمن الحلقة».

من صفحة «وصفات من إسكندر» (إنستغرام)

وتشير إلى أنه مع ظهور (الفوود بلوغرز) «أصبح البحث عن وصفة بعينها أسهل كثيراً، مع إمكانية اختيار الشخص الذي يقدم طريقة الوصفة على حسب إمكانات المتابع المادية. فهناك من يبالغ في استخدام المكونات، ومنهم من يقدم وصفته في المتناول، كما أن الجوال أصبح الوسيلة الأقرب لنا مقارنة بالكتب والتلفزيون، ما جعل ما يُقدم من خلاله يكسب الرهان، وهو اتجاه حالي في المجلات كافة وليس الطعام فقط».

وتبيّن السلاموني، وهي صاحبة مدونة «حنين كيتشن» عبر موقع «إنستغرام»، أن ذيوع صيت المدونات جاء أيضاً لمسايرتها اتجاهات وموضة الطهي الحديثة، فعلى سبيل المثال مع تصدر حلوى «طاقية السلطان» مؤشرات «الترينـد» خلال شهر رمضان الماضي، تسابقت المدونات لتقديم طريقة عملها، لافتة إلى أن فلسفة وصفاتها التي تقدمها عبر مدونتها تتمثل في وقف إهدار الطعام وإعادة تدويره، بجانب استخدام بدائل أرخص، مع الحفاظ على وصفات جذابة تناسب أذواق أفراد الأسرة، وهو ما مكنها من اجتذاب الجمهور.

من صفحة «لقمة وطبلية» (إنستغرام)

تتفق في ذلك ذواقة الطعام المصرية، المُدوّنة دينا صلاح، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «(السوشيال ميديا) هي سيدة العصر، وأكثر ما يسيطر على عقول العامة ويحرك دفة تفكيرهم، لذا كان من الطبيعي أن تصبح الوصفات المستلهمة منها أكثر تأثيراً، وترى أن وصفاتها تواكب عنصر السرعة، لذا نجد أن معظم هذه الوصفات تعتمد على سرعة الإعداد حتى لا يقضي الشخص وقتاً طويلاً في اكتشافها، بالإضافة إلى عنصر الابتكار».

ونوهت إلى أن كثيراً من «البلوغرز» أو المدونين المعروفين بالنسبة للمتابعين هم من يقدمونها: «فأصبح الجمهور يتفاعل معهم بشكل شخصي، وهم بدورهم يحرصون على التفاعل معهم، والاستماع إلى طلباتهم أو اقتراحاتهم، وتنفيذها، ومن ثم كان تفوق هذه الوصفات عن غيرها».

وتلفت دينا إلى أن تطوير هذه الصفحات من نفسها، واطّلاع القائمين عليها على موضوعات «الترينـد»، ومتابعة اتجاهات الطعام الرائجة لدى المتابعين، سبب رئيسي لانتشارها أيضاً، وتقول: «تمكنت هذه الصفحات من الوصول لجميع الأعمار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولم تعد مقتصرة على ربات البيوت، مقارنة ببرامج الطهي التلفزيونية فيما مضى».

تعود الـ«فوود بلوغر»، حنين السلاموني، للحديث، موضحة أن تنوع محتوى الصفحات ساعد في وصولها لجميع الفئات، فهناك صفحات تعتمد على المحتوى البسيط المناسب للطبقات المتوسطة، والقريب من ثقافتهم في الطعام، وفي المقابل هناك صفحات تخاطب الطبقات العليا. لافتة إلى أن مدونات موقع «فيسبوك» عادة ما تأخذ الطابع البسيط وتخاطب الطبقة المتوسطة، لكن مدونات «إنستغرام» يكون محتواها موجهاً إلى الطبقة العليا، لكن في النهاية نجد أن مدونات منصات التواصل الاجتماعي أصبحت الخيار الأول للجميع.

إذا كان ذلك من ناحية الشكل، فماذا عن مضمون وملامح الطهي ذاته عبر صفحات الوصفات؟ تجيب ذواقة الطعام، دينا صلاح، بقولها: «أكثر ما يلاحظ هو عدم اللجوء إلى الوصفات المُعقدة، التي تحتاج إلى خطوات طويلة لإعدادها، فالمرأة حالياً لا تتمكن من تنفيذ وصفات جدتها أو أمها التي تستغرق ساعات طوالاً في التجهيز، لكون النسبة الكبرى منهن يعملن في وظائف يومية بشكل أساسي».

وتختم: «كذلك تتميز السوشيال ميديا بانتشار الوصفات الاقتصادية ذات المكونات البسيطة، بالإضافة إلى الاعتماد على بدائل نباتية للعديد من الوصفات التي تعتمد على اللحوم والدواجن».

مؤسّسها لـ الشرق الأوسط : المملكة تحتضن نحو 50 فرقة

«صوت الياقوت»... أقدم فرقة روك في السعودية برصيد 70 أغنية

الدمام: إيمان الخطاف

عام 1996، أسَّس شاب سعودي من مدينة الدمام فرقة متخصّصة بموسيقى الروك؛ تُعدّ الأولى من نوعها في البلاد باسم «Sound of Ruby» أو «صوت الياقوت». لم يكن هذا الصنف الموسيقي حاضراً تماماً في المملكة، ومع ذلك صمدت الفرقة إلى اليوم، مقدِّمة نحو 70 أغنية؛ لتعمل حالياً على تسجيل ألبوم جديد.

أطلَّت «صوت الياقوت» التي تُعدّ رائدة الروك في السعودية، بأغنية لفيلم «سطار» الذي صدر عام 2022 وحقّق أعلى مبيعات في شباك التذاكر بتاريخ الأفلام بالمملكة. اللافت أنّ مؤسّسها هو محمد الحجاج، الأخ الأكبر للممثل إبراهيم الحجاج بطل «سطار»، مما مهَّد للتعاون بينهما، بما يؤكد النَّفَس الطويل الذي لا تزال تتمتَّع به الفرقة بعد كل تلك السنوات.

يروي محمد الحجاج لـ«الشرق الأوسط» قصة بداية فرقته التي تشكّلت مع رواج موسيقى الروك في تسعينات القرن الماضي، تزامناً مع صعود جماهيرية فرق شهيرة آنذاك، مثل «Nirvana»، و«Pearl Jam»، و«Alice in Chains» وغيرها... مضيفاً: «حملتْ حبّاً كبيراً لهذه الموسيقى إلى درجة أنني شاهدتُ يومياً قناة (إم تي في ميوزيك) لنحو 5 ساعات، منتظراً ظهور الفرق المفضّلة لديّ».

تزامن ذلك مع تعلُّق الحجاج بآلة الغيتار منذ طفولته، ثم بدأ في تكوين الفرقة مع أصدقائه الذين يحبّون هذا اللون الموسيقي. حينها وُلدت «صوت الياقوت» قبل نحو 28 عاماً. يتابع: «لدينا ألبومات كثيرة، والمتوافرة حالياً في منصّات الاستماع هي 8 أو 10، بمعدل 60 أو 70 أغنية. المسيرة طويلة، وأنا شغوف بالكتابة والتسجيل أيضاً. نواصل العمل على تسجيل ألبومنا حالياً».

أطلَّت «صوت الياقوت» التي تُعدّ رائدة الروك في السعودية، بأغنية لفيلم «سطار» الذي صدر عام 2022

أعضاء الفرقة

تضمّ أربعة أعضاء؛ هم: محمد الحجاج (غيتار/ مغنٍّ)، وكمال خليل (بايس)، ونادر الفصام (غيتار)، وفارس الشواف (درامز). يضيف الحجاج: «ميّز فرقتنا حبّنا للموسيقى والإخلاص في العمل؛ فهي ليست موسيقى تجارية، بل نُسجّل ما يجول في خاطرنا. ويميّزنا أيضاً أنّ لكل عضو موهبة يخدم بها الفرقة. أنا في التأليف والكتابة، وكمال خليل هو مهندس الصوت الذي سجّل جميع ألبوماتنا، أما نادر الفصام فيضيف المقامات العربية للأغنيات بعزف السولو، وفارس بالدرامز».

ويبدو لافتاً أن علاقة محمد الحجاج بالغيتار تشكّلت في مرحلة صعُب فيها تعلُّم العزف على هذه الآلة الموسيقية في البلاد، والأمر عينه ينطبق على بقية أعضاء فرقته. عن ذلك يقول: «في مطلع التسعينات، لم يُوجَد إنترنت ولا معاهد أو مدارس موسيقية؛ لذا تعلّم جميع أعضاء الفرقة ذاتياً، إمّا من الكتب أو بشكل سماعي».

تعلّم الحجاج عزف الغيتار في التسعينات بشكل منفرد (الشرق الأوسط)

«سطار»

يتوقف عند تجربة «سطار»: «كانت مشاركة ناجحة جداً لنجاح الفيلم. أثمر التعاون مع أخي الأصغر إبراهيم الحجاج، وكذلك (تلفاز 11) اختيار أغنية لمشهد في الفيلم. إبراهيم داعم كبير للفرقة ومِن عشاقها، ويحبّ أيضاً موسيقى الروك، وسبق أن سجّل معنا أغنيات كثيرة، منذ كان عمرها 12 عاماً».

جمهور الروك السعودي

موسيقى الروك التي انتشرت خلال ستينات القرن العشرين في أميركا وبريطانيا، بوصفها نمطاً موسيقياً شعبياً، قد تبدو مختلفة عن نمط الذوق الموسيقي السائد في السعودية. وبسؤال الحجاج عن مدى جماهيرية هذا اللون بين السعوديين، يجيب: «هناك جمهور لجميع أنواع الفنّ، وإنما جمهور الروك في السابق كان محدوداً، وعُدَّ أقلية. ولاحظنا في السنوات الأخيرة أنّ هذا العدد تفاقم بشكل كبير جداً، بدليل نجاح حفلات (إكس بي)، و(ميدل بيست)». وما بين الأمس واليوم، تغيّر كذلك واقع موسيقى الروك في السعودية كثيراً، فيختم الحجاج: «عدد فرق الروك اليوم نحو 50، تتشعّب بأساليب مختلفة».

صورة غلاف ألبوم «سيروتونين» الصادر عام 2014 («إنستغرام» الحجاج)

غلاف أغنية «سوق الحبّ» التي أصدرتها الفرقة مؤخراً («إنستغرام» الحجاج)

معرض في ذكرى مأساة المرفأ يستعيد مسار التشكيل اللبناني

«جبيل تحتضن بيروت»... مدينة الأمل العنيد

بيروت: فاطمة عبد الله

في داخل منزل تراثي جوار قلعة جبيل التاريخية، اتّكأت لوحات ومنحوتات تُخبر حكاية بيروت وفنّها التشكيلي. فالمَعْلم السياحي يستعدّ لعملية ترميمه، ممّا ألهم الدكتور في علم الإدراك البيئي جوني فنيانوس فكرةَ العلاقة بين اللوحة البيروتية ومأساة المرفأ في ذكراها الرابعة، وسط ما يبدو أنه دُمِّر أو هُشِّم جراء مشروع الترميم. في «ذي هاوس» الشهير بـ«قلب بيبلوس»، أُقيم معرض «إكسبو إكسبلو، جبيل تحتضن بيروت»، بمشاركة نحو 60 فناناً شكّلت لوحاتهم ومنحوتاتهم سرداً تاريخياً لمدينة الأمل العنيد.

تُخبر منسّقة الأعمال الفنّية كارلا شنتيري صفا «الشرق الأوسط»، بأنّ البَيْع أُريد منه رَيْع أعمال الترميم. فالمنزل المُقبل على الهدم وإعادة البناء شكّل محاكاة لبيروت المُرتَطمة بالمأزق لكنها المُحرِّضة على النهوض. ليست فاجعة الرابع من أغسطس (آب) وحدها «سيّدة» العرض، وإن شكّلت مناسبته وتحوّلت الناطقة الأولى باسمه. بل المدينة قبله وبعده، مُجسَّدة بإبداعات تشكيليين ونحّاتين صوَّروها متباهية وجريحة، فاقعة الألوان وبالأسود والأبيض، وبذروة جموحها واستغرابها وأسئلتها وهواجسها وصدى الآهات الهائمة في سمائها المُقفِرة رغم الظلمة.

أُريد للذكرى الأليمة التجسُّد بجانب لوحات ومنحوتات تهمس أخبار بيروت بين الأمس واليوم. بدا المعرض أشبه بمسيرة وطن طبعها التشكيل والنحت على مدى عقود. فالمنزل التراثي المقسوم إلى غرف - بحجره العتيق وتشرُّب جدرانه رائحة الملح الآتية من البحر القريب - وَهَب جدرانه وزواياه ورمزية شكله المُهدَّم إلى إعادة الإحياء، فتُخبر تلك الجدران، وما عُلِّق عليها ووقف صامداً في زواياها، عن نُبل الاحتضان وجدوى التآزُر في المواجع. اللوحات؛ تلك النازفة بدماء الضحايا والبيوت المُشلَّعة، وتلك المُحاكية لمجد جبيل العائمة على صفاف البحر المتوسط، تُمثِّل، إضافة إلى أخرى، ثيمات تعمَّد المعرض فرزها لخَلْق مزاج قابل ليُسقَط على الزائر؛ وهو الشعور الإنساني الموحَّد أمام المأساة أو النوستالجيا أو صفحات التاريخ.

وفَّر «ذي هاوس» على صاحب فكرة المعرض جوني فنيانوس هدم الجدران للإشارة إلى الخسائر بعد الانفجار الرهيب. فبعضها مُهدَّم من تلقائه مما سهَّل التنفيذ. «أردنا الإشارة إلى صمود الفنّ أمام الأهوال»، يقول لـ«الشرق الأوسط». ذلك الصمود تؤكّده لوحة تظلُّ مُعلَّقة على جدران انهار ما حولها، وتجسّده موسيقى تُعزَف لتُطيّب الجراح، فيتسلّل نغمها إلى الفوضى والخراب والأرض المحروقة ليس بالنار وحدها بل بالقهر والغضب والموت.

المنزل التراثي بحجره العتيق وَهَب شكله المُهدَّم إلى فكرة إعادة الإحياء (صورة من مجموعة لجوني فنيانوس)

ولأنّ الأذواق تتدخّل في شكل العلاقة بين العمل الفنّي ومُتلقّيه، توقّف فنيانوس ومعه كارلا شنتريري وتجمُّع الفنّ النسائي في لبنان، «آرتيست أوف بيروت»، مع منسّقة المعارض موريال أسمر، عند جدوى الفصل بين العناوين، فتتلاقى في ما يوحِّدها، أي المدينة، وتتشعَّب أمام ما مرَّت به، لتشكّل محطّاتها منذ عقود، حتى الذكرى الرابعة لاغتيال المرفأ، مشهدية بانورامية لثنائية الورطة والنجاة.

المنحوتة فوق الردم، وصرخة «وي وِل رايز أغاين» (سننهض مرّة أخرى)، يُجسّدان أيضاً رؤية النحّات اللبناني بسام كريلوس للتجاوز، مُختزلة روح المعرض وفعل الاحتضان. وإنْ أيقظت الذكرى المرعبة مشاعرَ وأحالتها على فَيْضٍ يأسر العيون والخفقان ضمن لوحات ومنحوتات مُحاكية لليوم الأليم، فإنّ الجانب الآخر للعرض، أي التاريخ والتراث ومسار الإبداع اللبناني في فضاء الفنّ التشكيلي له حضوره، ويستوجب التوقّف عنده لمعاينة الماضي وإسقاطاته على ما تمنحه الريشة أو أداة التشكيل والنحت إلى المادة من فكرة وسياق.

يحلو لمنسّقة جميع الأعمال في المعرض الإشارة إليها فرادةً، بدءاً من المدرسة القديمة في التشكيل، مروراً بالتجريدي والمعاصر والواعد. تخشى من نسيان فنان لتأكيدها على نتاجهم في مسار الحركة التشكيلية اللبنانية، منذ مصطفى فروخ وعمر أنسي وسيزار الجميّل، إلى خطّ سامية عسيران، ومدارس جميل ملاعب وحسن جوني وحسين ماضي المُغادر في يناير (كانون الثاني) 2024 تاركاً الإرث القدير.

بدوره، يتطلّع المدير العام لشركة «إيه إيه سي» للاستشارات، القائمة على مشروع «ذي هاوس»، أندريه أبي شديد، إلى استضافته نشاطات اجتماعية وثقافية وترفيهية بزخم بعد ترميمه. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «الشركة تموّل المشروع من خلال تجمُّع لشخصيات، لتشغيله في مرحلة ما بعد الترميم. إعادة إعمار المنزل التراثي محاكاة لإعادة الحياة إلى لبنان بعد كل أزمة»، مستعيداً أسطورة «طائر الفينيق» الشهيرة في بلسمة الجرح المتّسع. فالمنزل مثَّل الحاجة إلى نفض الخراب والعبور؛ ولمّا احتضن لوحات رُسم بعضها قبل 7 عقود، مع نتاج ما بعد الانفجار، شهد على لقاء المراحل التاريخية أمام عظمة الصمود.

في منحوتة الأهراءات المُهشَّمة لبسام كريلوس، ولوحة الطائرة المغادرة فوق منازل المدينة وبحرها المُعانِق لصخرتها الأسطورية بمنطقة الروشة لجميل ملاعب، بجانب أعمال لعشرات، منهم ريتا عضيمة وندى كرم وبولا شاهين، والدخان الليئم المُتصاعد من مقتلة أغسطس في لوحة جان جبور... حضرت بيروت بسحر المتغلّبين على عذاباتهم، المُحلّقين بأجنحة مكسورة.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16693 العدد - Sunday - 2024/8/11 الأحد

طورها باحثان في جامعة «بينغامبتون» الأميركية

خوارزمية لاكتشاف المقالات العلمية المزيفة عبر الذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

لا شك بأن الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل «تشات جي بي تي» قادر على إنشاء مقالات علمية تبدو حقيقية بشكل مقنع، لدرجة أنه بات التمييز بين الأوراق الأصلية والمزيفة صعباً بشكل متزايد. يمثل ذلك تحدياً خاصاً لأولئك خارج مجال البحث المحدد، الذين قد لا يمتلكون الخبرة اللازمة لتمييز التناقضات الدقيقة. لمعالجة هذه المشكلة، طور أحمد عابدين حامد، الباحث في كلية «توماس جاي واتسون» للهندسة والعلوم التطبيقية بجامعة «بينغامبتون» حلاً مبتكراً. فمن خلال خوارزمية التعلم الآلي «xFakeSci» التي طورها، يمكن اكتشاف ما يصل إلى 94 في المائة من الأوراق العلمية المزيفة، مما يضاعف تقريباً معدل نجاح تقنيات استخراج البيانات التقليدية.

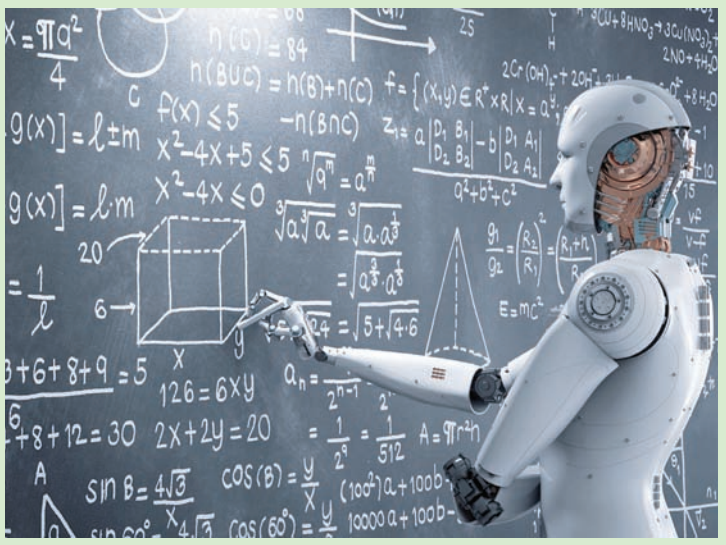

يسعى الباحثون إلى تطوير خوارزمية عالمية قادرة على تحديد المحتوى الذي يولد بواسطة الذكاء الاصطناعي (شاترستوك)

يمكن اكتشاف ما يصل إلى 94 % من الأوراق العلمية المزيفة

أصل «xFakeSci»

يركز حامد في أبحاثه الأساسية على المعلوماتية الطبية الحيوية التي تتضمن التدقيق في المنشورات الطبية والتجارب السريرية والموارد عبر الإنترنت. لقد جعله هذا العمل مدركاً تماماً لانتشار وتأثير الأبحاث الزائفة، خصوصاً تلك التي تم تسليط الضوء عليها أثناء الوباء العالمي. لمعالجة هذه المشكلة، تعاون كل من أحمد عابدين حامد، وزيندونغ وو، أستاذ في جامعة «هيفاي للتكنولوجيا» في الصين لإنشاء وتحليل مقالات مزيفة عن مرض ألزهايمر والسرطان والاكتئاب. قارن الباحثان هذه المقالات التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي بمقالات حقيقية من قاعدة بيانات «بابميد» التابعة للمعاهد الوطنية للصحة.

المنهجية والنتائج

تضمّن تطوير «xFakeSci» عملية دقيقة من التجارب، ركز الباحثان فيها على تحليل ميزتين رئيسيتين للمقالات، وهي التواتر وترابط الثنائيات التي تعد أزواج من الكلمات تظهر معاً بشكل شائع (على سبيل المثال «تغير المناخ»، «التجارب السريرية»). من خلال استخدام الكلمات الرئيسية نفسها لإنشاء مقالات مزيفة واسترجاع مقالات حقيقية ضَمَنوا أساساً متسقاً للمقارنة.

كشف تحليلهما عن اختلافات كبيرة بين المقالات التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي والمقالات التي كتبها البشر. في المقالات المزيفة، كان عدد الكلمات الثنائية الفريدة أقل بكثير، ومع ذلك كانت هذه الكلمات الثنائية مرتبطة بشكل مفرط بكلمات أخرى في النص. يتناقض هذا النمط بشكل حاد مع المقالات الحقيقية، حيث كانت الكلمات الثنائية أكثر وفرة وأقل ارتباطاً بشكل موحد. سلط هذا الاكتشاف الضوء على اختلاف أساسي في أهداف الكتابة لدى البشر والذكاء الاصطناعي. فبينما يهدف الباحثون من البشر إلى الإبلاغ عن النتائج التجريبية بشكل شامل، فإن النص الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي يميل إلى الإفراط في استخدام الكلمات المهمة لإقناع القراء.

تؤكد الأنماط المميزة التي حددتها «xFakeSci» على الأهداف المختلفة للباحثين البشر مقابل الذكاء الاصطناعي. يلاحظ حامد أنه بينما يحاول «تشات جي بي تي» إقناع القراء بعمق في نقاط محددة، تسعى الأوراق العلمية الحقيقية إلى الاتساع والدقة. هذا الفهم أمر بالغ الأهمية في تطوير أدوات للكشف عن المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.

الاتجاهات المستقبلية

في حين أن معدل نجاح «xFakeSci» الحالي بنسبة 94 في المائة، وهي نسبة مثيرة للإعجاب، يعترف حامد بالحاجة إلى التحسين المستمر. وهو يخطط لتوسيع نطاق الخوارزمية خارج الموضوعات الطبية الحيوية إلى مجالات علمية أخرى والعلوم الإنسانية. سيساعد هذا التطبيق الأوسع في تحديد ما إذا كانت أنماط الكلمات المحددة صالحة عبر التخصصات المختلفة.

يتوقع حامد أيضاً أن يصبح الذكاء الاصطناعي متطوراً بشكل متزايد، مما يستلزم خوارزميات كشف أكثر شمولاً. وعلى الرغم من الإنجازات الحالية، يظل الباحث متفائلاً بشأن العمل الذي ينتظره، مؤكداً أهمية الجهود الجارية لتعزيز دقة الخوارزمية وضرورة زيادة الوعي بانتشار الأوراق العلمية المزيفة.

إنعام كجه جي

تجري تُبارز تسبح تتخطى الحواجز

ليس أجمل من متابعة بطلات الرياضة اللواتي تنافسن في أولمبياد باريس طوال الأيام الماضية. أجساد شابة قوية معافاة تنطلق في الملاعب وعلى الحلبات وفي المياه وفوق ظهور الخيل. بنات ونساء من كل لون، يمتلكن انسيابية الحركة في دورة عالمية ترفع شعار: الأقوى والأعلى والأسرع.

أذرع مكشوفة لوحتها كل الشموس. سيقان تنطلق دون عوائق. تدور بالدراجات وتتزلج على الجليد. جدائل متروكة للريح. سيوف كهربائية تتبارز. أكفّ تتأهب وتلاكم وتتصارع وتبطح. أجساد مثل سهام رشيقة تخترق المياه وأكتاف عريضة تضرب الأمواج. قامات تقفز لتخبط الكرة. تتسابق لتضعها في السلة. أعين مدرّبة تصوّب على الهدف البعيد. كل الأهداف البعيدة تصبح قريبة حين تكتشف البنت طاقاتها.

ما يقال عنهن ينطبق على الرياضيين الشبان أيضاً. لكن الرجل عاش عشرين قرناً وهو سيد الفضاء العام، ينفخ عضلاته ويمارس ما يحلو له دون أن يسمع تلك الكلمة الناهية: عيب! والنواهي أنواع. وهي تختلف بتنوع الثقافات. وقد كانت حصة العربيات منها كثيرة وفائضة، قبل أن يتحول العالم، بفضل الاتصالات الحديثة، إلى قرية صغيرة. نحن نشهد معجزة تبلبل المياه الراكدة.

قبل أربعين عاماً، بالتحديد في اليوم الثامن من الشهر الثامن في دورة لوس أنجليس 1984، شاهد العرب، ومعهم العالم، تتويج أول بطلة عربية بالذهب الأولمبي. لم يكن سباقاً بل نقلة تاريخية. فحين قطعت المغربية نوال المتوكل مسافة 400 متر مزروعة بالموانع، فإنها كانت في الحقيقة تقطع قروناً من الصمت والتمييز والخوف والردع.

في 54 ثانية فحسب اجتازت ابنة الدار البيضاء الحد الفاصل بين الإحباط الرياضي العربي وبين النصر الأولمبي. ولم تكن الحواجز التي قفزت البطلة السمراء فوقها عوارض من خشب، بل كانت تقفز فوق جدران من الحرمان والمحرمات. كوّرت قبضتيها بتصميم ودفعت بصدرها إلى أمام وفردت قامتها في الفضاء الرحب، تاركة جسدها الشاب يتنفس حريته.

فتحت نوال المتوكل طريق الذهب لبطلات عربيات أخريات في الجري ورياضات أخرى: من الجزائر حسيبة بولمرقة ونورية مراح بنيدة. من سوريا غادة شعاع. من تونس حبيبة الغريبي. كل منهن عادت تزيّن صدرها بميداليتها. وها نحن نرى الذهب في الدورة الحالية على صدر بطلة الجمباز الجزائرية كيليا نمّور. تعرضت مواطنتها الملاكمة إيمان خليف للتشكيك فهبّت عاصفة تدافع عنها في مواقع التواصل. تحدّت الظلم وحازت الذهبية.

تعرّف العالم على بطلات من مصر والسعودية والخليج وصلن إلى المنافسات المتقدمة. دنيا ويمنى وأمينة وصفيّة وسعاد ونور وسما ومروة ونسرين. وراء كل اسم سنوات من الطموح والتحدي والعرق والإصرار. ثم من كان يصدّق، وغزّة تُقصف كل ساعة، أن يرى السباحة فاليري، حفيدة الغزاوي كامل ترزي، تحمل علم بلادها في أولمبياد باريس وتشارك في التصفيات باسم فلسطين؟

كلمات متقاطعة

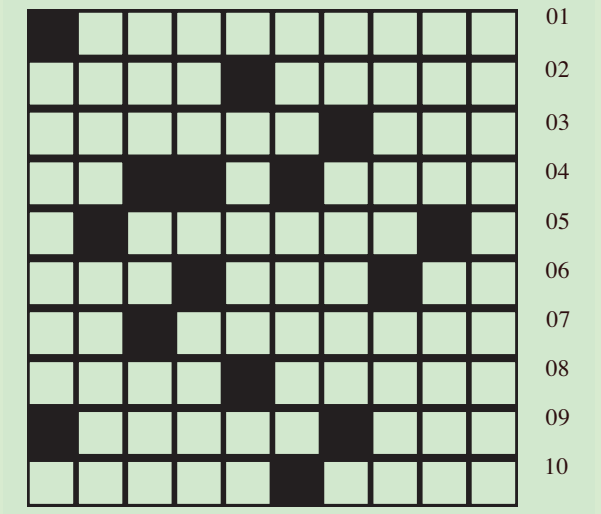

أفقي

01 مدينة المانية
02 دولة كبرى - سهام
03 رسول «معكوسة» - مدينة ايطالية
04 جمع دار - حرف جر «معكوسة»
05 نصل الرمح «معكوسة»
06 للنهي - نبات طيب الرائحة «معكوسة» - ضد نجح
07 من دول القوقاز - عاصفة بحرية
08 مدينة فرنسية - تراب الشواطىء
09 منزل «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
10 يحترف التسول - فم الطائر

عمودي

01 مطرب وممثل سوري-مصري
02 مغنية مصرية - أنفس في الفم - كثير السواد «معكوسة»
03 ضد ناضج - مذياع
04 منتجع فرنسي - متشابهات
05 ضد العلني - حرف عطف
06 ابناء «معكوسة» - الاشراف على الماء وغيره
07 مرض صدري - مقياس ارضي - وقف ونهض
08 الشخص «معكوسة»
09 تابع لما قبله - ضد الجان «معكوسة»
10 مدينة بريطانية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	ل	ي	ز	ب	ا	س	ك	ا	ل
02	ا	س	ت	و	ن	ي	ا	ل	م	
03	س	ا	ر		ل	ح	ا	م		
04	م	ن	ا	ب	ع		ر	ي	ا	ل
05	ي		ن	ا	ي		م	ن	ا	
06	ا	ي	س		ب	ن		ن	ي	ر
07	خ	م		ن	ا	د	ل		ا	ن
08	و	ا	ل		ل	ا	م	ا		ك
09	ر		ي	م	ي		ا	ن	ل	ا
10		س	ل	م		ن	ح	ا	س	

عرب و عجم

أندريس رازانس

● أندريس رازانس، سفير لاتفيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات التحول الرقمي والتعهيد، واستعراض مجالات التعاون المحتملة في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، خاصة مع تميز لاتفيا في التحول الرقمي وترتيبها المتقدم ضمن دول الاتحاد الأوروبي في مجال الحكومات الرقمية، وأشار الوزير إلى أن مصر تُعد وجهة عالمية رئيسية لإقامة مراكز التعهيد وتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات.

هلال بن عبد الله السناني

● هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، السفير جلال الطرابلسي، المبعوث الخاص لرئيس البنك الأفريقي للتنمية لمنطقة الشرق الأوسط ودول الخليج، حيث تناول اللقاء بحث مجالات التعاون الاقتصادية والاستثمارية الممكنة بين سلطنة عمان والبنك الأفريقي.

لي بيجن

● لي بيجن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والموريتانيين في الخارج، محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وخلال اللقاء جرى استعراض علاقات التعاون المتميزة بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة، السفيرة العالية بنت يحيى منكوس، ومدير آسيا وأوقيانوسيا بمديرية التعاون الثنائي، السفير السالك محمد موسى حماه.

محمد سمير النقشبندي

● محمد سمير النقشبندي، القنصل العام لجمهورية العراق في جدة، التقى أول من أمس، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد عبد الكريم العيسى، وتم خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا المشتركة بين الجانبين، كما نقل القنصل العام دعوة رسمية من رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، إلى الدكتور العيسى، لزيارة العراق ولقاء عدد من المراجع والشخصيات الدينية، وذلك في إطار تعزيز الروابط الدينية بين الجانبين.

سلمان أطهر

● سلمان أطهر، سفير باكستان لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال، عباس الحلبي، لبحث الأوضاع العامة في لبنان والوضع التربوي، وهنأ السفير الوزير بإنجاز عام دراسي كامل وإنجاز الامتحانات الرسمية بصورة جيدة على الرغم من الأوضاع الصعبة في لبنان. وخلال اللقاء تسلم الوزير الحلبي من السفير لوحة زيتية عربون صداقة، موجهاً إليه الشكر على دعمه ومتابعته.

خالد عارف

● خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، التقى أول من أمس، وزيرة الثقافة السنغالية السابقة، بيندا مبو، بمناسبة الدعوة الموجهة إليها من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية، للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي العام 35 للمجلس، المقرر انعقاده الشهر الجاري بعنوان «دور المرأة في بناء الوعي»، وتناول اللقاء مناقشة رؤيتها لأهمية دور المرأة في بناء الشعوب والمجتمعات، وضرورة تفعيل دورها وتمكينها على المستوى الأفريقي من تولي مناصب قيادية.

● محمد أكرين، سفير المملكة المغربية لدى لبنان، التقى أول من أمس، الرئيس اللبناني الأسبق ميشال سليمان، الذي هنأ السفير بعيد العرش، منوهاً بالعلاقة التاريخية المتينة بين المغرب ولبنان. وأشار إلى ضرورة العمل على تطبيق المبادرة العربية للسلام، كون حلّ الدولتين هو مفتاح السلام في الشرق الأوسط.

سودوكو

2		8					1	
3			7		1	6		
						3		
	6			7				
		2				5		3
			2	5				
	5		8		9		4	
	4			6				7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	8	6	4	5	7	3	1	2
1	3	4	2	9	8	5	7	6
2	5	7	1	3	6	4	9	8
8	2	5	3	4	9	1	6	7
3	6	9	5	7	1	8	2	4
7	4	1	6	8	2	9	5	3
4	9	3	7	6	5	2	8	1
5	7	2	8	1	4	6	3	9
6	1	8	9	2	3	7	4	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 11 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16693

الأحد 7 صفر 1446 - 11 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16693

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: العود العربي والجنون اليوناني

بدأت الستينات حول العالم مع ظاهرة سينمائية سميت «زوربا اليوناني»، الذي قام بأداء شخصيته أنطوني كوين أشهر ممثلي المرحلة.

كان أداء كوين مذهلاً لدرجة أن الناس ظنته يونانياً فعلاً (مكسيكي الأصل). وطغت صورته صعلوكاً على صورته بطلاً. وفي غمرة نجاح الفيلم، نسيت الناس أن تقرأ الرواية نفسها، أو أن تعرف شيئاً عن صاحبها. تعرفت فيما بعد على عائلة سافالاس التي سوف تقدمني، بما يشبه الدروس، إلى كل ما هو يوناني. وتبدأ تلك المرحلة بكبير شعراء اليونان ومترجميها وروائييها، نيكوس كازانتازاكيس.

بدأت قراءة كازانتازاكيس من آخر أعماله، «تقرير إلى يوناني». ومن ثم لم أَسْتَثْنِ، أو أُهْمِلْ، أي عمل من أعماله، حتى أصبح في إمكاني الزعم أنني متخصص بها، لا سيما أنها ظلت مهملة في العالم العربي، ولم يُترجم منها سوى القليل، بحيث ظلت صورة زوربا الساحرة والمهرجانية هي الطاغية على كل شيء آخر، يزيد في سحرها وانتشارها حول العالم، الموسيقى التي وضعها لها، ميكيس ثيودوراكيس، الأكثر عذوبة في تاريخ «البوزوكيا»، أو البزق اليوناني، الذي هو مزيج من «العود» العربي والأساطير اليونانية.

«زوربا»، مثل جميع أعماله، يدور كل شيء في مدينته هيراكليون. لذلك، قلت لزوجتي ذات صيف، لا بد من هيراكليون. وإن «طال السفر». تيمناً بقول الإمام الشافعي الشهير «لا بد من صنعاء وإن طال السفر». وكلما خطر لي استعادة البيت، أتجنب ذلك، لأنَّ هناك من يضيف الهمزة إلى «صنعا» خطأً، ولو فعلت وأضفتها لاختلَّ وزن البيت. وهو ليس من الحكمة.

لنعد إلى هيراكليون، وملاعب صبا زوربا. لا مكان له حقاً. الكنيسة منعت دفنه داخل أسوار المدينة، فدفن في قلب السور من دون إشارة. هذا فيما يتعلق بالجثمان. أما الأثر الأدبي ففي كل مكان من العالم، خصوصاً ما كتبه عن مصر وفلسطين وحبه لهما. ومن هيراكليون كان يتطلع قبالته «ويرى البحر الليبي».

إلى اللقاء...

جلسة تصوير للممثلة الهندية تامانا بهاتيا قُبيل إطلاق أغنية الفيلم الهندي «فيدا» من بطولتها في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

إيران الدولة: لا... أمَّا توابعها فنعم!

في وقت متزامن، نجد السردية الإيرانية للوضع الراهن، تنبثُّ على كل ألسنة محورها، في تناغم مثير، من حسن نصر الله في ضاحية بيروت إلى عبد الملك الحوثي في صعدة اليمن، وخلاصة السردية هذه:

نحن لسنا على عجلة من أمرنا بشأن الردّ على الهجمات الإسرائيلية والاغتيالات لقادتنا، بل نريد الاستفادة من إبقاء «العدو» خصوصاً نتنياهو وأعضاء حكومته، على نار الترقّب والقلق. نحن عقلاء، حكماء، ولدينا صبرٌ عميق، نحن نمارس أسلوب: «يواش يواش»، أي الأناة والرويّة.

قالها نصر الله بلهجة لبنانية ممزوجة بفصحى، وقالها الحوثي بلهجة صنعانية ممزوجة بالفصحى. لكن ماذا عن النبع نفسه، الذي ينهل منه حوثي اليمن ونصر لبنان؟

بعثة إيران الدائمة لدى الأمم المتحدة ذكرت: «أولويتنا هي التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم في غزة. وأي اتفاق توافق عليه حماس سنعترف به أيضاً». لكنها أكدت أيضاً أن ردودها ضد إسرائيل «أمر غير مرتبط بتاتاً بوقف إطلاق النار في غزة».

ورداً على تقارير زعمت تبادل رسائل وتحذيرات بين واشنطن وطهران، قالت الممثلية الإيرانية: «كانت هناك دائماً قنوات رسمية مباشرة ووسيطة لنقل الرسائل بين إيران والولايات المتحدة، ويفضل الطرفان أن تظل التفاصيل غير معلنة».

قبل أيام قليلة أصدرت الولايات المتحدة وقطر ومصر، التي تتوسّط بين إسرائيل وحركة «حماس»، بياناً حضّت فيه على استئناف محادثات للتوصل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة في 15 أغسطس (آب) في الدوحة أو القاهرة ووافقت إسرائيل، الجمعة، على استئناف هذه المفاوضات.

إذن لدينا تمييز بين نوعين من إيران هنا، إيران الميليشيات وخطاب المقاومة وتخوين الآخرين، وإيران الدولة والمصالح والدبلوماسية والنظام، وهذه لها لغة خاصة وحسابات خاصة، فهم لديهم قنوات اتصال مع أميركا ومفاوضات، لن يكشفوا عنها، كما قالت البعثة الإيرانية.

بل إن حسن نصر الله قالها صراحة في خطبته التي ألقاها بمناسبة مرور أسبوع على اغتيال رفيقه فؤاد شكر، بقلب الضاحية، إن «حزب الله»، وبقية المحور (يقصد الحوثي اليمني والحشد العراقي) يقرّون بأن إيران الدولة، ليست ملزمةً خوضَ حرب مفتوحة مع إسرائيل، ولا أحد يرغمها على ذلك، فنحن نقوم بالعمليات، ونبعد إيران عن المخاطرة بمصير الدولة والنظام!

الغريب أنك تجد من بعض أنصار إيران- من غير جماعاتها الشيعية - بل من الجماعات السنية «الجهادية» مثل القاعدة، من يردّد هذه اللغة نفسها، وتحصين النظام الإيراني من خوض الحرب مع إسرائيل، وتحصينها أيضاً من تهمة «الخيانة» كما يتهمون الآخرين.

أي إشادة بعقلانية إيران النظام والدولة، في عزّ سخونة الهجمات الإسرائيلية عليهم، بل وفي عز المجازر الإسرائيلية القبيحة التي وقعت، وتقع يومياً على الأبرياء في غزة!

مقابل 20 يورو يتأرجح أصحاب القلوب القوية في الفراغ لـ5 دقائق

أعلى أرجوحة في أوروبا تمنح زوار برلين الإحساس بـ«الطيران»

برلين: «الشرق الأوسط»

يتسمّر باسكال فينت بالضحك على خوفه وهو ينظر إلى الفراغ تحت قدميه. فعلى ارتفاع 120 متراً يختبر هذا الألماني الثلاثيني تجربة جديدة في برلين؛ وهي أعلى أرجوحة في أوروبا، تقع على سطح أحد الفنادق في وسط المدينة، وتُشبه إلى حد كبير الأرجوحات التقليدية، لكنها توفّر إطلالة خلابة على العاصمة بأكملها.

تنقل «وكالة الصحافة الفرنسية» عن فينت غير المعتاد على الإثارة، قوله إثر انتهاء التجربة: «بعد التأرجحات الأولى، يصبح الأمر عادياً، ونشعر بالحرّية».

يبتسم هذا الموظف في القطاع الإعلامي العام قائلاً: «لقد جئتُ إلى هنا لأشعر بأنني صغير السنّ مجدّداً في عيد ميلادي الـ36».

ويومياً منذ تدشين الأرجوحة في يونيو (حزيران)، يصعد نحو 100 زائر إلى قمة الفندق الذي بُني عام 1970 في برلين الشرقية، لاختبار المشاعر القوية التي يوفّرها هذا النشاط. وبمقابل نحو 20 يورو، يمكن لأصحاب القلوب القوية أن يتأرجحوا في الفراغ لـ5 دقائق، مربوطين بحزام.

هذا الوقت القصير كافٍ جداً في نظر فيكتوريا فويغت (34 عاماً)، التي علمت بوجود هذه الأرجوحة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبدت منهكة بعض الشيء عقب انتهاء التجربة. تقول: «يبدو الأمر أشبه بالطيران إلى حد ما، إنها توطئة جيدة للراغبين في أن يجربوا مشاعر الإثارة».

وتؤكد ويندي سوريس أن التأرجح في هذا الموقع يُعطي شعوراً حقيقياً بـ«الإثارة»، في حين امتنع شريك حياتها المُصاب بالدوار عن ركوب الأرجوحة، ووقف جانباً ليصوّرها.

وتقول العاملة في فندق (30 عاماً)، بأسف: «كان بإمكاني البقاء أكثر من 5 دقائق».

شعور الإنسان بحرّيته (أ.ف.ب)

رصدها المثالي يبدأ بعد منتصف الليل وينتهي قبل شروق الشمس

زخّات الشُّهب تبلغ ذروتها لإحداث «العرض الضوئي الرائع»

لندن: «الشرق الأوسط»

زخّات شُهب البرشاويات التي يصفها فلكيون بأنها واحدة من أفضل زخّات الشُّهب على مدار العام، يتوقَّع أن تصل إلى ذروتها بين 11 و13 أغسطس (آب) الحالي.

وذكرت «بي بي سي» أنّ أفضل فرصة لرصد الشُّهب، وفق خبراء، تبدأ مباشرة بعد منتصف الليل، وتنتهي قبل شروق الشمس بساعة تقريباً. ورغم إمكان رؤية الشُّهب بالعين المجرَّدة في جميع أنحاء العالم، ينبغي التحقُّق من حالة الطقس لأنها قد تؤثّر في الرؤية.

في حين أن الزخّات تعرض عادة شُهباً قليلة في الساعة بمعظم الليالي، يمكن لذروة البرشاويات جَلْب الكثير من الشُّهب؛ فيقول العلماء إنه إذا كنت محظوظاً، فقد تتمكّن من رؤية 100 شهاب أو أكثر في الساعة. فنحن نرى الشُّهب عندما يمرّ كوكب الأرض عبر مسارات الحطام من المذنبات أو الكويكبات. وعندما يرتطم هذا الحطام بغلافنا الجوّي، يحترق ويخلق خطوطاً ضوئية مذهلة.

في هذا السياق، قال الدكتور غريغوري براون، كبير مسؤولي الفلك العام بالمرصد الملكي في غرينتش ببريطانيا، إنّ البرشاويات واحدة من أسرع زخّات الشُّهب. وأضاف: «تصل سرعتها إلى 37 ميلاً في الثانية، لكنها بحجم بقع الطلاء أو حبات الرمل التي تسقط في الغلاف الجوّي». وخلال العرض الضوئي الرائع، ليست ثمة أي فرصة لها للوصول إلى الأرض، وإنْ حدث، فلن تتسبّب بأي ضرر.

ولمشاهدة زخّات الشُّهب، يمكن الوصول إلى أكثر مكان مظلم يستطيع المرء من خلاله النظر من دون عائق للسماء. فكلما كان المكان أكثر ظلاماً، زادت فرصة رؤية الشُّهب وهي تتحرّك في الفضاء.

الشُّهب تُجمّل السماء (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية